

سعيد الأفغاني

مذكرات

في قواعد اللغة العربية

من منهاج السنة الأولى في كلية الآداب

طبعة رابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لبيت بطبع هذه المذكرات إلخاحاً توالى على منذ سنوات واشتد هذه السنة حين سمحت الجامعة للموظفين بالانتساب إليها .

وكانت الخطة أن يعدد الطلاب الى مصدر موسع وآخر موجز ، بهيثون دراساتهم في مستوى بينها حتى نلجهم مع المحاضرات التي نلقى عليهم في قواعد اللغة العربية . وقد عاد هذا الاستقلال في العمل على المجددين منهم بأحسن الفوائد وذلك ما حداني على اغفال وغبات المتوفين منهم واحتجاجهم علي بأن كتباً طبعت في كل مواد الدراسة الامادة القواعد .

لكن الطلاب ثمة طرورا عام ١٩٥٥ على السنة الأولى بكلية الآداب حتى قاربوا ثمانية ثم زادوا بعد ذلك ، ولا يتيسر الحضور - في العادة - لاكثر من ثلث هذا العدد لارتباط الباقيين بالدوام الرسمي على أعمالهم ، فرأيت في تكليفي إياهم خطة الاعوام السابقة شيئاً من الرفق ولو لم تطب نفس باغفال خير كثير في اغرائهم بالعمل المستقل الشخصي فعزمت على خطة بين بين : هيات لهم مذكرات في بعض البحوث أعنى بمائلها الهامة ماراً بما يجب أن يعرفه الطالب الثانوي المتوسط مروراً خفياً ، محتقياً بشراهد كل بحث اذ كانت غايته تعويد الطلاب في فائحة دراستهم الجامعية العناية بالشواهد المحررة عنايتهم بالقواعد المقررة . وأن يقوموا هم باستخلاص مادة بحثهم بالرجوع الى اكثر من مصدر ، استخلاصاً يختلف بين طالب وآخر ، لما في ذلك من مراة للملكة العربية عندهم

ولا بد من التنبيه الى أن التفاصيل تختلف إختلافًا وإغفالاً بين بحث وبحث، لم تسلك جميعاً في نظام واحد، إذ فصلت على حاجة طلاب هذه السنة الإعدادية. ولم نستطع طبع مذكرات لكل المنهج، فقد منّا ما وأيناه أعود بالخير من الناحية العملية على طلاب مازلنا نشكو ضعف ثقافتهم الثانوية في كثير من المواد؛ ولو كان الهدف وضع كتاب في الفن لاقتل على كل البحوث وانتظمه نسق واحد. ونحن مضطرون الى التريث قليلاً الى أن يرتفع مستوى الطلاب الثانوي فيمكن إعادة النظر في مستوى الدراسة لهذه السنة التي نطبع الآن مذكرات في قسم من منهجها ويقوم الطلاب بتلخيص مذكرات لباقيه، والله المسؤول أن يأخذ بناصرنا معلمين ومتعلمين لنقوم ببعض ما يجب نحو لغتنا الكريمة.

رجب ١٣٧٤ هـ آذار ١٩٥٥ م

سعيد الافغاني

مرجع القواعد العربية

للسنة الاولى في كلية الآداب

ثلاث ساعات في الاسبوع

تهدف دراسة القواعد في هذه السنة الى تمكّن الطلاب في معارفهم الثانوية مع شيء من التوسع في البحوث ذات الفائدة العملية وبعض العناية بالشواهد .
وقد صنف هذه البحوث أصنافاً ثلاثة :

أ - مايلقى على الطلاب

ب - مايعدونه وتلقونه بإشراف الأستاذ

ج - مايطالبون بدراسته دراسة شخصية دون القائه في قاعة المحاضرات ،
ويدخل في منهج الامتحان .

بحرّ الصنف أ

١ - العروض : البحور الستة عشر (ضروبها وأعاريضها) - العلل اللازمة

٢ - النحو الصرف :

اسماء الافعال والاصوات

الافعال -

التام والناقص ، المؤكّد وغيره ، نصب المضارع ومواضعه ، جزم المضارع
ومواضعه ، افعال التعجب ، افعال المدح والذم .

الأسماء -

المصدر وأسم المصدر وعملها ، عمل المشتقات ، المجرّد والمزيد ، المنون وغيره

اعراب الاسم :

المرفوعات : الفاعل وثائبه ، المبتدأ والخبر . اسم كان واخوانها ، خبر إن واخوانها
المنصوبات : المفعول لأجله ، المفعول معه ، المفعول فيه ، الاستثناء بجميع ادواته
الحال ، التمييز (العدد وكتابات) ، المنادى وثابعه الاستغاثة والندبة .
المجرورات : أحرف الجر - الاضافة وأقسامها .
ملحق - تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص .

بحوث الصنف ب

الأسماء : أوزان المصدر وأقسامه - المشتقات ، المقصور والمنقوص والصحيح
المفرد والمتن والجمع ، المذكر والمؤنث ، المبني من الأسماء ، المفعول به ، المفعول
المطلق ، التوابع ، حروف المعاني .

بحوث الصنف ج

الأفعال : المجرد والمزبد (معاني الزيادات) ، الجامد والمتصرف ، الصحيح
والمعتل ، همزة الوصل والقطع ، المبني المعلوم والمبني المجهول - المبني والمعرب من الأفعال
الأسماء : النكرة والمعارف .

ملحق - الاعراب التقديرية ، الابدال ، الاعلال ، الوقف .
ملاحظة - يكون مستوى الدراسة متوسطاً بين مستوى كتاب (قواعد
اللغة العربية لحفني ناصف ورفاقه) ومستوى كتاب (جامع الدروس العربية
للغلاييني) . ويضيف الطلاب في إعدادهم بحوث الصنف (ب) إلى المصدرين
المذكورين مرجعاً قديماً مثل (شرح شذور الذهب) لابن هشام أو (أوضح
المسالك) له توصلا إلى ما وسهتهم الاستفادة من كتب الاقدمين والمأمهم بعض
الالام بشيء من شواهد النحو وطريقة النحاة في استنباط القواعد .

ملاحظات بين يدي الدراسة

١ - ليست القواعد الا قوانين مستنبطة من طائفة كبيرة من كلام العرب الذين لم تفسد سلاتهم .

٢ - أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به : القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند الى الصحابة ، ثم ماصح أنه كلام الرسول نفسه ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطشنان الى انهم قاوه بلفظه ، وبلي ذلك كلام الاسلاميين الذين لم تشوه لغتهم بالاختلاط .

٣ - جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الشعراء المحضرين ، فابراهيم بن هرمة المتوفى سنة (١٦٥٠) آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ويشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يجتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها ، وعلى هذا يؤتى شعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتشيل لا للاحتجاج به .

٤ - امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين في البادية حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة ٥ - لا يجتج بكلام مجهول القائل .

٦ - لا يجتج للقاعدة بكلام له ووايتان احدهما فقط تؤيدها والاخرى لاعلاقة لها بها لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المنكلم .

٧ - ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ، ويكون موضع التعريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد . فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من ضبطه قبل البناء عليه .

٨ - يفيد جداً الرجوع الى الشاهد في ديوان صاحبه ان كان شعراً ، وفي مصادره الاولى ان كان نثراً لمعرفة ما قبله وما بعده ، فكثيراً ما يكون الشاهد الابطر داعية الخطأ في المعنى والمبنى .

٩ - ينبغي التفريق بين ما يركب للضرورة الشعرية وما يؤتى به على السعة والاختيار ، فإن اطمأنت النفس الى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كل الخطأ .

١٠ - الممول في امتحان أوجه الاعراب والترجيح بين اقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي سيكون الحكم في كل مناقشة وموازنة وترجيح وإذا دار الامر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية التزمت الاولى دون الثانية .

١١ - بفضل في كل مقام فيه اعرابان ، الاعراب الذي لا يجبج الى تقدير محذوف .

١٢ - اذا أُلجأت أحكام الصناعة الى تقدير محذوف ، قبل هذا التقدير بشرطين : ألا يلجئ الى اخلال بالمعنى ، وأن يسوغ النلفظ به دون ركة او خروج على الاسلوب العربي المشهور .

هذه أهم الأمور التي سنصدر عنها في دراسائنا وقدفا للشواهد وما بني عليها من قواعد . وعلى الطالب اتخاذ مذكرات خاصة يلخص فيها ما نعلق به على كل شاهد من حيث ضبطه ومعناه وموضع الاستشهاد والقاعدة المتعلقة به وقبته في الاحتجاج . وعلى هذا لم يعف الطالب من العمل الشخصي حتى فيما طبع له من مذكرات . وان يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة بحال .

اسماء الافعال

تعريفها - أصنافها - مرتجلها ومنقولها - مجاميعها وقياسها - أحكامها .
 في اللغة طائفة من الكلام مثل : (أف - للفقر ، هيا بنا) لا تدخل من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم نصرفها ، وتشبه الفعل في دلالة معناها على الحدث مقتوناً بالزمن ، سموها أسماء أفعال ، وعرفوها اعتماداً على معناها وعلى حملها بأنها :

كلمات تدل على معاني أو أفعال ولا تغفل عن مآثرها

وصفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة :

١ - اسم فعل ماض : عيأت عندك الوطن : بعد ، شتات العالم والجاهل : افرق .

وَشَكَانَ مَا غَضِبْتَ = سَرَّعَانَ : أسرع ، يُطْلَانِ مَارُضِيَّتَ : أبطأ .

٢ - اسم فعل مضارع : آهمن الصداق = أوه : أتوجع ، أف من الفقر : أتضجر ، أخ : أنكره : أتوجع . حس : أنا لم وي من نجاحك = وا = واهاً : أتعجب ، قم بالذي عليك ثم بجَل : ثم يكفي .

٣ - اِسم فعل أمر وهو أكثرها وروداً ، مثل آمين : استجب ، صه : اسكت ، مه : كف ، إيه : زد من حديثك ، بس : اكشف

الأمر : ائنه
حي على الفلاح : أقبل ، حيَّيْلَ (١)
على الأمر : أقبل
إلى الأمر وبالأمر : عجل

هيا = هيت ، أسرع

هلم (٢) : تعال
شهداءكم : أحضروا
تند : اتشد
زيداً : أمهله
ويها : أغر ، فداء : ليفدك ، قدك = قطك : اكتف.

المرجبل والمنقول

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع ، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن :

(١) ركبت من (حي) بمعنى أقبل ، و (هَلْ) التي هلت والعبدة . ولها لغات : حيلاً ، حيلاً ، حيلاً ، حيَّيْلَ التردد ، ائنه .

(٢) في لغة الحجازيين الذين لا يصلونها بالفهائر بل يخاطبون بها المفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء ، وبلغتهم نزل القرآن . أما قبيلة تميم : فتصلها بالفهائر فتقول : هلم ، هلموا ، هلمي ، هلمن ألح . وهي في لغتهم إذا فعل لا اسم فعل ، وقد قبل بعضهم : هلم فقال : لا أهلم بصيغة المضارعة .

١ - أصل مصدر: بَلَّه^(١) العاجز: أنزله، رَوَيْد^(٢) المفلس: أمهله.

٢ - أصل ظرف: دونك الشمن = عندك = لديك: خذه، مكانك:

اثبت، أمامك: قدم، وراءك: تأخر

٣ - عن أصل جار ومجرور: إليك عني: تنح، عليك أخاك: الزمه.

٤ - عن أصل حرف: هاك حاك = هاء = ها: خذه

السماعي والقياسي

هذا وأسماء الأفعال كلها من نجلها ومنقولها سماعي إلا وزن (فَعَالٍ)

في قياس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزالو.

وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها

مثل: بَدَارٍ (من يادر)، دَرَاكِ (من أدرك)، قَرَقَارٍ^(٣) (من قرقر بمعنى صوت)، عَرَعَارٍ (من عرعز بمعنى: ألعب).

(١) بَلَّه: مصدر أهمل فعله، ورويد مصدر مرخم للفعل (أرود = أهمل). وهما في

الثلاثين اسماً فعل امر: فان توتنا (بلى أخاك ورويداً المفلس) كانا مصدرين منصوبين على أنها مفعولان مطلقان لفعليهما المحذوفين لا اسمي فعل، وكذلك أن جررت ما بعدهما بالاضافة اليهما: (بَلَّه أخيك ورويد المفلس).

(٢) "مترقرة صدك فيه استغراب وترجيع، وهدير البعير، وصوت الحمام. أما المترقرة

فعلية نصيان إذا تنادوا إليها قالوا: عرعار.

- ١ - أسماء الأفعال كلها مبنيّة على ما سمعت عليه ، ملازمة حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث ؛ إلا همزة (هاء) وما اتصل بكاف خطاب فيتصرفان ، تقول : هاء ، هاءا ، هاؤم ، هاؤي ، هاؤن ، عليك نفسك ، عليكم أنفسكم ، عليكم أنفسكم ، عليكم أنفسكم ..
- ٢ - تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث النعديّة والذروم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر . ففي (بله العاجز) : العاجز مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (أترك العاجز) .
- ٣ - لا نضاف ولا تتأخر عن معمولها . فلا يقال (العاجز به) .
- ٤ - الدالّ على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء السببية . أما الجزم فينجزم : تقول : (صه تسلّم) ، ولا تقول (صه فتسلّم) .
- ٥ - المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة :

١ - واجب التنكير : واهاً ، ونهاً

٢ - واجب التعريف : وذن فعالي

٣ - جائز الوجهين : صه ، مه ، إيه ، أف

ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك : (صه) فمعناه : اسكت عن حديثك هذا ، وإذا قلت له (صه) فمعناه اسكت عن كل حديث . و (إيه) معناها إمض في حديثك المهود ، أما (إيه) فمعناها : خذ في أي حديث شئت ، وهكذا .

٦ - الغرض من وضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة .

شواهد أسماء الوُفُعال

(أ)

١ - « وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمس يقولون : وَيَكُنَّ الله يبسط الرق لمن يشاء من عباده وَيَقْدِر ، لولا أن منَّ الله علينا لخسَف بنا ، وَيَكُنَّه لا يفلح الكافرون » .

سورة القصص ٨٢/٢٨

٢ - فصل السيوف إذا قصرن يخطوننا قُدماً ونُلحقها إذا لم تلحق
تذر الجاحم ضاحياً هامئها لله الأكف كَأَنَّها لم تخلق
كعب بن مالك الأنصاري

٣ - رويد علياً جُدْ مائدي أمهم إلينا وَلَكِنْ بفضهم مَمَّانٌ^(١)
الهدلي

٤ - رويداً بني شيبان ، بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سَفَوان
وذاك بن ثُميل المازني

(١) يدعو عليهم باقطع الابن ، ويكنى بالرضاع (ئدي أمهم) عن القرابة والنسب .
مَمَّان : كاذب . يريد فاطمونا وسيرجمون إلينا .

٥- شتان هذا والعناق والنوم والمشرّب البارد والظّل الدوم

لقيط بن زرارة

٦- لستان ما بين اليزيدين في الندي يزيد سلّم والأغر ابن حاتم
فهم القى الأزدي إنفاق ماله وهم القى القيسي جمع الدراهم

ريعة الرقي

٧- فبهات هبهات اله بق وأهله وهبهات خل بالعقيق نواصله

جريد

٨- « سرعان ذا إهالة » ، « وشكان ذا خروجاً » ، « إذا ذكر
الصالحون فحيّلاً بممر - ابن مسعود »

٩- يتارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي : خيّل

بيد

١٠- أوّه^(١) من ذكرى حصيناً ودونه قهاً هائل جمد الثرى وصفيح

امرأة من بني فريظ

١١- وقفنا قتلنا : إليه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

ذو الرمة

١٢- إليه^(٢) فداه لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

حانم

(١) لغاتها كبير وحيث وابن ، آويو ، أوّه ، أوّه ، أووه ، آوّه ، آوّه ، آوّه ،
آوّه ، آويّه . والنقل : آه أوها ، أوّه أووها ، أووه ، أووه ، أووه .

(٢) لغة في آيه : كلمة استزادة واستنطاق . وهناك إبه وإبها أمر بالسكون فداء
بالكسر والتثنية اسم فعل مجنى (تنفدكم) وبالرفع والتثنية مصدر .

١٣- واثنت الرجل فصارت فتحاً وصار وصل الغنائيات : أختا (١)

العباج

١٤- واهاً لسلسى نم واهاً واهاً هي التي لو أننا نلناها
لسب لرؤبة ولأبي التجم ولأبي الفول ، وقيل : مصنوع صنعه الفضل

١٥- وابأبي أنت وفوك الأشنب كما ذر عليه الزرنب (٢)
راجز نمبي

١٦- تباعد عني فطلح إذ رأيت أمين . فزاد الله ما بيننا بعدا

١٧- وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
عمرو بن الاطنابة

١٨- « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم ، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبشكم بما كنتم تعملون » .
سورة المائدة ١٠٥/٥

١٩- كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهي (٣)
هنترة

(١) أخت كلمة نكرة وأووه . أخت = كيف يمين اطرح .

(٢) الشنب حدة الاسنان وقيل برد وعذوبة ، والزرنب بنت طيب الراححة .

(٣) كذب : اغراء بالشيء يمين أمكنتك فزاوله . والعتيق : الثمر اليابس . نهاها عن

شرب اللبن بالعني لانه اختص به مهره .

وكذب العتيق بالنصب : اسم فعل ، وبالرفع فعل ، وخرجوه بأن الكذب مشتهر
والكاذب عليك تلومه لتستخرج حقا منه بالمعقوبة او غيرها ، فاكثفوا بكذب فلان عن

(الزمه) : فاذا نصبوا رادف عندهم كذب (ازم) .

٢٠- فدعوا: نزال فكننت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ربيعة بن مقروم الضبي

٢١- نعاء جذاماً غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل

الكعب

٢٢- متكنني جنيني عكاظ كلبها يدعو وليدم بها : عرعار

النافقة

٢٣- فمليك بالحجاج لاتعدل به أحداً اذا نزلت عليك أمور

الاضطل

(ب)

٢٤- يأيها المائح : دلوي دُونكا إني رأيتُ الناس يحمدونكا ؟

٢٥- قدني من ذكر الحببين قدى ليس الإمام بالشحيح المُلحد (١)

جبد بن مالك الارقط

(١) قدني : يكلفني . قد : اسم بمعنى حسب .

اسماء الاصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في بنائها على ما سمعت به ، وإلا في الاكتفاء بها ، فلا اعراب لها ولا تنحمل الضمائر . أما الغرض منها فإما خطاب صغار الانسان وما لا يقتل من الحيوان ، وإما حكاية أصوات الحيوان . وقد يجرون الصوت اسماً لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء . وغالب هذه الاسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان :

١ - الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيواناتهم :

لزجر الإبل : هيدَ ، هادِ ، ده ، حاي ، حلْ ، حلا ، حبْ
(عند البروك) .

جىءَ ، جوتَ (دعاؤها للشرب)

نَحْ نَحْ (عند الاتاخة)

بسْ (صوت الراعي يسكنها عند الحلب)

هدعْ (دعوة صغارها المتفرقة) .

لزجر الفرس : حلا

لزجر البغل والخليل : عدس

للضأن : حا ، حاء (دعاء الى الشرب) ، هس ، حج (لزجرها)

للعز : عا ، عاء ، (دعاء الى الشرب) صع (للزجر)

للحمار : سا (دعاء للشرب)

للكلب (طرداً له) : هج ، هجا .

للدجاج : دج (دعاء لها) .

للسبع : جة (زجراً له ليكف ويبتعد)

٢ - والصنف الثاني يحاكون به أصوات ما لا يعقل مثل :

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (لصوت الضرب) ، طقْ (لوقع

الحجر) ، غاقِ (للغراب) ، ماءِ (لبغام الظبي) ، وِيهِ (للصراخ على

الميت) ، شِيبِ (صوت مشافر الإبل عند الشرب) طَبِخِ (صوت الضاحك)

عِيطِ (صوت الصبيان مجتمعين) .

فاذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه اقلب اسماً ونحمله

الاعراب كسائر الاسماء ، تقول : (رأيت غاقِ وركبت عدس) بمعنى

(رأيت غراباً وركبت بغلاً) فتبقى الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها

الاعراب المناسب ، أو تمر بها كالأسماء المتكئة فتقول : رأيت غاقاً

وركبت على عدس) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات : اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر

وأفعلاً توكيهاً للإيجاز فقالوا : جهجتُ بالسبع ، عاعيت بالمعزى ، وحوّبت

بالابل وجأجات بها وحلحلت بها، ونخنختها، وسأسأت بالحمار، وسمعت
 بالمرز وطقطقت الحجارة وعيَّط الصبيان ... ذلك إذا خاطبوا الحيوان
 بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويته بصورته الخاص. وقالوا: راع ههنا
 وههنا (إذا رعى الليل كله، مخاطباً غنمه بهس).

سواها أسماء الوُصوات

١ - أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَقُولُنْ لِبَنَاتِي (عدس) يمدما طال السفر وكنت

جيس الجرمي

٢ - (عدس)، مَا لِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجُوتَ وَهَذَا نَحْمَلِينَ طَلِيقَ

يزيد بن مفرغ الحميري

٣ - إِذَا حَلَنْتَنِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ فَأَبَا لِي مِنْ غَزَاوَمِنَ جَلَسِ

٤ - يَا عَنَزَ هَذَا شَجَرٍ وَمَاءٍ عَابَيْتَ لَوْ يَنْتَعِي الْعِبَاءُ وَقَبْلَ ذَلِكَ ذَهَبَ الْحِبَاءُ

٥ - وَمَا كُنْتُ عَلَى الْهَيءِ وَلَا الْجِيءِ أَمْتَدَا حَبِيكَا

(هَيْءٌ : دُمَاءٌ لِّلْعَلْفِ ، جِيءٌ : لِلشَّرْبِ)

مناذ الهراء

٦ - لَيْسَ بِنَاتِبِهَا بِنَيْدٍ وَحَلَا حَقِي يَرَى أَسْفَلَهَا صَارَ عِلَا

القتال الكلائي

٧ - إِنِّي إِذَا الْجَارُ لَمْ تَحْفَظْ مَحَارِمَهُ وَلَمْ يُقَلِّ دُونَهُ هَيْدًا وَلَا هَادٍ

لَا أَخْذَلَ الْجَارُ بِلَ أَحْيَى مَبَاهِتَهُ وَلَيْسَ جَارِي كَشْرِ بَيْنَ أَعْوَادِ

ابن مرمة

٨ - مَعَاوِدَ لِلْجُوعِ وَالْإِمْلَاقِ يَغْضِبُ لِمَنْ قَالَ الْغَرَابَ غَاقِ

القلاع

الأفعال الناقصة وعملها

١

أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها كما تتم بغيرها وبمرفوعه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة . وتدخل على جملة اسمية لتفيد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات (أحرف المعاني) . وهي زمرتان كبيرتان زمرة (كان) وزمرة (كاد) . إليك الكلام على كل منهما :

كان وأخواتها

كان ، أصبح ، أضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، وتفيد الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً ، وهذه الأفعال تامة التصرف . وقد تسمى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار . ودام تفيد بحالة مخصوصة تقول : أقرأ مادمت نشيطاً ، وتنقسمها (ما) المصدرية الظرفية ، وتؤول دائماً بـ (مدة دوام) ، وليس لهذا الفعل إلا صيغة الماضي .

وبرح ، انفك ، زال ، فنى ، (وام وفى) ، التي تفيد الاستمرار ،

ويشترط أن يتقدمها نفي ^(١) (بحرف أو اسم أو فعل) أو نهي أو دعاء
تقول : مازال أخوك غاضباً ، لاتفناً ذا كراً عهدك ، أما غير بارح مجاهداً .
وليس لهذه الأفعال إلا الماضي والمضارع .

وصار تغبذ التحول : صار الماء جليداً .

وليس لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل : لست منصرفاً ، ليس
الطلاب بقادمين غداً ، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي ^(٢) .

وقد يعمل عمل (ليس) أربعة من أحرف النفي هي (إن ، ما ، لا ، لات)
بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها وألا يكون في جملتها (إلا) وألا تزداد
بعدها إن ، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسم (لات)
وخبرها من أسماء الزمان محذوفاً أحدهما ويكون (الاسم) على الأكثر :

إن أخوك مسافراً (إن أخوك إلا مسافر — إن مسافر أخوك)

ما نحن مخطئين (ما نحن إلا مخطئون — ما مخطئون نحن — ما إن
نحن مخطئون) .

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود التبرينة كقول امرئ القيس :
فلست : بين الله أبرح فاعداً ولو فطموا رأسي لديك وأوصالي

(٢) بل توغل أحياناً في الجمود فتصبح مثل حرف النفي كقول البحتري :

ليس يدرى أصنع انس لجن مكنوه ام صنع جن لانس
فهي هنا جنزة (لا) لكن بعضهم يشكف فيقدر لها ضمير شأن محذوفاً ، زاعماً أن الأصل :
ليس الشأن بدرى أصنع النح ..

لا أحد خالداً (لا أحد إلا ميت كسلاخالد أحد ، لا أنت مصيب ولا أنا) .

ندموا ولات ساعة مندم « الأمل وليست الساعة ساعة مندم » (١)
فإن نقص شرط لم تعمل الأداة عمل ليس .

كاد وأقواتها :

(أفعال المقاربة) : كاد ، كرب ، أو شك : كدت أهلك ، كرب المطر يهطل .

(أفعال الرجاء) : عسى ، حرى ، اخلوق : عسى الله أن يشفيك ، اخلوق الكرب أن ينفرج .

(أفعال الشروع) : وهي كل فعل لا يكتفي بمرفوعه ويكون بمعنى شرع : شرع ، أنشأ ، طفق ، قام ، هب ، جعل ، علق ، أخذ ، بدأ ، انبرى . الخ مثل : طفق الزارع يحصد ، انبرى المتسابقون يعدون .

وأخوات كاد الناقصات لا يستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد وأوشك فيستعمل منهما الماضي والمضارع .

(١) سمع شذوذاً الجري (لات) :
طلبوا صلحنا ولات اوان

فأجبنا ان ليس حين بقاء
ابو زيد الطائي

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً ^(١) غير متقدم عليها ،
 مجرداً من (أن) في أفعال الشروع ، ومقترباً بها في (حري واخلوق) .
 ويستوي الأمران في الباقي ، والآكثر اقتران (أن) بـ (عسى وأوشك)
 والتجرد في (كاد ، كرب) .

ملاحظة : إذا أصاب معاني هذه الأفعال شيء من التغير فعادت بمعنى فعل
 من الأفعال التامة رجعت تامة تكنتي بمرفوعها ، فإذا
 أردنا مثلاً من (كان) معنى وجد ، ومن (أمسى) الدخول
 في المساء ، ومن (زال) الزوال ، ومن (شرع) البدء .
 ومن (كاد) الكيد ، انقلبت أفعالاً تامة فنقول : ما كان
 شر ، أسرعوا فقد أمسينا ، زال الضر ، شرعت في الدرس ،
 كاد أخوك لجاره . إلا أن (عسى واخلوق وأوشك)
 لا يكون فاعلها إلا المضارع مع أن : عسى أن تنجح ،
 اخلوق أن تفرح ، أوشك أن يهزم العدو .

خصائص ثلث :

- ١ - يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك
 غير ضمير متصل فنقول في : لم تكن مخطئاً : لم تكن مخطئاً .
- ٢ - قد ترد كلمة (كان) زائدة بين كلمتين متلازمتين ، وأكثر

(١) فاعله ضمير يعود على الاسم ، وأجازوا في (عسى) أن يكون فاعل المضارع اسماً ظاهراً
 مستملاً على ضمير يعود على الاسم : عسى أخوك أن ينجح ولده .

ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وخبرها ، وبين (نعم) وفاعلها و (يوجد)
وثائب فاعلها : ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد - كان - أرحم منه .

وممع زيادتها بين المتعاطفين ؛ وبين الصفة والموصوف . ومضى زيدت
استغنت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣ - يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلقت
لأن كنت منطلقاً) إلى التركيب الآتي : (أما أنت منطلقاً انطلقت) :
فقد حذفت كان بعد (أن) المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعوض
عنها (ما) .

٤ - ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر ما يحذف معها اسمها :
التمس ولو خاتماً من حديد .

الأصل (التمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد) . وحذفها مع
الخبر مثل : كافتني بملي إن خير فخييراً . الأصل (إن كان خير فيه
فكافتني خيراً) .

٥ - ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قولك : خذ هذا إن
كنت لاتأخذ غيره) وقموض بكلمة (ما) فنقول : (خذ هذا إتماً لا) .

(٢)

هذه الأنفال الناقصة وما بمعناها وما يتصرف منها (مضارعها وأمرها ،
والمشتق منها ومصدرها) ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولاسمها

وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للابتداء والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار (كان وأخواتها) فقط على أسماءها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول : أصبح الجو مصحياً = أصبح مصحياً الجو = مصحياً أصبح الجو ، أنفسهم كانوا يظلمون .

إلا (ليس) وما اقترن به (ما) فلا تتقدم أخبارها على أفعالها .

شواهد الرفع الناقصة

(١)

١ - حدثت على بطون ضبة كلها إن ظالمًا فيهم وإن مظلوماً
الناقصة

٢ - ألياً اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منها لبحر عاتك القطر
ذو الرمة

٣ - بني أمية إني ناصح لكُم فلا يبيتن فيكم آمناً زفر
الاضطر

٣ - وقالوا: تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
مزاحم الشبلي

٥ - « يوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة : أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » .

سورة سبأ ٤٠/٣٤

٦ - إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان
امرؤ القيس

٧ - «كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص»
سورة م ٣٨/٣

٨ - «فلما رأيتنه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن : حاش لله ، ما هذا
بشرأ إن هذا إلا ملك كريم» .

سورة يوسف ١٢/٣١

٩ - أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا . أخنى عليها الذي أخنى على لبد
النايفة

١٠ - سلى ان جهلت الناس عناوهم فليس سواء عالم وجهول
السوول

١١ - وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد
البرج التميمي

١٢ - وإن مدت الأيدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم ، إذا أجشع الناس أعجل
الشفرى

١٣ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
هدية بنت خشرم المدري

١٤ - لو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : (هاتوا) أن يملأوا بمنعوا
رواء ثعلب بن ابن الاعراب

١٥- سقاها ذنوا الأحلام سَجَلًا على الظلما وقد كربت أعناقها أن تقطعما

أبو هشام بن زيد الأسدي

١٦- من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس ، لا براحُ

سعد بن مالك

١٧- ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيّد

العلوط القريني

١٨- أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإني قومي لم تأكلهم الضبع

العباس بن مرداس

١٩- وكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعَةٍ بعنّ فتيلاً عن سواد بن قارب

سواد بن قارب الأزدي

٢٠- ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشاً وقد ذاق طعم الموت أو كرباً

الحطيفة

٢١- ولبست سرّبال الشباب أزورها ولنعم - كان - شديدة المحتال

الحطيفة

(ب)

٢٢- وقد جعلتُ إذا ما قتيت قلاني نوبي فأنهض نهض الشارب السكر

عمرو بن أحر الباهلي

٢٣- قضى الله يا أمماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

الحسين بن مطير

٢٤- فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

الفرزدق

٢٥- تمزّ فلاشيء على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

?

٢٦- أنت - تكون - ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

أم عقيل بن أبي طالب

٢٧- جياذ بني أبي بكر تسمى على - كان - المسومة العراب

?

٢٨- ققلت عساها تار (كأس) وعلها نشكى فآتي نحوها فأعودها

صخر بن جعد الحفري

٢٩- وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في جها متراخياً

النايفة الجعدي

٣٠- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

المتي

٣١- قالت بنات العم: (ياسلى وإن كان فقيراً معدماً؟) قالت: «وإن»

?

٣٢- وما كل من ييدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجداً

?

٣٣- فإن لم تك المرأة أبنت وسامة فقد أبنت المرأة جبهة ضيفم

الحجر بن صخر الاسدي

٣٤- بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صرفاً ولكن أنتم الخلف

٣٥- في لجة غمرت أهلك بحورها في الجاهلية - كان - والإسلام

نواصب المضارع

يصلح الفعل المضارع للحال وللإستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب (أن ، لن ، كي ، إذن) أثر فيه أثرين : أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهب) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للإستقبال وإليك الكلام على كل أداة :

أن

حرف مصدرية ونصب وإستقبال ، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساوٍ قولك : أريد القراءة .

ولا تقع بعد فعل دال على اليقين والقطع وإنما تقع بعد ما يرجى وقوعه مثل : أحب أن تسافر ، و (أن) الواقعة بعد فعل يقيني محقق هي المخففة من الشدة مثل « علم أن سيكون منكم مرضى » والاصل « علم أنه سيكون ... » .

فإن وقعت بعد فعل دال على رجحان لا فاصل بينهما وبين الفعل ترجح النصب بها : « ظننت أن يحسن إليك » ، وإن فصل بينهما بـ (لا) اسنوى النصب والرفع تقول : (أظن ألا يكافئك ؟) أو (أظن أن لا يكافئك ؟) وأن في حالة الرفع مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لا يكافئك) ، وإن كان الفاصل غير

(لا) مثل (قد ، سوف) تعين أن تكون الخففة من (أن) : حسبت أن قد يسافر أخوك ، ظننت أن سيسافر أخوك ^(١) .

و « أن » هذه أم الباب فلها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضرة جوازاً ووجوباً وسماعاً :

أ — اضمارها جوازاً وذلك في موضعين :

١ — بعد لام التعليل الحقيقي مثل : حضرت لأستفيد = حضرت لأن أستفيد .
فظهورها واستئثارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل : حضرت لئلا تغضب .

وكذلك يجوز إضمارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى : لام العاقبة أو المآل أو الصيرورة ، ويمثلون لها بقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً ، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز .

٢ — بعد أحد هذه الأحرف العاطفة (الواو ، الفاء ، ثم ، أو) إذا

(١) هناك غير أن المصدرية الناسبة للمضارع وغير أن الخففة من المشددة التي للتوكيد القهري الآيات : إن الزائدة بعد لا « لما أن حضر أخوك أكرمه » ، والزائدة بين الكاف ومجرورها : « كأن غلبت على وارق السلم » وبين القسم و (لو) مثل : (أفست أن لو رآنا لحياها) .

وإن المفسرة وتأتي بعد ما قبله معنى القول دون حروفه : إشرت إليه أن اذهب ، « فأوحينا إليه أن امنح الفلك » .

عطف المضارع على اسم جامد مثل : (ثباتك وتنحمل المكاره أليق بك = ثباتك وتحملك ..) تحببتك إخوانك فنبش في وجوههم أحب إليهم من الطعام = تحببتك إخوانك فأنت تبش .. = تحببتك فبشك .. يسرني لقاءك ثم تحدث إلي = يسرني لقاءك ثم أنت تحدث إلي = يسرني لقاءك ثم تحدثك إلي . يرضي خصمك نزوحك أو تسجن = أوسجنك .

ولأنما ينصب الفعل ليتنى أن يسبك مع (أن) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

ب - اضمارها وجوباً في خمسة مواضع :

١ - بعد لام الجحد وهي المسبوبة بكون منفي : لم تكن لنكذب وماكنت لأظلم . وهي أبليغ من قولك : لم تكن تكذب ، لأن الفعل مع أن المستتر مؤول بمصدر في محل جر باللام ، وينعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير : (لم تكن مريداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبليغ من نفي الكذب .

أما قولهم (ما كان إلا لبعين أخاه = لأن يعين أخاه) . فاللام للتعليل وكان هنا تامة بمعنى وجد .

٢ - بعد فاء السببية : وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها : لا تظلم فنظلم . ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فأما النفي كقولك : (لم تحضر فستفيد) ، (جارك غير مقصر فتعنته) ، (ليس المجرم نادماً فتعفو عنه) لافرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف .

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الإثبات لم تقدر (أن) بعد الفاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لا يزال أخوك يبرنا فتعجب) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى ؛ أخوك مستمر على برنا ، والنشبه اللفظي إذا كان معناه النفي أعطى حكم النفي وقدرت (أن) بعد الفاء : كأنك ناجح فتتجبع (بنصب المضارع على معنى ؛ ما أنت ناجح فتتجبع) . لأن المدار في الحكم على المعنى .

وأما الطلب فيشمل الأمر (وهو في هذا الباب فعل الأمر ، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب ، ولا يشمل اسم فعل الأمر) ، والعرض (ألا نصحبنا فسر) ، والحض : هلاً أكرمت الفقير فتؤجر ، والتمني : لينك حضرت فنتسمع ، والترجي : لعلك مسافر فأرافئك ، والاستفهام : هل أنت سامع فأحدثك .

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمره بعد فاء السببية مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها : اسكت فسلم = ليكن منك سكوت فسلامة .

٣ - بعد واو المعية المفيدة معنى (مع) مثل ، لا تشرب وتضحك ، فأنت لا تنهأ عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده ، وإنما تنهأ عن

أن يضحك وهو يشرب (١) .

ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية :
أقرأ وترفع صوتك ، لاتأكل وتشكلم ، ألا تصحبنا وتحدث ، هلاً
أكرمت الفقير وتخفي صدقتك ، ليتك حضرت وتستمع . لملك مسافر
وترافقتني ، هل أنت سامع وتجيبي .

٤ - بعد (أو) التي بمعنى (إلى) كقولك : أسهر أو أنهى قراءتي =
إلى أن أنهى ، أو بمعنى (إلا) مثل : يقتل المتهم بالخيانة أو تنبت براءته .

٥ - بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل ، فالانتهاء مثل : أنتظره حتى
ترجع = إلى أن ترجع . والتعليل مثل : أظنك حتى أسرك = لأسرك .
والمضارع مع أن المسترة بؤول بمصدر في محل جر بحتى : أنتظره إلى
رجوعك ، أظنك لسرورك .

وتأتي قليلاً بمعنى إلا : سأعطيه الكتاب حتى تنبت أنه لك = إلا أن
تنبت . وشرط إضمار (أن) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحض .
أجهد حتى أنجح . فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم . أما إن كان

(١) شاع بين الثعابين وبعض النحساء استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور
(لا تأكل السمك وتترب اللبن) وهذا ليس بديد ؛ والحق إن لكل من الحركات معنى ، فإذا
نصبت (تترب) فأنت نهاء عن أن يقرن اللبن في وقت واحد وإذا جزمته كان النهي منصباً
على كل منها مفترقين أو مفترقين ، وإذا رفعت اقتصر النهي على أكل السمك وأخبرت أنه
بشرب اللبن .

الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط جاز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل : « مسَّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله » فاستقبال فعل (يقول) بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأن كلاً من القول والزلزال مضى . ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً : سافر الهندي حتى لا يرجع = فلا يرجع . فالجمله مستأنفة و (حتى) هنا ابتدائية .

ج - ضمائر (أن) سماعاً :

لا يقاس إضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في المواضع السابقة التي بينها ، وقد وردت عن العرب جل رويت أفعالها منصوبة في غير ما تقدم فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولا يقاس عليها ، فهاورد :

« تسمع بالمبيدي خير من أن تراه » ، « خذ الأصل قبل يأخذك » ، « مره يحفرها » . والأصل وضع (أن) فتقول : أن نسمع : قبل أن يأخذك . مره أن يحفرها .

وقرىء بنصب (أعبد) من الآية : « قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » والقياس أن يرتفع المضارع بمنسقوط (أن) لكن الكوفيين أرادوا قياس ذلك والأكثر على أنه مسماع .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل : لن أخون .

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقرون بها لفظاً أو تقديرأ تقول : سألتك لكي تخبرني = كي تخبرني . والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام ، وهما يتعلقان بـ (سألتك) ، وإذا حذفت اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض . ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول : عجلت مسرتك لكيلا تشاءم = لعدم تشاؤمك .

أذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال يقول قائل : (سأبذل لك جهدي) فنجيبه : إذن أكافئك .

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول : (إذن أنا

مكافئتك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأفعال وبذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب . .

إلا أن أكثر العرب على النصب بها إذا استوفت شروطاً ثلاثة : التصدير والاتصال والاستقبال، وإليك البيان :

١ - التصدير مثل : (إِذْنُ أَكافُتُكَ) ، فإن تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل : أنا اذن أَكافُتُكَ ، إن تبذل جهدك إِذْنُ أَكافُتُكَ ، والله إِذْنُ أَكافُتُكَ .

فإذا تقدم على (إِذْن) الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر : (وإِذْنُ أَكافُتُكَ) بالرفع والنصب ، إن تبذل جهدك تشكر وإِذْنُ تكافأ^١ : ان عطفت على جواب الشرط جزمت حتماً ، وإن عطفت على الشرط كله (فعله وجوابه) جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل :

٢ - الاستقبال فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعتَه تقول لمن يحدثك بخبر : (إِذْنُ أَغُتُّكَ صادقاً) بالرفع ليس غير .

٣ - الاتصال : إذا فصل بين (إِذْن) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها ، تقول : (إِذْنُ أنا أَكافُتُكَ) بالرفع فحسب .

وقد اغتفروا الفصل بالقسم و(لا) النافية ، تقول : (إِذْنُ والله أَكافُتُكَ) (إِذْنُ لا اضيعَ جهدك)^(١) .

(١) واذن لا اضيع بهم الى ذلك الفصل بالتداء وبالطرف وبالجار والمجرور .

شواهد نصب المضارع

(أ)

- ١ - « قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »
سورة طه ٩١/٢٠
- ٢ - « علم أن سيكون منكم مرضى .. »
سورة المزمل ٢٠/٩٣
- ٣ - ولبس عباءة وقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوف
مبيون بث بدل
- ٤ - إني وقلي - ليكأنم أعتله كالثور يضرب لما عافت البقر
الس الحشمي
- ٥ - ولا تدفني بالفلاة فإني أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها
أبو عجين التتلي
- ٦ - وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما
زياد الاعجم
- ٧ - ألم أك جاركم ويكون بيي وينسكم المودة والإخاء
الحطينة
- ٨ - قتلتي ادعي وأدعو، إن أندي لصوت أن ينادي داعيان
دثار بن شيان

٩ - ألم تسأل الربيع الله واء فينطق وهل تخبر ذلك اليوم ببدء مخلق

جبل بن مسر المذري

١٠ - يأنق صيري عنقا فسيحاً إلى سليمان فستريحها

ابو التيجم العجلي

١١ - ألا رسول لنا منافي خيرنا ما بعد غائتنا من رأس بُجراتنا

أمية بن أبي العتات

١٢ - لئن عادلي عبدالعزيز بمنلها وأمكنني منها اذن لا أقيلها

كثير

١٣ - إذن والله زرميههم بحرب تُشيب الطفل من قبل المشيب

حسان

١٤ - « ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه علي حكيم » .

سورة التوري ٥١/٤٢

١٥ - « ما كان الله ليند المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث

من الطيب » .

سورة آل عمران ١٧٩/٣

١٦ - « وحسبوا أن لا تكون فتنة فعهوا وصموا .. »

سورة المائدة ٧١/٥

١٧ - « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً » .

سورة طه ٨٩/٢٠

١٨ - وانطلق الملا منهم : أن امشوا وصبروا على آلتكم إن هذا

شيء براد » .

سورة ص ٦/٣٨

١٩ - « وإذا أوحيت الى الخواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا : آمنا
واشهد بأننا مسلمون » .

سورة المائدة ١١١/٥

٢٠ - « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تظنوا فيه فيحل عليكم غضبي ،
ومن يحل عليه غضبي فقد هوى » .

سورة طه ٨١/٢٠

٢١ - « أبحسب الانسان أن لن نجعل عظامه » .

سورة النبأ ٣/٧

٢٢ - « حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم :
مستمهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرضول والذين آمنوا
معه : متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب » .

سورة البقرة ١٤/٢

٢٣ - « ... إني نفرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً » .

سورة مريم ٢٦/١٩

٢٤ - « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. »

سورة الحج ٧٢/٢٢

(ب)

٢٥ - لولا توقع معتز فارضيه ما كنت أوتر إتراباً على ترب ؟

٢٦ - فقالت كل الناس أصبحت مائماً لسانك كما أن تفر ونخدعنا

جبل

٢٧- لَأَسْتَسْلِفَن الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى

فَمَا اقْتَادَتِ الْأَمَالَ إِلَّا لَصَابِرٍ - ؟

٢٨- سَأَتْرِكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَيْمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْيِمَا
الْمُنِيرَةَ بِنِ جَبَلَا

٢٩- أَلَا أَهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْتَ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ : هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

مُطَرَفَةُ

٣٠- « وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ، وَإِذَا لَا يَلْبِسُوا

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا »

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ١٧/٧٦

٣١- رَبِّ وَقَفْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ مُنَى السَّاعِينَ فِي خَيْرِ مَنْنٍ - ؟

٣٢- يَا بَنِي الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُونَ فَنَبْصُرَ مَا قَدْ حَدَثُوكَ فَمَارَاءَ كُنْ مِمَّا - ؟

٣٣- أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الطَّلِيقُ - ؟

جزم المضارع

الجوازم وإعرابها - أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما - اجتماع الشرط والقسم - الربط بالفاء .

إذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي يياتها ، أو كان جواباً لطلب ، ظهر الجزم على آخره إن كان صحيحاً : (لم يسافر) ، وحذف آخره إن كان معتل الآخر : (لا ترم) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا) والجوازم نوعان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين واليك يياتهما :

أ - جوازم الفعل الواحد

أذبة : لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) الناهية

لم ، لما ، كل منهما حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى الماضي : لم أبارح مكاني ولما يحضر أخي . واليك الفروق بينهما :

١ - يمتد النفي مع (لما) إلى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في (لم)

٢ - الفعل المنفي بـ (لما) متوقع الحصول « « « «

٣ - مجزوم (لما) جائز الحذف : (حاولت اقتناعه ولما = ولما يقنع) ولا يحذف مجزوم (لم) إلا شذوذاً .

٤ - (لا) لا تقع بعد أداة شرط ، أما (لم) فتقع : إن لم تتعلم تندم

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الفائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهب أخوك .

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره : (فلنذهب) ، ودخولها على المتكلم وجده مثل (قوموا فلاصل لكم) أقل .

أما المخاطب فيندر دخولها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر .

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد نون .

لا الناهية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذب)
فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم : (لا أخذل ، لا نخذل) . ويندر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

٢ - جوازم الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إن ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أئى ، حينما ، أي . ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إذما ، كيفما .

اعرابها : إن ، وإذما (على خلاف في طبيعتها وفي جزمها) حرفان لا محل لهما من الأعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية الأدوات أسماء بلا خلاف فلا بد لهما من محل إعراب :

من ، ما ، مها تدل على ذوات : ف (من) للعاقل و (ما ومها) لغيره ،
وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعولاته ، وإلا أعربت
مبتدأً خبره جملة جواب الشرط ^(١) .

فأمثلة الحالة الأولى : من تكرم بحبيبك ، ما تقرأ تستغنى منه ، مها
تصاحب من فاضل ينفعك .

وأمثلة الحالة الثانية : من تكرمه بحبيبك ، ما تقرأ تستغنى منه ، مها
تصاحبه ينفعك ، من يفعل خيراً يجز به - من يسافر ينتهج .

متى ، أيان ، أنى ، حيناً - الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان ،
وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية ويتعلق بجواب
الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : متى تسافر تلق
خيراً (تلقى خيراً حين تسافر) ، حينما تذهبوا تكرموا .

كيفما تدل على الحال ويجب معها أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ
واحد : ككيفما تجلس أجلس . ومحلهما النصب على الحالية ، ونحاة البصرة
لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل (إذا) في أنها لا تجزم إلا في الضرورة الشعرية .
أي : كل أسماء الشرط مبنية إلا (أي) فهي معربة مضافة غالباً الى اسم

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يجعل
الشرط وجزأه هو الخبر ، لكن المعنى - وهو الحكم في كل خلاف - ينصر ما أثبتناه لأنك
إذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من يسافر ينتهج) الى جملة اسمية قلت : المسافر ينتهج ، وما
اسم الشرط هنا إلا اسم موصول انصب اليه معنى الشرط فكذلك صلته بقوله لفظاً لا معنى .

ظاهر ، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأنخواتها فتعرب على حسب معناها:
 أي رجل تكرم يحببك (للعاقل : وتعرب مفعولا به) أي كتاب يمرض
 فاشتره (لغير العاقل وتعرب هنا مبتدأ) أي يوم تسافر أصحابك فيه (ظرف
 زمن منعلق بـ أصحابك) ، أيأ تجلس أجلس (بمعنى كيفأ وتعرب حالا) .
 وهي مضافة الى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف اليه عوضت
 عنه بالتثنية : أيأ تكرم يحببك .

وإذا دلت إحدى الأدوات (ما ، مهما ، أي) على حدث أهربت مفعولا
 مطلقاً : أي نوم تم تسترخ ، مهما تم تسترخ .

اتصالها بـ ما : بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً ، وبعضها
 يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه . وقد نظم بعضهم
 أحوالها بقوله :

تلزم (ما) في : حيناً وإذا وامتنعت في : ما ومن ومهما
 كذلك في أنى ، وفي الباقي أنى وجهان : إثبات وحذف ثبنا

٣ — المجزء بالطلب

يجزء المضارع إذا كان جواباً وجزاء لطلب متقدم ، سواء أكان الطلب
 باللفظ والمعنى (وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونهي واستفهام وعرض
 وحض وتعن ونرج في بحث النصب بقاء السببية أو واو المعية) أم كان
 بالمعنى فقط ، فأمثلة الأول : اجتهد تنجح ، لا تقصر تقدم ، هلا

نَحْسَنُ تَحْبَبُ .. الخ ، ومثال الثاني : (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُشِبُّ عليه) فلنفظ الفعل خير ومعناه طلب ، فروعى المعنى . والجزم في ذلك كله بشرط مقدر : (اجتهد تنجح = اجتهد فإن تجتهد تنجح .) فحينما صح تقدير الشرط صح الجزم .

ب - أحوال الشرط والجواب : والمطف عليها وحذفها .

١ - يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين ، أو ماضياً مضارعاً ، أو مضارعاً ماضياً . وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالناء أو إذا الفجائية :

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما : من يُحْسَنُ يُكْرَمُ .

وإن كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى والجواب مضارعاً كان الأحسن جزم الجواب : إن لم تقصر تفز ، إن اجتهدت تفز ، ويجوز رفعه فنكون الجملة في محل جزم : إن اجتهدت تفوز . وإن كان مضارعاً فاضياً جزمت الأول وكانت جملة النائي في محل جزم : من يقدم خيراً سُد .

أما إذا اقترن الجواب بالناء أو إذا فجملة الجواب في محل جزم :

٢ - إذا عطفت مضارعاً على جواب الشرط بالواو أو الفاء أو ثم مثل : (إن تجتهد تنجح وتفرح) جاز في المعطوف الجزم على العطف ، والنصب على تقدير (أن) ، والرفع على الاستئناف . وإذا عطفته على فعل الشرط مثل : (إن قرأ الخطيب فتحفظه بهن عليك إلقاءه) جاز

فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستئناف لا يكون إلا بعد استيفاء الشرط جوابه .

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عاطف مثل : (متى تزرني تحمل إلي الأمانة أ كافئك أهد إليك هدية) جاز جزمه على البدلية من فعل الشرط أو جوابه ، و جاز رفعه ، وتكون جملة حينئذ في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ - يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معاً إن كان في الكلام ما يدل عليه ، واليك البيان بالترتيب :
فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب : اجتهد تنجح)
وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد (لا) التي تلي (إن ، من) :

أجب إن أحبيت وإلا فأمسك = . وإن لانتحب فأمسك ، من حاسنك فحاسنه ومن لا فلا تعامله = ومن لا يحاسنك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً في المعنى وفي الكلام ما يدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه - إن سافر - راجع ، والله إن غدرت لا أغدر ، لا أغدر إن غدرت
أما إذا لم يكن في الكلام ما يصلح للجواب وأمكن فهمه من فعل الشرط جاز حذفه جوازاً مثل :

إن نبيح (جواباً لمن سأل : أنكافي خالداً ؟) .

الفعل والجواب معاً : بجور حذفها إن بقي من جملتيهما ما يدل عليهما
 مثل : من يلبك فأكرمه ومن لا فلا ، الأصل : (ومن لا يلبك فلا
 تكرمه) ، إن وفي فأعطه حقه وإلا فلا . الأصل : (وإن لم يف
 فلا تعطه) .

جـ — اجتماع الشرط والقسم :

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه ^(١) : والله
 لا كرمك ، وجواب الشرط ينبغي جزمه : إن تحسن أكرمك .
 فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً
 على ما تقدم لك) اكتفاء بجواب السابق :
 والله إن تحسن لا كرمك ، إن تحسن والله أكرمك .
 فإذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر :
 أنا والله إن تحسن أكرمك = لا كرمك .

د — ربط جواب الشرط بالفاء أو إذا

إذا لم يصلح جواب الشرط للجزم ، وجب اقترانه بفاء تربط جملة بفعل
 الشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط . ومما وضع الفاء معروفة
 مشهورة نظمها بعضهم بقوله :

أصحية ، طلبية ، وبجماد و (ما) و (لن) وقد وبالتنقيس

(١) بأن يكون مضارعاً متبناً متصلاً بلامه متقبلاً .

وأمثلتها : إن تسافر فأت موفق - إن كنت صادقاً فصرحُ بدليلك -
 من يصدقُ ففسى أن ينجو ، متى تعزمُ فأتأخر - إن أساء فلن يغفرَ له -
 أي بلد تقصد فأسرع إليه - أنى ترحل فسوف تجد خيراً .
 هذا وقد تقدّر (قد) قبل فعل ماضٍ لفظاً ومعنى : (وإن كان قبيصه قد
 من قبلُ فصَدَقَتْ) .

ويضاف إلى ما تقدم مواضع ثلاثة :

١ - أن يصدر جواب الشرط بأداة شرطٍ ثانية : إن تسافر فإن
 صحبتك سررتك .

٢ - أن يصدر جواب الشرط بـ (ربما) : إن ترافقتي فربما ابتهجت .

٣ - أن يصدر جواب الشرط بـ (كأنما) : (من أحياها فكأنما أحيا
 الناس جميعاً) .

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم : (ومن عاد فينتقمُ الله
 منه) إذ لو سقطت الفاء لانجزم الفعل .

أما (إذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أداة الشرط (أن) أو
 (إذا) . على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة : (وإن تصبهم سيئة بما
 قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) .

ملاحظة - الجوازم مختصة بالأفعال ، فإن أنى بعد أحداها اسم قدر له
 (صناعة) فعل مجانس للفعل المذكور بعده ، وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحذوف
 المفسر بالمذكور طرداً للقاعدة .

شواهد الجزم

(١)

- ١- إذا ماخرجنا من دمشق فلا تعد لها أبداً مادام فيها الجراضم ^(١)
الفردق
- ٢- يا حارٍ لأرمسين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
- ٣- « وقال الذين كفروا للذين آمنوا : اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .
- ٤- متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره تجدد خير ناره ، عندها خير موقد
الاعشى
- ٥- وإن أناه خليل يوم مسغبة يقول : لا غائب مالي ولا حرم
ذهب
- ٦- ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يستغفر القوم أرفد
طرفة
- ٧- إن يسمعوا ربة طاروا لها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا
عقب ابن ام صاحب

(١) الجراضم : الأكل الواسع البطن ، يعني به معاوية .

٨- ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
زهر

٩- إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقرى به بدا
زائد بن صعدة الفقيمي

١٠- « وإن كان كبير عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغني نفقاً في
الأرض أو سماً في السماء فنأتيهم بآية ؛ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين . » (١)

سورة الانعام ٣٥/٦

١١- ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قريناً .

سورة النساء ٣٨/٣

١٢- « وأنا لما محمنا الهدى آمنا به ، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . »
سورة الجن ١٤/٧٢

١٣- أو نزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكري ، بل لما
ينذروا عذاب

سورة ص ٨/٣٨

١٤- تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون .. بغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ... »

سورة الصف ١١١/٦١ ، ١٢٠

(١) وجواب (فإن استطعت) المحذوف هو : (لم يؤمنوا) ، لا (فاعمل) كما يفكره
كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المناسب .

٢٢ « وما يجد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين . »

سورة آل عمران ١١٤/٣

٢٣ - « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا ينجبر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابنح بين ذلك سبيلاً . »

سورة الاسراء ١١٠/١٧

٢٤ - « لن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولن قوتلوا لايصرونهم ، ولن نصروهم ليوئّلن الأدبار ثم لايُنصرون »

سورة الحفر ١٢/٥٩

٢٥ - « وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . »

سورة الاعراف ١٣١/٧

(ب)

٢٦ - احفظ ودبتك التي استودعتها يوم الأعراب إن وصلت وإن لم
ابراهيم بن حرمه

٢٧ - أبأن تؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تترك الامن منا لم تزل حفرا - ؟

٢٨ - حينما تسقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان - ؟

٢٩ - فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبوعة من ياتها لا بصيرها (١)
أبو ذؤيب الغزلي

(١) يصف قرية كثيرة الطعام - والمطبعة : المتلثة ، المتلثة بالحلل .

٣٠ - يا أقرع بن حابس يا أقرعُ انك ان يضرع أخوك تصرعُ

جرير بن عبد الله البجلي

٣١ - اسنن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصببك خصاصة فتجمل - ؟

٣٢ - من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلات

عبد الرحمن بن حسان

٣٣ - (الناس مجزون بأعمالهم ان خيراً فخير ، وان شرّ فشر) .

٣٤ - خليلي أتى تأتيا تاتيا أخاً غير ما برضيك لا يحاول - ؟

٣٥ - قالت بنات المم يأسى وان كان فقيراً معدماً ؟ قالت وان - ؟

٣٦ - « ان أبا بكر رجل أسيف (حزين) متى يقم مقامك رق »

السيدة عائشة

• • •

الاسماء المبنية

الأصل في الأسماء أن تكون معربة ، والاهراب ظاهرة مطردة فيها . ولكن أسماء قليلة أتت مبنية . ويعيننا منها هنا ما يطرّد فيه البناء قياساً لأنه ذو جودى عملية ، وقبل بيان ما يطرّد بناؤه من الأسماء ، نعرض بإيجاز للمبني ممهاً ، فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي :

البناء سمة الحروف ، وإنما بني ما بني من الأسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة الآتية :

١ — الشبه الوضعي : بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر : ذهبت ، ذهبنا ، ذهبتُم ، هو ، هي ، الخ ...

٢ — الشبه المعنوي : لدلالاتها على معنى يعبر عما يشبهه عادة بالحرف ، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتنبه والنفي يعبر عنها بالحروف ، فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام ، يعبر عنها بالحرف تارة وبالأسم تارة ، ويلحق بهما الإشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة .

٣ — الشبه الافتقاري : الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه ، فهو مفقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما . ويلحق بالحروف في هذا : الأسماء الموصولة فهي لا تفيد إلا إذا وصلت بجملته تسمى صلة الموصول ، فجعلوا هذا الافتقار علة بنائها .

٤ - الافتقار الاستعمالي : من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر ، وهي الأحرف العاملة كالتواصب والجوازم ، ويشبهها في التأثير وعدم التأثير أسماء الأفعال ، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم .

ومن الحروف ما لا يؤثر ولا يتأثر ، كالأحرف غير العاملة ، مثل أحرف الجواب (نعم ، بلى) ، وأحرف التنبيه ، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات ، فهي لاتعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها . فمن هنا بنيت على ما قالوا .

وهذه الأسماء كلها مبنية سماعاً . ومن المبني سماعاً أيضاً بعض الظروف مثل : (حيث ، اذا ، الآن ، إذ ، الخ ..) وكل هذه المبنيات لا يخطئ أحد في استعمالها على ما سمعت عليه إذ لا قاعدة لها . لكن هناك قواعد لبناء الأسماء المعربة على الضم أو الفتح أو الكسر ، إن أريد منها معنى خاص أو استعمال خاص ، هي التي نحتاج إلى بيان :

١ - يطرد البناء على الفتح في المواضع الآتية :

أ - كل ماركب تركيب مزج أصاره كالكلمة الواحدة :

١ - من الظروف ، زمانية أو مكانية مثل : أقرأ صباح مساء - اختلفوا فريقتين ووقف خالد بين بين (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني) .

٢ - ومن الأحوال ^(١) مثل : جاورني بيت بيت (أي ملاصقاً بيتاً لبيت) ، تساقطوا أخول أخول (أي متفرقين) ، ومثلها تفرقوا شذر مذر .

٣ - ومن الأعداد وهي أحد عشر إلى تسعة عشر ، باستثناء (اثني عشر

(١) ورد التركيب في غير الظروف والعدد والحال مثل قولهم : (وقموا في حيم - يمين) أي في شدة ، فحفظ ولا يقاس عليه .

واثنتي عشرة فإنيهما معربتان) .

٤ - ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل : بعلبك ، بختنصر حضر موت .

ب - يجوز بناء أسماء الزمان المهمة إذا أضيفت لجملة مثل : (على حين عاتبت المشيب على الصبا ، هذه ساعة يربح المجتهد) إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كاللثال الأول ، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كاللثال الثاني ؛ فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب .

ج - ويجوز بناء المبهمات حين تضاف إلى مبني مثل : لقد تقطع بينكم (و) منا الصالحون ومنا دون ذلك (و) (ساء في إخفاق يومئذ) . وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فنقول : تقطع بينكم ، منا دون ذلك . إخفاق يومئذ . د - اسم لا النافية للجنس إذا كان غير مثنى ولا جمعاً سالماً للمذكر أو المؤنث ، تقول : لارجل في القاعة ، لاطلاب في المدرسة .

[أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، فنبنى مع لاهلى ما تنصب به كما هو معلوم ؛ إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات ، فعلى هذا يجوز بناء (لاطالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر] .

٢ - وبطرد بناء الاسم على الكسر في المواضع الآتية :

أ - وزن (فعلى) ، وقد جاء هذا الوزن :

١ - في أعلام الإناث مثل (حذام قطام) تقول : جاءت قطام مستبشرة ^(١) .

(١) بناء هذا الوزن في الأعلام على الكسر لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الشائعة . أما بنو نهم فمنهم من يعربها إعراب مالا ينصرف فيقول : (جاءت قطام ورايت قطام ، ومورت بقطام) ، وأكثرهم يبنى على الكسر ما ختم بالراء منها مثل : (سغار ، وبار) ويجري الباقي اجراء مالا ينصرف .

٢ - في سبهن مثل (يا خباث تحبني الأذى) .

٣ - في أسماء فعل الأمر وقد مر بك مثل : حذار أن تكذبوا .

ب - كل ما ختم بـ (و به) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه ، نفطويه)
دُرُستويه (تقول : كان سيبويه رأس النحاة .

٣ - ويطرد البناء على الضم في كل ما قُطع عن الإضافة من المبهات مثل :
(أتتندر بسفر أهلك ؟ أعرفك من قبل ومن بعد) أي : من قبل السفر ومن بعده .
فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محذوفاً لفظاً ملاحظاً
معنى . ومثله : (صدر الأمر من فوق) أي (من فوقنا) . و (بقي ساعتان
ليس غير) أي (ليس غيرهما باقيا) .

فاذا لم يكن المضاف إليه منصوباً أعرب المبهم تقول : (عذبت قبلاً) أي
في زمن من الأزمان الماضية .

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة ، وما نُون فلم يُبين نكرة .

[هنا ولا ينس القارئ أن المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان
على الضم دائماً مثل : (يا عدي ، يا رجال) وأن (أي) الموصولة يجوز بناؤها
على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ، مثل : فليُنظر أيها أذكى طعماً ،
وإعرابها جائز] .

شواهد بناء الاسماء

(أ)

١- نحى حقيقتنا وبمض إل قوم يسقط بينَ بينا

عبيد بن الابرس

٢- هذا لمركم الصغارُ بعينه لا أم لي ان كان ذلك ولا أبُ

همام بن مرة

٣- على حين عاتبت المشب على الصبا وقلت : ألما أصحُ والشيب وأزع

النايفة

٤- « قال الله هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم .. »

سورة المائدة/١٢٢

٥- « .. إنه لخلقٌ مثل ما أنكم تنطقون »

سورة الذاريات ٢٣/٥١

٦- فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي

يومئذ إن ربك هو القوي العزيز . »

سورة هود ١٦/١١

٧- ثم تفري الأجرام من تعدادها فهي من تحت مشبهات الحُرُم^(١)

طرفة

(١) المشج : القبل عليك . وأشاح بوجهه : أعرض . والمشج الحذر أيضاً والجاد .

٨- وساغ لي الطعام وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

يزيد بن الصمق

٩- ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من عل

الفرزق

١٠- مكتر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

امرؤ القيس

١١- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

بلجم بن صعب

١٢- نعام أبا ليلى لكل طمرة وجرءاء مثل القوس مسح حجوها

جرير

١٣- اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

تبع بن الاقرن

١٤- «ثم لنفرعن من كل شيمة أيهم أشد على الرحمن عنبا»

سورة مريم ١٩[٦٩]

١٥- لمرك ما أدري وإني لأوجل على أينما تعدو المنية أول

معن بن أوس

١٦- متى ردن يوماً سفار نجدها أديهم يرمي المستجيز المعوراً^(١)

الفرزدق

١٧- إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراء

عني بن مالك العبلي

(١) سفار : منهل ماء بين البصرة والمدينة . المستجيز : المستقي . المعور :

الذي لا يسقي .

(ب)

١٨- ضربت صدرها إلي وقالت باعدياً لقد وقتك الأواقي

عدي اخو المهمل

١٩- سلام الله يامطرُ عليها وليس عليك يامطرُ السلامُ

الاحوس

٢٠- لمن الإله تعلق بن مسافر لعناً يُشنُّ عليه من قدامُ

نمسي

٢١- ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فاشربوا بدماً على لذة خمر

عقبلي

٢٢- آتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأجل طلباً وايع للقيامة زادا -

٢٣- أطوف ما أطوف نم آتي إلى بيت قميدته لكاع

الخطبة

٢٤- ألم تريا أني حيت حقيقي وياشرت حدالموت والموت دونها -

٢٥- تراي كها من إبل تراي كها أما ترى الموت لدى أورا كها -

٢٦- سمر دهر على وبار فهاكت جهرة وبار

الاضى

الاسم المنون وغير المنون

الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجراً مثل (هذا طائر - رأيت طائراً - نظرت الى طائر) ويقال لهذا التنوين تنوين النكبين ، وقد مر بك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين النكبين ؛ لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بين بين : فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما إليها ، ونجرب بتسعة بدل الكسرة في أغلب أحوالها ، [ولا نجرب بكسرة إلا إذا دخلتها (ال) أو أضيفت مثل (أفضل) تقول : (مررت برجلٍ أفضل منك) فإذا أضفتها أو عرقتها جررتها بالكسرة فنقول : مررت بأفضل الرجال - مررت بالأفضل] . وتسمى هذه الأسماء بغير المنونة او بالمنوعة من الصرف ، وبعض قدماء النحاة يسميها : (ما لا يجري) ويسمي الأسماء المنونة : (ما يجري) ، فالصرف هنا والتنوين والاجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة . واليك ضوابط هذه الأسماء غير المنونة :

الأسماء غير المنونة ثلاثة : أعلام ، وصفات ، وما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

أ - فأما **أَوْعُوم** فنمتنع في ستة مواضع :

مع المعجمة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، ووزن الفعل ، والعدل ، وهذا بيانها :

١ - إذا كانت أعجمية ، تقول : قابل إبراهيمُ شمعونَ في إزمير .

فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط تَوْنٌ لُغْتُهُ تقول : اعتذر جالكُ
إلى جرجرِ أَمَس^(١) .

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لغته لم يمنع من النونين فلو
سميت طفلاً بكلمة (لاؤن) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت الاسم فتقول
(مررت بلاؤن يا كل) .

وكذلك إن لم تقصد العلمية نونت ، تقول مثلاً : (أقبل طنوسُ مع طنوسِ
آخر) فطنوس الأول علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فغناها (آخر يسي
بطنوس) فهي نكرة لا علم ولذا نونت .

٢ - إذا كانت مؤنثة الأصل مثل : (قدمت نائلةٌ إلى سعادَ وأخيها طلحةَ
هديةً) ، سواء أسميت بها مذكراً أم مؤنثاً .

وجوزوا تنوين التلاني الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول : (مررت
بـدعدٍ صلباً)^(٢) مالم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين مثل : (سافرت
روزُ من حصنٍ قاصدةً إلى نيسَ) .

وإذا كانت تأنيث العلم عارضاً كالصادر مثلاً : (وداد ، نباح) أو

(١) ومن النعاة من ينون التلاني المتحرك الوسط أيضاً .

(٢) فإن سميت بها مذكراً نونتها حتماً . وإن سميت أنثى باسم مذكر على هذا الوزن
منته وجوباً لقول : هذا زيد جارئك .

الأسماء المذكورة مثل (رباب) منعها التنوين إن سميت بها الإناث ، ونوتها إن سميت بها الذكور تقول : (تجهد و دادُ مع أخيها نجاح . سافر و دادُ مع أخيه رباب ونجاح أمس) .

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أشباه ذلك كأسماء القبائل والبلاد ، فالاسمان (نعيم وهذيل) مثلا ينوتونهما على اعتبار كل منهما اسماً لجد القبيلة وأن قبله مضافاً محذوفاً هو كلمة (بنو) . فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف اليه ، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين فيقولون : (أقبلت هذيلُ تحارب نيماً) أو : (أقبلت هذيل تحارب نيم) ، فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتماً إن لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون : (أقبلت بنو هذيل تحارب بني نيم) .

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل : (جلجل ، عكاظ) ينوتونهما على معنى (المكان) ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو البلدة .

٣ - مع زيادة الألف والنون مثل : عدنان ، عمران ، عثمان ، غطفان) .

٤ - مع التركيب المزجي وهو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة فيبني جزؤها الأول على الفتح (كما مر بك ص ٥٥) ويعرب الجزء الثاني إعراب المنوع من الصرف : (لم يرج مختصرٌ على بعلبك ولا حضرموت .)

٥ - إذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل : (تغلب

يزيد، شمر، دمل، أسعد، إصبع) تقول : (طاف يزيدُ وأسعد في قبائل
تغلب وشمر ودمل وكليب وقرش)

ولك في الأعلام المنقولة عن الأفعال أن تعربها بإعراب الاسم الذي
لا ينصرف ، أو تحكيها على حالها الذي نقلت عنه ، والأول أكثر . وإن
كان الفعل في أوله الف وصل قطعها عند النسبة بها ، فإن سميت بـ (إقطع ،
استغفر) تقول : (جاء إقطع واستغفر) . فإن أردت الحكاية قلت : (جاء
إقطع واستغفر)

٦ -- مع المعدل ، والمعدل علة نظرية وذلك أن هناك خمسة عشر علماً
وردت عن العرب غير منونة على وزن (فَعَلَ) ، و (فَعَلَّ) ليس في
أوزان المشتقات القياسية ، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعِل) وأنهم
عدلوا فيها عن (فاعِل) إلى (فَعَلَ) فجعلوا ذلك مع العملية
علة المنع .

والاعلام المدولة هي :

(بُلِع ، ثل ، جثم ، جعى ، جج ، دلف ، زحل ، زفر ، عصم ، عمر
قم ، قزح ، مضر ، هنل ، هبل) .

وألحقوا بها مؤكدات الجمع المؤنث وهي : (جُعم ، كُعم ، بُعم ، بُنعم) حين
تقول : قرأ الطالبات كلهن جُعم ، فأثبتت عليهن جمع) .

والمعدل في هذه الأسماء الأربعة ظاهر غير نظري كما كانت الحال
في سابقاتها ، لأن مؤنث أجمع : جمعاء ، وجمعاء تجميع قياساً على

جماعات لا على جمع ^(١) .

(ب) - وأما الصفات فتمتنع في ثلاثة أوزان . أفعل فعلاء ، فعَلان فعلى
فَعَل أو فَعَال أو مَفْعَل) :

١ - تمتنع الصفة إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه (فعلاء)
مثل أخضر ، أخرج ، تقول : هذا رجلٌ أخرجُ في حلةٍ
خضراء .

فإن كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نوّن مثل : (في القاعة
رجلٌ أرمِلُ إلى جانب امرأةٍ أرملة) . وكذلك (أرنبُ) و (أربعُ)
منونان لأنهما اسمان لاصفتان ^(٢) .

٢ - وإذا كانت على وزن (فعَلان) الذي مؤنثه (فعلى) مثل :
(عطشان ؛ غضبان) تقول : (انظر كل عطشان فاسقه وكل
غضبان فأرضه) .

فإن كان مؤنثه على غير (فعلى) نوّن ، تقول : انظر

(١) ومنهم من أضاف إلى هذه المواضع السنة : سابعاً هو العلم المسمى باسم آخره ألف
للإخفاف مثل (أرملى وذيرى) فإن سميت بهما لم تنون تقول : (مررت بأرملى) .
(٢) منهم من يمنع الاسم من التنوين إن لاحظ فيه معنى الوصف فـ (أجدل) اسم
لقصر منون ، فإن أريد منه معنى القوة منه التنوين .

إلى كبش ألبان وغنم ألبان (١).

٣ - الصفات المعدولة وأوزانها : قَلْ مثل (آخر) وَمَنْعَلٌ وَمَنْعَلٌ
مثل (مَرْبَعٌ وَرُبَاعٌ) تقول : (أَقْبَلُ المدعوَاتُ ونساءُ أُخْرُ
مَنْحَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ، أو مَثَلْتَ الخ) .

والعدل ظاهر في الأعداد فإن هذه الصفات تقاس من الأعداد
حتى العشرة ، فَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ معدولتان عن (أربعة) (وأحاد
وموحد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية .

أما آخر فعدولة لأنها جمع (أخرى) ، و (أخرى) مؤنث
(آخر) على وزن (أَفْعَلٌ) اسم تفضيل . والعدل فيها هو خروجها
عن قياس أسماء التفضيل التي لا تجمع تقول : (أَقْبَلُ المدعوَاتُ
ونساءُ أَفْضَلُ) بصيغة الافراد ، فعدلوا بـ (آخر) عن قياس
أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساءُ أُخْرُ) .

(ج) - ما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

١ - كل اسم آخره الف تأنيث مقصورة مثل (ذَكَرَى ، قَتَلَ ، زُلْفَى)

(١) ما يؤنث بالثاء نحو ثلاث عشرة كلمة : ألبان (عظيم الألية) . حبلان (عظيم البطن) ،
وشخان (مظلم) ، سخنان (حار) ، سيفان (طويل) ؛ يوم (صبيان) ، صُوحان
(يابس الظهر) ، علان (كثير النسيان) ، فثوان (دقيق ضيف) . مُصَان (لثيم) ،
موتان (بليد) . ندمان (نديم ؛ إما ندمان بمعنى نادم فؤاده ندمي) . لمران
(واحد النصارى) .

أو ألف تأنيث ممدودة مثل (صَحراء ، شعراء ، أنبياء ، عذراء) يمنع التنوين ويجر بالفتحة تقول : (مررت في صحراء على قتلى كثيرين) .

٢ - صيغ منتهى الجمع وهي كل جمع بعد الف تكسيرة حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل : (مساجد ، مصابيح ، شوارع ، كراسي ، مجالير) ممنوعة من التنوين ، تقول : أضيت مساجد عدة بمصابيح وهاجة ، جلسوا على كراسي من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياءه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر عليها (هذه مجالير واسعة) فتنوين عوض عن الباء المحذوفة لاتنوين اعراب .

وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملةها ، ف (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراويل ، تقول : (لشراويل سراويل طويلة) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فإذا ممي بها رجلا منعها التنوين) هذا وكثيراً ما يرخص للشعراء ، فينونون ما حقه المنع للضرورة ، وأقل من ذلك أن يمنعوا ما حقه التنوين . وربما اعتد العربي بركة الكلام أكثر من اعتداده بمنع غير المنون ، فتوّنّه إذا أكسب الجملة وقفاً مستحسنًا . وزعم بعضهم أن بعض العرب لا يمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم ممنوع من الصرف .

شواهد المنون وغيره

(١)

١ - « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيامه آخر .. »

سورة البقرة ١٨٤/٢

٢ - « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير . »

سورة فاطر ١/٣

٣ - « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً . »

سورة نوح ٢٣/٧١

٤ - أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي - يا حجاج - فارس شمر

جبل

٥ - لم تتلفع بفضل مزرها دعده ولم تسق دعده في العلب

جريد

٦ - « ضالبيه سقر » وما أدراك ما سقر ... ما ضلكم في سقر »

سورة المدثر ٧٤/٢٦، ٢٧، ٢٨

٧- فبينما أمة هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد

عقبة الاسدي

٨- ضحوا بأشعث عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرأنا

لتسمن قرياً في ديارهم : الله أكبر ، يثارت عثما

حسان

٩- « إنا أعندنا للكافرين سلاسل (سلاسل) وأغلالاً وسعيراً . »

سورة الانسان ٧٦/٤

(ب)

١٠- كأن العقيلين يوم لقينهم فراخ القطالاقين أجدل بازياً

القطامي

١١- فما كان حصن ولا حابس يفوقنا مرداس في مجمع

العباس بن مرداس

١٢- فبالك من ليل كان نجومه بكل مغار القتل شدت بيدل

امرؤ القيس

عمل المصدر والمشتقات

أ - عمل المصدر واسمه :

المصدر اسم دل على الحدث مجرداً من الزمن ، واسم المصدر كلمة تدل على معنى المصدر وتقل حروفها عن حروفه : فـ (تسليم وإعطاء) مصدران ، و (سلام وعطاء) اسماء مصدر . ويحسن الطالب أن يرجع إلى أوزان المصادر وأقسامها قبل قراءة هذا البحث .

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل عمل فعله في جميع أحواله :

١ - مجرداً من (ال) والإضافة ، مثل (أمرٌ بمروف صدقة ، وإعطاءٌ فقيراً كساء صدقة) فإلجار والمجرور (بمروف) تعلقا بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء ، و (إعطاء) المصدر لصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ - مضافاً مثل : أعجبني تعلُّك الحساب . فـ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ - محلى بـ (ال) مثل : ضعيف النكابة أعداءه . فـ (أعداء) مفعول به للمصدر (النكابة) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين :

١ - أن ينوبا عن فعلهما : عطاء الفقير ، حبساً المجرم .

٢ - أن يصح حلول الفعل محلها مصحوباً بـ (أن) المصدرية أو (ما)

المصدرية تقول :

بمعجبي تعلمك الحساب = بمعجبي أن تتعلم الحساب ، وإذا كان الزمان
للحال قلت : بمعجبي ما تتعلم الحساب اليوم .

وعلى هذا لاتعمل المصادر التي لا يراد بها الحدوث مثل (أحب صوت
المطرب ، أنت واسع العلم) ، ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت إكراماً
الفقير) فالفقير مفعول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل له ، ولا
المصادر المبينة للتوابع أو العدد مثل : (زرت زورتين أخاك فإذا له صوت
صوت سبع) فـ (أخاك) نصبت بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين للعدد ،
و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوت) ولكن بفعل محذوف
تقديره (بصوت) . وكذلك المصادر المصغرة لاتعمل فلا يقال (سرني
فتضحك الباب) .

أقسام المصدر :

١ - لا يتقدم مفعول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن فعله
مثل : (المحرم حبساً) أو كان المفعول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : (تنجنب
بالدار المرور) . ولا يقال (الفقير بمعجبي إكرامك) .

٢ - إذا أريد إعمال المصدر أخر نفعه مثل : (تفيدك قراءة تلك الدرس
الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قراءة تلك الكثيرة الدرس) .

٣ - يجوز في تابع المفعول المضاف إلى المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع
أو النصب مراعاة للمحل مثل : (سررت بزيارة أخيك وأبيه = وأبوه) .

(سأه في انتهار الفقير والمسكين = والمسكين).

ملاحظة - للمصدر المبي ولأسم المصدر في عملها عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة.

شواهد عمل المصدر وأسمه

(أ)

١- أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المنة الزنا

القطامي

٢- حتى نهجر في الروح وهاجه طلب العقب حقه المظلوم

(يعني : طالباً إياه طلب العقب) - لبيد

٣- أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام نحيمة ظلم

الحارث بن خالد الخزومي

٤- قد كنت داينت بها حساماً مخافة الإفلاس والبيات

البيان : المثل - زباد النجدي

٥- أعبداً حل في شئ غريباً ألوماً - لا أبالك - واعترا

جدي

٦- أغنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

القافوزة : قدح الخمر - الأثني عشر الأسمدي

٧- «... ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيعُ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، وكنصرنَّ الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.»

سورة الحج ٢٢/٤٠

٨- «... والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين.»

سورة آل عمران ٣/٩٧

٩- «فلا اقنعم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فكُ رقبة . أو إطعامُ في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا مقربة .»

سورة البلد ١١٠/١١-١٦

١٠- لقد علمت أولي المغيرة أنني كدرت فلم أنكل عن الضرب مسمماً المراد

(ب)

١١- إذا صح عونُ الخالقِ المرم لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسراً؟

١٢- بشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم ألقاً؟

١٣- ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل؟

١٤- إن وجدني بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عدولا

ب — عمل اسم الفاعل ومبالغاته

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أزارُّ أخوك رفيقه = أيزور أخوك رفيقه) . وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل : (أ أخوك زارُّ رفيقه) . فرفيق مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ، هذا ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله البتة على عكس ما رأيت في المصدر ، ويعمل في حالين :

١ — إذا تحلَّى بـ (ال) عمل دون شرط : المكرم ضيفه محمود ، مررت بالمكرم ضيفه النخ ..

٢ — إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

١ — أن يكون للحال أو للاستقبال .

٢ — أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالد أخاه — هل ذاهب أنت نمي — أخوك قارىء درسه — مررت برجل حلزم أمتعته (وقد يحذف الموصوف إذا علم تقول : مررت بحازم أمتعته) — رأيت أخاك رافعاً يده بالتحية .

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن (فَعَال) ففعال ففعول فتعيل ففعل : هذا ظلام الضمغاء — مررت بمنحار الإبل — القول الأخير محبوب — أرحيم أبوك أطفاله — ما حنر خالد عدوه .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء .

١ - يجوز في تابع المفعول المضاف اليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ - يجوز تقديم معمول اسم الفاعل غير المحلى بـ (ال) عليه إلا إذا كان مجروراً بالإضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول : أهذا جارٌ مكرمٌ ضيفه ؟ ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه تقول : (أهذا ضيفٌ مكرم ؟) و (ليس أخوك خصمٌ بمنصف) . أما المحلى بـ (ال) فلا يتقدم معموله عليه .

* * *

شواهد عمل اسم الفاعل ومبالغاته

١ - كَنَاطَحَ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَوْهَنَهَا فلم يضرّها وأوهى قرنه الوهل
الأعشى

٢ - أَمَّا الْحَرْبُ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَّالُهَا وليس بولّاج الخوالف أعقلا
الغلام بن حزن

٣ - ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ مَوَّقٌ مِمَّانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَأَنْتَ عَاقِرٌ
أبو طالب

٤ - وَاللّٰهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلَا

حَقِّ أُبَيْرِ مَالِكًا وَكَاهِلًا

الْقَاتِلِينَ الْبَطْلَ الْخُلَاحِلَا

شَيْخٌ مَعْدٌ حَسْبًا وَنَائِلَا

امرؤ القيس

٥ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرَقُونَ عَرْضِي جَحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهَا فَنَدِيدُ
الفديد : التصويت . الكرملين : ماء مجبل طري . - زيد الخيل

٦ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدْرِ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمِيمُ
الشامي عرضي ولم أشتمها والناذرين إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي
عنزة

٧- ثم زادوا أنهم في قومهم 'غَفَرُ ذَنبَهُمْ' غير 'صَكْفَرُ

طرفة

٨- عشية سُمِدَى لوزاءت لراهب بدومة ، 'تَجَرُّ' دونه وحجيج
قلى دينه واحتاج للشوق لإنها على الشوق إخوان العزاء هبوج

ابو ذؤيب

٩- الواهب المنة المهجان وعبدها هوذا تزجى بينها أطفالها

الأعشى

١٠- «فَنُؤِلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٌ» 'خَشَمًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ
من الأجداث كأنهم جراد منتشر» .

سورة القمر ٥٤/٧٠٦

(ب)

١١- حذرُ أموراً لا نضير وآمنُ ما ليس ينجيه من الأقدار - ؟

١٢- ١٣- أما الصل فآنا شراب - إنه لمنحارُ بوائِغها (سمائها)

١٤- هل أنت باعث (دينار) لحاجتنا أو عبد رب أخاعون بن محراق - ؟

١٥- ليت شعري مقبم العذر قومي ؟ لي أم هم في الحب لي عاذلونا - ؟

ج - عمل الاسم المفعول والاسم المنسوب

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي

تهدت لاسم الفاعل تقول : ١ - المُكْرَمُ ضيفُه محمود (الآن أو أمس أو غداً) = الذي يُكْرَمُ ضيفه محمود .

٢ - ماخالدٌ مُنْصَفٌ أخوه - هل أخوك مقروءٌ درسُه - مررت برجل محزومةٍ أَمْنَعُهُ - رأيت أخاك مرفوعةً يدهُ بالنحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياء المشددة بمعنى (منسوب) تقول : أحصي جارُك = أُنسب جارُك إلى حصص = أُنسب جارُك إلى حصص .

ملاحظة - يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف ما مر في اسم الفاعل : تقول ماخالدٌ مُنْصَفٌ الجار ، أحصي الجار أنت .

السواهد

- ١ - > اغليل معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة < - حديث شريف
- ٢ - أَلَمْ أَقْسَمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي : أَعْمَلُ عَلَى التَّعْشِ الْمَامُ

الثانية

- ٣ - بإخاتم الرسل المباركِ ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان
منسوب الى السيدة فاطمة

د - عمل الصفة المشبهة

يحسن بالطالب أن يرجع الى أوزان الصفة المشبهة ومعناها والفروق بينها وبين اسم الفاعل ، وليذكر - على التخصيص - أن كل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل : طاهر القلب ، ميمون النقيبة ، وكل صفة مشبهة أريد منها المحدث حولت الى صيغة اسم فاعل كضائق في (ضيق) .

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية : (أخوك حسنٌ صوته)
وإما أن يجر بالإضافة : (أخوك حسنٌ الصوت) وهو أغلب أحواله ، وإما أن ينصب على التمييز أن كان نكرة أو على شبه المفعولية أن كانت معرفة :
(أخوك حسنٌ صوتاً ، حسنٌ صوته) .

ونتمتع بالإضافة إذا كانت الصفة بد (ال) ومعمولها خال منها ومن
الإضافة الى محلي بها ، فلا يقال (أخوك حسنٌ صوته) على الإضافة ، ويقال
(أخوك حسن الصوت ، أخوك حسن أداء الغناء) .

السواهر

١ - أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ، شم الأنوف ، من الطراز الأول

حسان

٢ - فتاتان أما منهما فشيبة هلالاً وأخرى منها تشبه الشمس

ابن قيس الرقيات

٣- لا يعمد قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاهد الأزر

خراق بنت بدر

عمل اسم التفضيل

أم ما يجب ألا ينسأ أحد بعد شروط اشتقاقه ومعناه ، مطابقة لموصوفه
وعدها :

١ - يلزم حالة واحدة هي الافراد والتذكير والتنكير حين يقارن
بالمفضل عليه مجروراً بمن مثل (الطلاب أكثر من الطالبات) أو يضاف اليه
منكراً : الطالبات أسرع كاتبات .

٢ - يطابق موصوفه ان لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعرف به (ال) أم
أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل : (نجح المدرسون الاقربون
والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان) .

٣ - اذا اضيف الى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعددها :
مثل : الطلاب أفضل الفتيان - أفاضلهم ، زينب أكبر الرفيقات =
كبرى الرفيقات .

ملاحظة - لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعلى المنشئ
مراعاة السماع ؛ فاذا اضطر فاس مراعيًا الذوق اللغوي السليم .
أغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل : (أخوك أحسن منك)
ففي (أحسن ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً وبطرد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله
 مثل هذا التركيب : (مارأيت رجلاً أحسن في عبته الكحل منه في عين
 زيد) ، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة ، وظاهر أن التفضيل فيه
 مسبوق بنفي ، ومرفوعه أجنبي عنه ، وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد) ،
 ومفضل على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد) .

وقد سمع في مثل (مررت بكريم أكرم منه أبوه) .
 هذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال ، وتقدم الجار والمجرور
 المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشفوذ .

الشواهد

(١)

- ١ - ومبة أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنهم فذالاً
 ذو الزمة
- ٢ - ألسنم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
 جريح
- ٣ - « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

سورة الكهف ١٨/١٠٣-١٠٤

- ٤ - وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أي

الفريقين خير مقاماً وأحسن ندباً . وكم أهلكنا قبلهم من قرن م
أحسن أنانا ورثبنا .

سورة مريم ١٩/٧٤، ٧٣

٥ - « ألا أخبركم بأجكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ : أحاسنكم
أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يالفون ويؤلفون » .
حديث شريف

(ب)

٦ - إذا سارت أسماء يوماً ظمينة فأسماء من تلك الظمينة أملح
جدير

٧ - الأشج والناقص أعدلا بني مروان)

الاشج عمر بن عبد العزيز - والناقص يزيد بن عبد الملك



المرفوع من الاسماء

يرفع الاسم اذا وقع فاعلاً ، او نائب فاعل ، او مبتدأ ، او خبراً ، او اسماً لكان واخواتها وما ألحق بها ، او خبراً لأن واخواتها .
وقد تقدمت احكام (كان واخواتها) وما ألحق بها كاملة في بحوث الأفعال (ص ١٩)
فارجع اليها . واليك البقية في اربعة مباحث :

١ - الفاعل

كل اسم دال على من فعل الفعل أو انصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه مثل : قرأت الطالبة ، ونام الطفل ، وجاري حسنة داره .
وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

- ١ - اسم الفعل مثل : هبّات السفر .
- ٢ - اسم الفاعل مثل : هذا هو الناجح ولده . أخوك فذاك سلاحه .
- ٣ - والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأة حسناً خلقه .
- ٤ - وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقم لقاءه . و (علقم) هنا بمعنى الصفة المشبهة (مرّ) ولذا عمل عليها .
- ٥ - واسم التفضيل مثل مررت بكرّيم أكرم منه أبوه .

وأشبه الفعل هذه مرت أحكامها آنفاً ، والمرفوع بعدها فاعل لها .
والبك احكاماً تتعلق بمطابقة الفاعل لفعله فذكر كبيراً وتأنبناً وإفراداً وجماعاً ، ويجزء
لفظاً ، وبوقوعه ضميراً أو مؤولاً أو جملة ، ويتقدمه على مقوله وتأخيره عنه . وبجذبه
وحذف فعله أحياناً .

١ - مطابقة لفعول

أ - الأصل أن يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث ويذكر مع المذكر تقول :
(سافر أخوك حين طلعت الشمس) .

وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية :

١ - إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل ما : قرأ اليوم فاطمة .

٢ - إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس .

٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونشر الصحف = حضرت
الطلاب ونشرت الصحف .

٤ - إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأة أسماء =
نعمت المرأة أسماء .

٥ - إذا كان الفاعل مفرد مؤنثاً لفظاً فقط : جاء الطلحات = جاءت
الطلحات .

٦ - إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع سالم للمذكر أو المؤنث : يقرأ البنون =
تقرأ البنون ، قرأت البنات = قرأت البنات .

٧ - إذا كان الفاعل من أسماء الجوع مثل : (قوم ، نساء) أو من أسماء
الأجناس الجمعية مثل (العرب ، الترك ، الروم) ، تقول :

حضر النساء = حضرت النساء ، يأبى العرب الضيم = تأبى العرب الضيم .

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي وفعله كلمة (إلا)
مثل : ماحضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ماحضر أحد) . فإذا كان الفاعل
ضميراً منفصلاً جاز الأمران : ماحضر إلا هي = ماحضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود الى متقدم فالمطابقة واجبة للاحالة ، تقول :
الشمس طلعت ، أسماءُ نعت امرأة ، البنات قرأت (أو قرأن) .

معرفة : قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث
إذا صح قيام المضاف إليه مقام المضاف بعد حذفه مثل : شبهه صروق الدهر
وأهمته شأن صغيراته (والمطابقة تقضي تأنيث الفعل الأول وتذكير الثاني ،
وإنما جاز ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فنقول (شبهه الدهر ،
وأهمته صغيراته) فلو حظ في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في
مثل (قابلي أخو هند) لتغير المعنى إذ لا يصح إسناد (هند) إلى (قابلي)
لأن الذي قابلي أخوها لا هي .

(ب) أما من حيث الأفراد والتثنية والجمع ، فالفعل المتقدم يلزم الافراد
دائماً سواء كان الفاعل مفرداً أم منى أم جمعاً . تقول في ذلك :

(حضر الرجل ، حضر الرجلان ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ، حضرت
المرأتان ، حضرت النسوة) بصيغة الافراد ليس غير ، وما ورد على خلاف
ذلك فشاذا لا يعتد به .

هناك شواهد شعرية قليلة مثل : (وقد أسفاه مبدع وحيم) ، ورواية عن بعض العرب أنه قال : (أكلوني البراغيث) . وقد اراد قوم ان يخرجوا هذه اللفظة التي نسبت الى بعض طييء وبعض أزد شثومة ، فذهبوا في ذلك مذهبين : منهم من جعل الضمير فاعلاً والاسم المرفوع بمده بدلاً منه ، ومنهم من جعله حرفاً دالاً على التثنية أو الجمع لا ضميراً ، والفاعل الاسم المرفوع بمده .

ولا حاجة الى التخريج ، فهذه الروايات ان صحت فهي شاذة ولفتها رديئة ولم ينضج من نبرها بلغة (أكلوني البراغيث) . إلا أن ما يجب التنبيه اليه هنا هو ان بعضاً من فضلاء النخاعة المتقدمين لوهم لفظن آية « وأسروا التجوى الذين ظفروا » وحديث (يتماقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) من هذه اللفظة . وليس ذلك بصحيح ، ففاعل (أسروا) وهو واو الجماعة عائد على (الناس) في أول السورة ، و (الذين) فاعل له (قال) المحذوفة ، واحاطب القرآن الكريم جرى على حذف فعل القول اكتفاءً بإثبات القول في مواضع عدة : والحديث له أول : (ان لله ملائكة يتماقبون فيكم . ملائكة بالليل .. الخ) .

وبقيت هذه اللفظة الرديئة مقترنة الى شاهد صحيح لا ضرورة فيه

٢ — جبره لفظاً

يجر الفاعل لفظاً على الوجوب في موضع واحد هو صيغة التعجب (أكرم بخالده) فزيادة الباء هنا واجبة .

وقد يجبر لفظاً جوازاً بثلاثة أحرف جر زائدة هي : من ، الباء ، اللام . فأما (من) فتجوز زيادتها بعد نفي أو نهي أو استفهام إذا كان الفاعل نكرة مثل : (ما سافر من أحد ، لا يتأخر منكم من أحد ، هل أصاب أخاك من شيء) .

وأما الباء فتزاد بعد « كفى » مثل : (كفى بالله شهيداً)
 وأما اللام فسمع زيادتها على فاعل اسم الفعل (هبّات) مثل : (هبّات
 هبّات لما توعدون) .

هذا وكثيراً ما يضاف المصدر واسم المصدر الى فاعلهما في المعنى فيجرانه
 لفظاً على الاضافة مثل : (سرني إكرامك الفقير وعونُ خالدٍ العاجزين)
 فكل من الضمير في (إكرامك) وخالد مضاف إليه لفظاً ، والضمير فاعل
 للمصدر وخالد فاعل لاسم المصدر في المعنى .

والفاعل في كل ذلك مجرور اللفظ مرفوع تقديرآ .

٣ — وفروع اسما ظاهراً وضميراً ومؤوِّلاً وجمد

بساfer الأمير — أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت — سرني أن تنجح —
 (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) .

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الأمير) وفاعل (أصابا) ضمير التنبيه
 المتصل العائد على (أخواك) وفاعل أخطأ الضمير المنفصل (أنت) وفاعل
 (سر) جملة تنجح المؤولة مع الحرف المصدرى (أن) بالمصدر (نجاحك) ،
 وفاعل تبين جملة (كيف فعلنا بهم) .

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسماً صريحاً أو ضميراً (مستتراً ومنفصلاً) أو مؤوِّلاً بمد
 احد الحروف المصدرية الثلاثة (أن ، ان ، ما) وإنما الخلاف في وقوعه جملة :
 فبعض النحاة ينتمه ويقدر فاعلاً من مصدر الفعل ، فيقول في مثل الجملة الأخيرة : إن
 الفاعل (النبيين) مقدراً ، وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر للتبيين المقدر هكذا : (وتبين

لكم الثنين : وكيف لمنا بهم) . وآخرون يجزون وقوعه جملة ويستنون عن تكلف التدوير .

هذا ويذكر الطالب أن ضمير الغائب والثانية مشتر جوازا في الماضي والمضارع لا يستثنى إلا ضمير فعل التنجيب : (ما أجل الانصاف) والا ضمير افعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فاستثناه فيها جميعا واجب واما ضمير المتكلم الواحد والمخاطب الواحد في المضارع والأمر واسماء الأفعال فسترة وجوبا دائما .

٤ - تقديم على مفعوله وتأخيره عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به بقول : (قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تمكس الترتيب فتقول (قرأ الصحيفة خالد) .

وبتحتّم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية :

أ - إذا كانت علامات الاعراب لا تظهر عليهما فحذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة تقدم الفاعل مثل : (أكرم مصطفى موسى ، وكلم أخى هؤلاء) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : أكرمت أخى موسى ، أكرمت موسى أخى) .

ب - أن يمحصر الفعل في المفعول به : (ماقرأ خالد إلا كئيبين ، إنما أكل فريد رغيفاً) . ومن النحاة من جواز التقديم والتأخير إذا كلف المحصر بـ (الا) فقط .

ج - أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً : قابلت خالداً

د - أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام : قابلته

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية :

أ - إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل : (سكن الدار صاحبها)
ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وهو
غير جائز .

ب - إذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل (قابلني أخوك)

ح - أن يحصر الفعل فيه : (ما أكرم خالماً إلا سعيد ، إنما أكل
الرجف أخوك) وكل موضع وجب فيه تقديم أحدهما يجب
تأخير الآخر .

٥ - حذف ، وحذف فعد

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه ، سواء أ كان اسماً صريحاً أم ضميراً
راجعاً إلى مذكور ، وقد يكون ضميراً لما قبل عليه قرينة حالية مثل :
(حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس ، ولم يسبق للشمس ذكر
لكنها مفهومة من سياق الكلام ومثل : (إذا كان غداً سافرنا) والمقدر :
كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة السخ) . وقد يكون ضميراً لما
يبدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور : (ولا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) وظاهر أن ضمير
يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل .

وأكثر هذه الأحوال وقوعاً أن يعود الضمير على كلام سابق كأجوبة
الأسئلة مثل قولك : (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟)
أما الفعل فأكثر ما يحذف في الأجوبة أيضاً مثل قولك : (خالد)
لمن سألك . (من حضر ؟) ، و (خالد) فاعل لفعل محذوف جوازاً لوروده
في السؤال . وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل : (أوديت ، أحمد)
فكأن سائلاً سأل (من آذاك ؟) فأجبت (أحمد .) أي آذاني أحمد .
إلا أنه يجب حذف الفعل أطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالانفصال
كأدوات الشرط وتلاه مفسر للفعل السابق مثل : (إذا الرجل ضيع
الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره (ضيع) .



شواهد الفاعل

(أ)

١ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر

جبر

٢ - «ولئن سألتهم : من خلقهم ؟ ليقولنّ : الله ، فآتي يؤفكون .»

سورة الزخرف ٤٣/٨٧

٣ - أقاتلي الحجاج إن لم أزر له (دراپ)^(١) وأترك عند هند فواديا

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى (قطري) لا إخالك راضياً

سواد السدي

٤ - إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

امرؤ التيس

٥ - فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلى ، ثم تصدهوا

عبدة بن الطيب

٦ - .. قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا

من المسلمين .»

سورة بونس ٩٠/١٠

(١) دراپ : مختصرة من (درايجرد) وهي بلدة بفارس

٧ - «... ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور »

سورة فاطر ٣/٢٨

٨ - عُمَيْرَةٌ ودَّعَ إن تجهزت غازياً كفى الشيبُ والاسلام للمرء ناهياً
سحيم بن وثيل الرباحي

٩ - « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين »

سورة يوسف ١٢/٣٥

١٠ - يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ... فبأبعهن .. »

سورة المشحنة ٦٠/١٢

(ب)

١١ - ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديدلاً
منسوب لقرباء

١٢ - توّلى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه : مُبْنَعْدٌ وحيم
ابن قيس الرقيات

١٣ - إذا ما غضبنا غصبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
بشار

١٤ - إن امرأة غرةً منكناً واحدةً بعدي وبعديك في الدنيا لمغرور - ؟

١٥ - ما يرث من ريبة وذم في حربنا إلا بناتُ العم - ؟

١٦ - تتج الريح محاسناً ألقحها غرُ السحاب

ابو قراس الحمداني

١٧ - فإِذَا تُرِيتُني وَلِي لَمَّةٌ فَإِنَّ الحَوَاطِثَ أودى بِهَا

الأعنى

١٨ - جَزِي رُبُه عني عديُّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويلات ، وقد فعل

أبو الاسود الدؤلي

٢ - نائب الفاعل

إذا أسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبهه كاسم المفعول والاسم المنسوب كان نائب فاعل مثل : (عوقب المجرم ، أخوك ممزقٌ نوبه ، أحصى جارك) .

وهو في المعنى مفعول به إذا الأصل (عاقب الحاكم المجرم ، أنت ممزقٌ نوب أخيك ، أنقَسب جارك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإثابة الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل :

فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) ويشترط في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل : (وقف لا جلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لم وقف ؟) .

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وقف الوقوف) .

والمصدر يشترط أن يكون متصرفاً مختصاً مثل (احتفل احتفالاً كبيراً) .

فالمصدر (مماذ الله) لا يكون نائب فاعل لأنه غير متصرف وكلمة (احنفل)
وحدها لا تقع نائب فاعل لأنها غير مختصة .

والظرف يجب أن يكون منصرفاً مختصاً ليصح وقوعه نائب فاعل مثل :
(احنفل يوم الخميس ، اصطف أمام القائد) . وغير المتصرف من
الظروف مثل (قط) وغير المختص مثل : (مع) و (يوم) لا يقعان وحدهما
موقع نائب الفاعل .

هنا وإذا اقتضى غرض ما حذف الفاعل من الجملة فاذا وجد فيها مفعول
به فلا ينوب غيره عن الفاعل إلا قليلا في الضرورات الشعرية ، فالجملة
(أكلت الطعام بالملقة) تصبح بعد حذف الفاعل (أكل الطعام بالملقة)
ولا تقول : (أكل بالملقة الطعام) بجمل الجار والمجرور نائب فاعل واجباء
المفعول به منصوباً الا في ضرورة شعرية .

واذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطى أخوك
الفقير درهماً) أنبت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، الا في الافعال
التي بمعنى (أعطى) فيجوز انابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فنقول :
(اعطى درهم الفقير) . والأكثر الاجود أن تقول : (أعطى
الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الاحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل
لفعله تذ كيراً وتأنيناً وإفراداً وجماعاً ، ووقوعه ضميراً أو مؤولاً او جملة ، وفي
تقديمه وتأخير ، وفي حذفه أو حذف فعله .

شواهد نائب الفاعل

(١)

١ - وإذا حُيِّتَ بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها ، إن الله كان على كل شيء حسيباً .

سورة النساء ٨٥/٤

٢ - لُبَيْكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخْصُومَةٍ وَغُخْبَطٌ مِمَّا تَطْيِيعُ الطَّوَائِحُ ^(١)

ليبد

٣ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حَبْنٌ يَيْتَسِمُ
تسب للفرزدق

٤ - « فَاذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » .

سورة الحاقة ١٣/٦٩

٥ - « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ »

سورة البقرة ١١/٢

٦ - فَيَا لَكَ مَنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُهُ هُوَ نَائِلُهُ
طارقة

(١) الغُخْبَطُ : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ : فَذَقَتْهُ
القَوَائِدُ هَذَا وَهَذَا .

٧- وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ، إِنَّهُمْ كَانُوا
فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ،

سورة نبا ٣٤/٥٤

(ب)

٨- وَلَوْ دَلَّتْ كُلُّ قَبْرَةٍ جَرَوْهُ كَلْبٌ لُسْبٌ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكَلَابُ

جره

٩- إِنْ السَّاحَةُ وَالْمَرْوَةُ ضَمَّنَا قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

زياد الاعجم

١٠- أَتَبِيعَ لِي مِنَ الْعَدَا نَذِيرًا بِهِ وَقِيتُ الشَّرِّ مُسْتَطَبَرًا

يزيد بن القعقاع

١١- تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ

لبيد

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة - انواع الخبر - تقديم المبتدأ والخبر - حذف احدهما - تطابقها

تتكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المنحدر عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر (أو المسند) وهو ما يخبر به عن المبتدأ مثل :
(خالد مسافر) .

أ - فأما المبشر :

فالأصل فيه أن يكون معرفة مرفوعاً ^(١) :

١ - ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن تتحدث عن مجهول مثل :
(رجلٌ عالمٌ) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول :
عن رجل معروف عند السامع : (رجل عندك عالمٌ) ، وكأن تقول :
عندي مال .

والمعول في إفادة النكرة على الملكية واللبقة إلا ان العناية حاولوا حصر
الاحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاوز بها بعض النلاين حالا ، ولا باس

(١) سواء اكان اسماً مرفوعاً كالأشياء المتقدمة ، أم مؤولاً بمصدر مثل : أن
تصدق خير لك = صدقت خير لك . سواء علمنا أو علمت أم لا = سواء علمنا
وعلمك وعدمه

من إيراد كثير من هذه الأحوال لما يكون في عرضها من المראה والإسلاخ ، فقد أجازوا الابتداء بالتركبة :

١ - إذا اضيفت مثل (نائب أمير فادم) إذ بهذه الاضافة تقربت من المعرفة وأفادت .

٢ - إذا وصفت لفظاً مثل : (حادث هام وقع) أو تقديرأ مثل : (أمرأ أتى بك - شوبير ينشد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتى بك ، شاعر صغير ينشد .

٣ - إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور : هندي ضيف ، ولك هدية .
٤ - إذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي أو الاستنهام مثل : ما احد سافر ، هل احد في القاعة ؟

٥ - بعد (لولا) أو (إذا) العجائبة : لولا برد لحفرت خرجت فاذا شرطي وانفد .

٦ - إذا كانت من الألفاظ المهمة كأسماء الشرط والاستنهام و (ما) التنجبية و (كم) الخبرية ، مثل : من هنالك ؟ - ما فعل "تجد عاقبتة - ما اسكرمك ! - كم عبدة" في التاريخ ! .

٧ - إذا كانت عاملة فبا بعدها ، مثل : اكرام فقيراً حسنة ، امر بمروء صدفه .

٨ - إذا دلت على دعاء : رحة لك ، وبيل قضاكين .

٩ - إذا قامت مقام الموصوف أو اريد بها الجنس لا لرد منه فقط مثل : عمن أفضل من بنجل ... رجل أقوى من امرأة .

١٠ - إذا دلت على تفصيل مثل : صبراً فيوم لك ويوم عليك .

١١ - إذا وقعت صدر جملة حالبة : دخلت السوق ودينار يدي .

١٢ - ... الخ .

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه التكررة يصح الابتداء بها ، وهذا قانون لا يختلف وانما حصروا هذه الأحوال لأن لا يشق جعلته .

٢ - والمبتدأ مرفوع دائماً ، وقد يجر بحرف جر زائد اطراداً :

١ - بـ (من) إذا كان نكرة مسبوقه بنفي أو استفهام :

ما عندي من كتاب ، هل في الدار من أحد .

٢ - بالباء ، إذا كان كلمة حسب : بحسبك لقيات .

٣ - بـ (رب) : إذا كانت نكرة لفظاً أو معنى : ربّ منهم بريء

ربّ من تحب يضرك .

ب - وأما الخبر :

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل : (خالد مسافر) ، ويضع جامداً

إن تضمن معنى الصفة مثل : (خالد أسد ، لقاءه حنظل) ، فأسد بمعنى

« شجاع » وحنظل بمعنى « مر » . ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد كثر

من خبر مثل : أنت كاتب شاعر خطيب مناضل .

وهو مرفوع دائماً ، وقد يجر بالباء الزائدة بعد نفي مثل : ما خالده

بمسافر ، وكما يقع اسماً يقع :

١ - جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ - جملة اسمية مثل : أخوك تجارته رابحة .

٣ - وشبه جملة ^(١) ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً

(١) يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه

بـ (موجود أو كائن) . وفي كل منها ضمير يربطه بالمبتدأ . هذا وظرف المكان صالح =

مثل : أنت بخير . ولا بد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما : ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين ، وإما ضمير مقدر : (الذين الرطلُ بمئة قرش) إذ التقدير « الرطل منه بمئة قرش » ، أو إشارة إلى المبتدأ مثل : « ولباس النقوى ذلك خير » .

أو إعادة لفظه مثل : المروءة ما المروءة ؟
أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها : الوفاء نعم الخلق .

بـ — نغزيم المنبرأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح ، أبوك في الدار) ويجوز تقدم الخبر فنقول : (ناجح أنا ، في الدار أبوك) . ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع :

١ — إذا كان من أسماء الصدارة (وهي أسماء الشرط وما حل عليها وأسماء الاستفهام و (ما) النعجية ؛ و (كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل : من عندك ؟ رأي من أعجبك ؟ ما نفعه تكافأ عليه ، الذي يفرُّ فعباه شديد ، ما أنبلك ! ، كم عظمة مرت بك ! أنت أصدق عندي .

= لأن الخبر به عن كل اسم ، أما ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذات إذ لا معنى لقولك : (انت كانون ، الامبر يوم الخميس) وإنما يخبر به عن اسم الماني فقط فيقال : (عطلتك في كانون ، سفر الامبر يوم الخميس) . أما قولهم (الورد في ايار) فلي حذف مضاف مفهوم وهو (تفتح الورد في ايار) .

٢ - إذا التبس بالخبر : صديقي أخوك - إذا كان هذا أفضل منك
فأفضل منك أفضل مني . [إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام ،
وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به] .

٣ - إذا كان بتأخير يلتبس بالفاعل : مثل سليم سافر .

٤ - إذا قصر على الخبر بـ (إلا) أو مافي معناها : ما أنت إلا كاتب ،
إنما أنا شاعر .

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

١ - إذا كان من أسماء الصدارة مثل : متى السفر ؟ كم دنانيرك ؟ تابع من
أنت ؟ كيف الحال ؟ أين مدرستك ؟

٢ - إذا التبس بالصفة مثل : (عندي مال - ألك حاجة ؟) . فإذا أخرت
الظرف لم يعرف السامع أنك تصف المبتدأ بها وإذا فليفتظر الخبر ، أم أنت
تخبر بها ؟ فتناً للالتباس وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور .

٣ - إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، فتقدم الخبر حتى
لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل : على الخيول فرسانها .

٤ - إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ (إلا) أو مافي معناها مثل : ما كاتب
إلا أنت - إنما شاعر أنا .

د - حذف المبتدأ والخبر :

الأصل في كل كلمة لا تنهم إلا بذكرها : أن تذكر ، ولكن إذا قام
عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها . نحيب من سألك : (من في

الدار ؟) بقولك : (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فنقول : (أخوك)
وعلى العكس إذا سئلت : (أين أخوك ؟) فنجيب : (أخي في الدار)
أو تحذف المبتدأ فنقول : (في الدار) .

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع :

١ - إذا أخبر عنه بخصوص (نعم أو بئس) مثل : (نعم القائد خالد)
والتقدير هو (أي المدحوخ) خالد .

٢ - إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل : (انظر مجداً المهام - سررت
بعد الفاضلة - ترفق بجارك العاجز) .

ولا يقطع النعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو
الترحم ، وبهذا القطع وتفسير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر
أفادت الجملة مؤدى جملتين معاً : الخبر الأول ، وشعور الإعجاب أو النفرة أو
الترحم ، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز .

٣ - إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل : في ذمتي لأصدقن (والتقدير :
عهد في ذمتي) .

٤ - إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله : كقول المصاب : (صبرٌ
جيل) أي : حالي صبر جيل . وقول المأمور لأبيه (سمع وطاعة) (١)
ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

(١) وإذا أتى بعد (لا سيما) خبر مرفوع فبتدؤه محذوف وجوباً ، مثل (أحب
الاسدقاء ولا سيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد) .

١ — بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل : (لعمرُ الله لا ناضلُ الخائنين ،
وابنُ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير : لعمر الله قسمي .

٢ — إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة ، أو سبقته لولا ، مثل : (أخوك
عندي . وأبوه في المسجد — لولا الشرطي لا اعتدي عليك) فالظرف
والجار المجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود ، أو كان)
وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود) .

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل : أنا موجود في
الدار) وجب ذكره مثل : أخوك مسرور عندي ، أبوه يصلي في المسجد —
لولا الشرطي واقف لا اعتدي عليك .

٣ — أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) مثل : أنت واجتهادك ،
كل امرئ وعمله . (وتقدير الخبر : ملتزمان أو متروكان ، أو مقترنان) .

٤ — أن تنفي عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل : (أكلني الخلوى
واقفاً) ، ذ (واقف) لا معنى لأن تكون خبراً لأكلني ، وهي حال من
ضمير المتكلم في (أكلني) ، لكن الكلام تم والمعنى اتضح . ويطارد
ذلك في موضعين :

١ — إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالنال المتقدم ، فإن
(أكل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

٢ — إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل :
أرضي تدرّيس المعلم عنده وهو نشيط ، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً .

ينطبق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيباً ، وأفراداً وتثنية وجمعاً ، تقول الرجل فاضل ، المرأان فاضلتان ، الطلاب فاضلون ، الطالبان يجهدان .. الخ لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ :

لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة بمبتدأ بعد نفي أو استنفاء ، فإن معمولها يفتي عن الخبر ويسد مسده : أمسافر أخواك ؟ ما مفسرٌ معلوك ، ما مذمومٌ أخلاقك ، ألبناني رفيقك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كما ص لك ص ٧٤ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل عمله ، فـ (مسافر) في المثال الأول مبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك) فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر ، و (رفيقك) في المثال الأخير نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع بمبتدأ وهو (لبناني) وقد أغنى عن الخبر .

فإن تطابقاً في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً (مقدماً جوازاً) وما بعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : (أمسافران أخواك ؟ ما مفسرون معلوك ، ما مذمومات أخلاقك . أما (ألبناني رفيقك) فلفظها واحد إن نوي التطابق أم لم يُنَو ، ولذا جاز إهرابها خبراً مقدماً فمبتدأ ، أو مبتدأ فنائب فاعل أغنى عن الخبر .

شواهد المبتدأ والخبر

(١)

١- إني لمن معشر أفسى أوائلهم قيلُ الكفاة : ألا ابنُ الحامونا ؟

لو كان في الألف منا واحد ، فدعوا : من فارس ؟ خالهم إياه يعسونا

بشامة بن حزن التهنلي

٢- ألا ليت شعري : هل إلى أم جحدر سبيل ؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

ابن ميادة

٣- « طاعةٌ وقولٌ معروف ، فإذا عزم الأمرُ فلو صدقوا الله لكان

خيبراً لهم » .

سورة محمد ٢٩/٤٧

٤- « قال : بل سئلت لكم أنفسكم أمرا ، فصبرٌ جميل ، والله المستعان

على ما تصفون . »

سورة يوسف ١٨/١٢

٥- « ... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ آخر ، وعلى الذين

يطبقونه فديةٌ طعام مسكين ، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا

خير لكم إن كنتم تعلمون . »

سورة البقرة ١٨٤/٢

٦ - « ادخلوها بسلام ، ذلك يوم الخلود ، لهم ما يشاؤون فيها ولا ينزعون » .
سورة ف ٥٠ / ٢٤ ، ٢٥

٧ - « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .

سورة الانعام ٦ / ٢٥

٨ - « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أنشأ فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .
سورة فصلت ٤١ / ٤٦

٩ - « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ، إنا أنتم منذرٌ ولكل قوم هادٍ » .

سورة الرعد ١٣ / ٧

١٠ - « سلامٌ عليكم بما صبرتم ، نعم عفوي البار » .

سورة الرعد ١٣ / ٢٤

١١ - أهابك لإجلالاً ، وما بك قررةٌ هلى ، ولكن ملء عين حبيبها الأحوس

١٢ - فقالت : حنانٌ ، ما أتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف
منذر بن درهم الكلي

١٣ - وهل أنا إلا من عززية : إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
دريد بن الصمة

١٤ - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . — اليومَ خرو غداً أمر . —
أمرُ أتى بك — شرُّ أمرٍ ذا ناب .

١٥ - تنادوا، قاتلوا: أردت الخليل فارساً قتل: أعبد الله ذلكم الردي ؟
دريد بن الصمة

١٦ - « ... سواءٌ علينا ، أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص . »
سورة ابراهيم ٢١/١٤

١٧ - « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانةً فاعلموا أن يفتي طائفة منكم ، وطائفةٌ
قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق غنً الجاهلية ، يقولون : هل لنا
من الأمر من شيء .. الخ »

سورة آل عمران ١٥٤/٣

١٧ - « .. إن الله يُسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور . إن أنت
إلا نذير . إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولئن من أمة إلا خلا
فيها نذيرٌ . »

سورة فاطر ٢٢/٢٤-٢٤

١٩ - لمبرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير : ما الله صانع
ليد

٢٠ - رُب من أنصبت غيظاً قلبه قد نمت لي موتاً لم يطلع
سويد البشكري

(ب)

٢١ - فيارب ، هل إلالك النصر يُرتجى عليهم وهل إلا عليك المولى
الكعبي

- ٢٢ - قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل ، سرٌّ دائمٌ وحزنٌ طويل - ؟
- ٢٣ - أأظنُّ قومٌ سلى أمَّ نوَّوا ظمنا إن يظعنوا فمجيَّب عيش من قطننا - ؟
- ٢٤ - خليلي ما وافٍ بهدي أتما إذا لم تكونا لي على من أقطع - ؟
- ٢٥ - غير مأسوف على زمن ينقضي بهم والحزن أبو نواس
- ٢٦ - خير بنو لُهب ، فلا تكُ ملغياً مقالة لمبي إذا الطيرُ مرت طائر
- ٢٧ - عندي اصطبار ، وأما أنفي جزع يوم النوى فلو جدَّ كان يبريني - ؟
- ٢٨ - يذيب الرعب منه كل غضب فلو لا الغمد يمسكه لسالا المعري
- ٢٩ - يداك يدُ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه - ؟
- ٣٠ - فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسر - ؟

٤ - فبر ان وافواها

معاني الادوات - احكام عامة - احكام خاصة ببعضها - احكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الادوات الآتي بياتها يصبح منصوباً على أنه اسم لها ، تقول في : (التبل جمال لصاحبه ، زهير يصحبنا) : (إن التبل جمال لصاحبه ، لعل زهيراً يصحبنا) .

معاني التوكيدات :

(إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد لمضمون الجملة ، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك : (إنَّ زهيراً يصحبنا ، ظننت أنك مسافر) أقوى وأؤكد من قولك (زهير يصحبنا ، ظننتك مسافراً) .

و (كأنَّ) تفيد التشبيه والتوكيد ، والتوكيد هو ما زيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك : (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواد) أقوى وأؤكد من قولك : (ثبت الفرسان على الجياد كالأطواد) وإن كان المضمون واحداً في الجملتين .

[يفترض بعضهم أن (كأن = ك + إن) فقولك (كأنك اسد) اسمه عديم (إنك كاسد) فلما ارادوا بناء الجملة على التشبيه قدموه اهتماماً به وفتحوا همزة (إن) بعد تقديم الكاف فقالوا : كأنك اسد] .

و (لكنَّ) تفيد الاستدراك والتوكيد ، تقول : (حضر الطلاب لكنَّ سليماناً غائب) ، ولولا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماناً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك : (لو استجبت لي لكوفئت ، لكنك لم تستجب) فما بعد (لكن) كان مفهوماً من الجملة الأولى وإنما أتى به للتوكيد .

و (ليت) تفيد الندم وهو طلب المتعذر مثل : (ليت أيام الصبا

رواجع) أو بعيد الوقوع مثل : (ليت لهذا القبر ضيعةً تغنيه عن السؤال) ،
وتأتي قليلاً للممكن القريب مثل : ليتك تصحبنا .

و (لعل) ويقال فيها (عل) أيضاً ، تفيد التوقع وهو حصول الممكن ،
فإن كان محبوفاً أفادت الترجي مثل (اجهد لملك تنجح هذه المرة) ، وإن
كان مكروهاً أفادت الاشفاق مثل : (لا تملق أملك بفلان فلمله هالك
اليوم أو غدا) .

هذا أغلب أحوالها ، وقد تأتي لتعليل مثل (اعمل لملك تكسب قوتك =
اعمل لكي تكسب قوتك) . وقد تسفل (أن) على خبرها نادراً فتشبه عسى
مثل : (لعل الله أن يفرج عنا) ^(١) .

و (لا) تفيد نفي الجنس . مثل (لا رجل في القاعة) ^(٢)

وتسمى هذه الأدوات أحرافاً مشبهة بالفعل لسببين : أولهما أن المعاني
التي تؤديها وهي (التوكيد والاستدراك والتمني والترجي) تؤدي بأفعال ،
والثاني سبب صناعي إذ كانت جميعاً عدا (لا) مبنية على الفتح فأشبهت الفعل
الماضي في ذلك .

(١) (وعليل) من قبائل العرب تكسر لامها الأخيرة وتجرتها الاسماء جوازاً .

(٢) ومنهم من أضاف إلى هذه الأدوات (عسى) وفسر على أنها لغة ضمنية . ويكون
اسمها حينئذ ضميراً ، مثل (عساك ذاهب) ولم ترد إلا في الشعر نادراً .

أنظمة عامة :

١ — أخبار هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) ، حكمها في ذلك جميعاً حكم ما مر بك في مبحث (المبتدأ والخبر ص ٩٩) .

٢ — اسم هذه الأدوات لا يحذف بحال ، أما حذف أخبارها فكما تقدم في حذف الخبر (ص ١٠٣) يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل كأن يسلك سائل (أأنت مسافر معنا ؟) فتجيب : (لعل) حاذفاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه ، ومثل ذلك قولك مخاطبك (لا بأس ، لاضير ، لا بد) والأخبار المحذوفة جوازاً مفهومة لأن تمام هذه الجملة : (لا بأس عليك ، لاضير في ذلك ، لا بد من هذا) .

ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إن أخاك في الدار لكن أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق الجار والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشائع (ليت شعري ماذا صنع ؟ فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصل لي) ، أو (ليتني أعلم ماذا صنع) . ولا يأتي بعد هذا التركيب إلا استفهام ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً للمصدر (شعري) .

٣ — هذه الأدوات لا تتقدم أخبارها على أسمائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبتدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فاذا كان الخبر كونه عاماً جاز لمعموله الظرف أو الجار والمجرور في غير (لا) التقدم على الاسم مثل : (ان في الدار أخاك ، لكنّ عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

وإنما يجب تقديم المعمول الظرف أو الجار والمجرور إذا لزم من تأخير هود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر ص ١٠١) مثل : (إن في المدرسة مديرها) ، وإذا اقترنت الاسم بلام التوكيد مثل : (إن عندي خالها) .

ومعمول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالها عندي مقيم ، لعل زهيراً دينة يستوفي) .

٤ — بديهي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تعطفه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباه في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافراً وخالداً)

وجوز المطف بالرفع على اسم (إن وأن ولكن) فقط بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إن أخاك رابح وأبوك) وتقدر الخبر محذوفاً جوازاً (رابح أيضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فان نصبت المطفوف فقلت (أباك) قدرت (إن) قبل الاسم و قدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر ، فإما أن تنصب إذا طابق الخبر الاسماء المتعاطفة لأنه ليس لك غرض معنوي غير المطف مثل (إن أخاك وأباك مسافران) ، وإن كان هناك غرض معنوي يمتاز به المطفوف ، رفعت وقدرت له خبراً محنوقاً ، وكانت جملته معترضة بين اسم (إن أو أن أو لكن) وخبرها . مثال ذلك الآية الكريمة :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون ، والنصارى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . »

سورة المائدة ٦٩/٥

قررت الآية أن الإيمان والعمل الصالح يذهبان الحزن والخوف عن صاحبهما مهما كان دينه في الماضي ، وإنما رفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدر جملة معترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين وهم لا كتاب مماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقيون وهم ذوو كتب منزلة وماض في الإيمان ، أولى بالنجاة لمحاولة .

اعلام خاصة

أولاً : أن وفيها حكاية : دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزنها وجوباً أو جوازاً :

١ - تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (خالداً ناجحاً) ؛
 فإذا أريد إدخال (إن) على هذه الجملة ، وهي للتوكيد أيضاً كما مر بك ،
 لم يجوز الجمع بينهما متجاورين ، فترحلق اللام الى الخبر فنقول : (إن خالداً
 ناجحاً) ومن هنا يسميها بعضهم اللام المرحقة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقترن بأداة شرط مثل (إنك إن
 تحسن تحمد) ولانني مثل : (إن خالداً لم يسافر) ، وألا يكون ماضياً
 متصرفاً غير مسبوق بـ (قد) مثل : (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازاً :
 (إنك لتحمد إن أحسنت ، إن خالداً ليسافر ، إني لقد رضيت ، إني
 لحظي حسن ، إن أخاك لنعم الرفيق ، إن المكافأة لعندي ، إن أباك لفي
 الدار ، انني لا ياك أحمد ، وانه لقد مسافر .. الخ) .

وقد دخلت على معمول الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه
 مسنوف شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معموله .

أما دخولها على ضمير الفصل ^(١) فجاز دائماً مثل : إن زهيراً لهو

١ - يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر أو ما أسله مبتدأ وخبر ليقيد توكيد المعنى
 وغالب نسبة الخبر الى المبتدأ . ويرفع التباس الخبر بالصفة ، ويحذف بعضهم مبتدأ لما
 بعده وجعله خبراً لما قبلها ، وكثيرون يملونه حرفاً لا محل له من الاعراب وإن كان
 على هيئة الضائر .

الشاعر ، هذا ولا تدخل (إن) على اسم له الصدارة أبداً الا ضمير الشأن (١) ، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ - همزة (إن) مكسورة اذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها ، فإن أولنا بمصدر قام مقامها في الكلام وجب فتح همزتها ، وان أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ؛ هذا هو الحكم المطرد في ذلك ، واليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

أ - تكسر همزة ان في المواضع الآتية :

١ - أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقه بحرف تنبيه أو استفتاح أو جواب أو ردع أو حتى الابتدائية ، مثل : (اني مسافر ، أتريدني على البقاء ؟ اني غير باق ، ألا إن خالداً غاضب ، أما اني لخطيء ، نعم إنك مصيب ، كلا إن الفاسق لن ينجح ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم بنفس بينت شقة .)

٢ - اذا حكيت بالقول : قلت : إني موافق

٣ - بعد واو الحال : قابلتهم وإني لمریض

٤ - اذا كانت جواباً لقسم : والله إن أباك لحق

(١) فلما دخلت على « من » الشرطية وهي صدر ، قدروا لها اسماً ضمير الشأن ، ليعي اسم الشرط متصلاً بجملة الخبر مثل : « إن من يجتهد ينجح » قدروا الاصل « إنه : من يجتهد ينجح » .

• — إذا كانت صدر صلة أو صفة : أعطيته ما إن نصفه ليكفيه ، لفيت رجلاً إنه نبيل .

٦ — إذا كانت خبراً عن اسم ذات : أخوك إنه سرور .

٧ — أن يكون في خبر هالام الابتداء : والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .

ب — ويجب فتح هزتها إذا أمكن تأويلها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . وذلك في المواضع الآتية :

١ — أن تقع مع جملتها فاعلاً ^(١) : سرني أنك ناجح (= سرني نجاحك)

٢ — نائب فاعل : أشيع أنك مسافر (= أشيع سفرك)

٣ — مبتدأ : من ذنوبك أنك مهمل (= من

ذنوبك إهمالك)

٤ — أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى : اعتقادي أن التجارة رابحة

(= اعتقادي ربح التجارة)

٥ — أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر يقع مفعولاً به : علمت أنك صالح

(علمت صلاحك) .

٦ — أن تقع مع جملتها خبراً لاسم (كان أو إحدى أخوانها) على أن

يكون اسم معنى : كان ظني أنك منصف (= إنصافك)

(١) ولو فعل عذوف مثل : لو أنك حضرت أكرمك = لو ثبت حضورك ، (أكرمك

ما أنك مجتهد = ما ثبت اجتهادك) .

٧ - أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم تضاف إليه : أكرمه لأنه حمي (أكرمه لحياته) ؛ حضر يوم أنك مرضت (= يوم مرضك) .

٨ - إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافق أخاك (= سفرك ومرافقتك أخاك) .
أعجبت بأخيك أنه فصيح (= بأخيك فصاحته) .

ج - ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل :

١ - بعد إذا الفجائية : (خرجت فإذا أين الأسد متحضر) (إن كسرت فعل أن ما بعد إذا جملة مستقلة . والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحضر الأسد حاصل) .

٢ - بعد (حيث) و (إذ) : (فف حيث أين أخاك واقف) فالكسر على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره مخنوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ أين الأمير استدعائي .

٣ - بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل : (من يجتهد فإنه ينجح) الكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط .

٤ - أن تفيد جملتها التعليل ؛ مثل : (أعطه ، إنه مستحق) فتفتح

على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها
جواب سائل سأل (لَمْ أعطيه ؟)

والكسر في ذلك كله أولى لأنه لا يبيحج الى تأويل ولا تقدير خبر .
ثانياً — قد تخفف النون المشددة في إنْ وأنْ وكأنْ ولكنْ ؛ وهذه
أحوالها بالترتيب :

إنْ : اذ خففت قلْ إعمالها مثل : (إنْ خالداً مسافراً) . والاكثر أن
تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل : (إنْ خالداً لمسافراً) وذلك
فرقاً بين إنْ المخففة و (إنْ) النافية ، ولولاها لالتبس المعنى على السامع ،
وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز إهمال اللام
الفارقة : إنْ أخوك محسن ولذا نحبّه .

واذا وليها فعل كانت مهمة حتماً ، ويكون هذا الفعل من التواسخ (كان
وأخواتها ، وظن وأخواتها) وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر هذه الأفعال .
واكثر ما يأتي منها بعد المخففة الماضي مثل : « قاله إنْ كذبتَ لقرديني » .
(إنْ ظننتك لمن الناجحين) ، (وإنْ وجدنا أكرم لفاستين) . وأقل من
ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : « وإنْ نظنتك لمن الكاذبين » .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إنْ آذيتَ لمحسنًا = إنك آذيتَ
محسنًا . وشذ إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إنْ يزنيك لنفسك وإنْ
يشينك لميعة .

أَنْ وَكَأَنَّ : إذا خففتا لم تمخلا على الاسماء الا في الضرورات الشعرية ،
وتدخلان على الجمل الاسمية مثل : (وآخر دعواهم أَنْ الحمدُ لله رب العالمين) ،
(كَأَنَّ أَخْوَائَهُ أَسْدَان) وحيفتند لا تحتاجان الى فاصل بينهما وبين ما بعدهما .

أما إذا دخلتا على فعل غير جامد فلا بد في (كَأَنَّ) من فاصل بينها
وبين الفعل إما (قد) وإما (لم) مثل : (بادوا كَأَنَّ لم يكونوا — احذر
الخطر كَأَنَّ قد وقع) .

ولا بد في (أُنْ) أيضاً أَنْ يفصل بينها وبين الفعل المتصرف (قد) أو
(س ، سوف) أو أداة شرط أو نفي به (لن ، لم ، لا) مثل : اعلم أَنْ قد
وقع ما تحذر ، أرى أَنْ ستصح ، أيقن أَنْ لو حضر لاستفاد ، ظننت أَنْ
لن يسافر ، وقد مر بك (ص ٢٩) أَنْ (أُنْ) المسبوقة بفعل دال على اليقين
هي هذه المخففة من (انْ) ، وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لا يلتبس
بينها وبين الناصبة للمضارع .

وأنت في إعمال (أَنْ وَكَأَنَّ) المخففتين بين مذهبين : مذهب سهل يلقي
عملهما واختصاصهما ، ومذهب آخر قال به الجمهور : يجعلهما عاملتين ويجعل
اسمهما ضمير شأن محذوفاً وإجللة يمدّها هي الخبر ، والتقدير حيفتند : آخر
دعواهم أنه (أي الشأن) : الحمد لله رب العالمين .

لكن : إذا خففت بطل عملها باتفاق ، وزال اختصاصها بالاسماء فجواز

دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول (حضروا لكن أخوك غاب ،
لكن غاب أخوك) .

ثالثاً - اتصال هذه الأدوات بـ (ما) .

إذا اتصلت (ما) بهذه الأدوات كفتها جميعاً عن العمل (إلا ليت)
وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، تقول :
(إنما أخوك ناجح ، علمت أننا يقاومونك ، ينوِّج كائننا يضربُ بالسيّاط ،
حضروا لكننا أخوك غائب - اصبر فلعلما يأتي الفرج) .

أما (ليت) فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إبقاء عملها وإلغائه ، تقول
(ليتنا أحمدُ غنيُّ) .

و (ما) هذه نسي كافة لأنها كفت هذه الأدوات عن عملها وعن
اختصاصها بالأسماء .

المقام ٤

تفيد (لا) استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور لإزاءها ، وهي في
توكيدها النفي تشبه (إنَّ) في توكيد الإثبات ولذلك عملت عملها ، تقول
(لا رجل في القاعة) .

أ - وتعمل عمل (إن) بشروط أربعة :

١ - أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصّاً لا احتمالاً^(١)

(١) المختلة نفي الجنس ونفي الوحدة (لا) العامة عمل ليس وقد مرت في باب
الاحتمال السابقة .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل (لا غاش رابح) أو معنى كالاعلام المشتهرة بصفات حين يراد صفاتها لا مسمياتها الاصلية ، مثل (لاحاتم فيكم ولا عنثرة) بمعنى (لا جواد فيكم ولا شجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجل ما ، ممن سمي بهذا الاسم ، مثل (لا يزيد بيننا) بمعنى (لا رجل اسمه يزيد بيننا) .

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل ما ، فإن فصل ولو بمعمول الخبر ألغى عملها وتكررت .. مثل (لا في الدار خبز ولا ماء) .

٤ - ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كتب) ، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إعادة النفي ، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها .

هذا واسم (لا) منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجل خير مذموم ، لا كريماً أصله منكروه ، لا آمراً بمعروف خاسر ، لا مكرمي قرائهم نادمون .. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها . فإذا لم يكن اسم (لا) مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بقي على ما ينصب به مثل (لا خير ضائع ، لا منأخين يخسران ، لا فاضلات مذمومات) .

وتعتبر (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء . وهذا الاعتبار صناعي بحت .

ب - وهذا حكم (لا) إن تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو نعتاً نذكرها للتدريب :

أ - في الجملة (لاحول ولا قوة إلا بالله) أوجه خمسة :

١ - بناء الاسمين على أنهما ل (لا) ٢ - بناء الاول ورفع الثاني :
(لا حول ولا قوة إلا بالله) يعطف قوة على محل (حول) ومحلهما عند
الابتداء ٣ - بناء الاول ونصب الثاني عطفاً على محل اسم لا : (لا حول
ولا قوة إلا بالله) وهذا اضعف الواجه . ٤ - رفع الاول وبناء الثاني :
لا حول ولا قوة إلا بالله . - رفع الاسمين معاً بإهمال (لا) في الموضعين
(لا حول ولا قوة إلا بالله)

ب - اذا اتبع اسم (لا) غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه النصب
إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول : (لا طالب وطالبة
في القاعة = لا طالب وطالبة في القاعة ، لا رجل فاضلاً خاسر = لا رجل
فاضل خاسر) ومراعاة اللفظ أحسن .

فإن كل التابع نمّاً متصلاً بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ، جاز
الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناءه على الفتح : (لا رجل فاضل خاسر)
ففي فصلت أو أضفت لم يجز هذا الوجه الثالث ، تقول لا رجل ذا فضل
خاسر = لا رجل ذو فضل خاسر) وامتنع البناء .

خاتمة - قد يكتفي العرب بأحد معمولي (لا) إذا عرف الآخر فيحذفونه
مثل : (لا خير ، لا بأس ..) قد حذفوا الخبر وتقديره (عليك) ، (لا
فوت) يحذف (لهم) ، (لا شك) حذفوا (في ذلك) .. الخ وأحياناً يعكسون
فيقولون : (لا عليك) يحذف الاسم (بأس) .

شواهد خبر (ان) واحواتها

(١)

١ - « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعُصبة أولي القوة ، إذ قال له قومه لا تفرح ، إن الله لا يحب الفرحين » .

سورة القصص ٢٨/٧٧ -

٢ - « أو لم يهد للذين يرون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصنامهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » .

سورة الاعراف ٧/١٠٠ -

٣ - « إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهدُ إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

سورة المنافقين ٦٢/١ -

٤ - « قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما ألهمكم إله واحد » .

سورة الكهف ١٨/١١٢ -

٥ - « فقلوا أنه كان من المسبحين ، لبث في بطنه الى يوم يُبعثون » .

سورة الصافات ٣٧/١٤٥، ١٤٤ -

٦ - « وإذ يمدُكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، ونودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم .. »

سورة الانفال ٨/٨ -

٧ - « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل : سلامٌ عليكم ، كنسب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم نأت من بعده وأصلح فأنه غفورٌ رحيم . »

سورة الانعام ٦/٥٥

٨ - « إِنْ لَكَ إِلَّا نَجْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ، وَأَنْتَ لَا تَقْضَى فِيهَا وَلَا تَضْحَى »
سورة طه ٢٠/١١٩٩

٩ - « أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . »

سورة البلد ٩٠/٦

١٠ - قالوا : نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين . »

سورة المائدة ٥/١١٧

١١ - « أَوَلَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى . وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى : أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى . وَأَنْ سَعْيُهُمْ يَوْمَئِذٍ لَشَدِيدٌ . »

سورة التين ٣٧/٤١

١٢ - « وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ . »

سورة براءة ٩/٣

١٣ - « إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظُنُّ أَهْلِهَا أُنْهَمَ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . »

سورة يونس ١٠/٣٥

- ١٤ - زعم الفرزدق أن سيقتلُ مريباً أبشر بطول سلامة يامربع
جرب
- ١٥ - أوف الترحلُ غير أن ركبنا لما نزلَ برحائنا وكانت قد
التابفة
- ١٦ - هذا - لممركم - الصفارُ بعينه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب
مهام بن مرة
- ١٧ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جادراً وطلباء
الأخطل
- ١٨ - فن يك أمسى بالمدينة رحله فاني ، وقيلارُ بها ، لغريب
شاهه البرجمي
- ١٩ - ولا تدفني بالفلاة فاني أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها
ابو عجين الثعلبي
- ٢٠ - بأي بلاء ياتعير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر
جرب
- ٢١ - فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم
أمية بن أبي الصلت
- ٢٢ - شئت يمينك ، إن قتلت لسلماً حلت عليك عقوبة المنعمد
عائكة زوج الزبير

(ب)

- ٢٣ - ويوماً نوافينا بوجه مقسم كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم
أرفم بن علباء

- ٢٤ - تيقنت أن ربّ امرئ مخيل خائناً
٢٥ - ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثله
٢٦ - ققلت لها هاتارُ دكّاسٍ وعلمها
٢٧ - ولي نفس أقول لها إذا ما
٢٨ - وكنت أرى زيدا كما قيل سيّداً
٢٩ - فمن بك لم يُنجب أبوه وأمه
٣٠ - وما قصرت بي في التساي خؤولة
٣١ - أنا ابن أبة الضيم من آل مالك
٣٢ - لقد علم الضيف والمملون
بأنك ربيعٌ وغيث مريع
٣٣ - علموا أن يؤملون فعبادوا
٣٤ - وصدرٍ مشرق اللون
٣٥ - فقام يذود الناس عنها بسيفه
٣٦ - فلا أبَ وابناً مثل مروان وابنه
أمينٌ ، وخوانٍ بخال أميننا - ؟
بريء من الحى سلم الجوانح
تشكى فآتي نحوها فأعودها
مصر بن المود الحضرمي
تنازعني لعلّي أو عساني
عمران بن حطان
إذا إنه عبد القفا والهازم - ؟
فإن لنا الأم النجبية والأب - ؟
ولكن عمي الطيب الأصل والخال
وإن مالك كانت كرام المعادن
الطرماح
إذا اغبرّ أقق وهبت شمالا
وأنتك هناك تكون الشمال
جنوب المذلبة
قبل أن يسألوا بأعظم سؤال - ؟
كان ندياه حقان - ؟
وقال : ألا لا من سبيل إلى هند - ؟
إذا هو بالجدار ندى وتأزرا - ؟

المنصوب من الاسماء

ما خلا من الاسناد او الاضافة الى اسم او حرف فوضعه النصب ، وأفراده : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال والتبعية ، والمستثنى ، والمنادى ، وتابع المنصوب .

المفعول المطلق

اغراضه - ما ينوب عنه - حذف عامله - الكلمات الملازمة للمصدرية

١ - المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :

١ - لتوكيده مثل : أعدو كل صباح عدواً . أنا مسرور بك سروراً .
هذا عطاؤك عطاءً مباركاً .

٢ - أو لبيان نوعه مثل : يأكل إكلة العجلان ويجتهد اجتهد الطامحين .

٣ - أو لبيان عدده : استريح في كل مرحلة استراحتين وأشرب شربتين أربعاً .

٤ - أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأحوال .

والاول والرابع لا يثنيان ولا يجعلان ، أما المصادر المفيدة عدداً فنثنى

ونجميع كما رأيت ، والمفيدة نوعاً تنفى أيضاً وتجميع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون . وناسب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه كالصدر والمشتقات . وهو ينصب محلى به (ال) الجنسية أو العهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (يسير سير المتندين) ، أو مجرداً من (ال) والاضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمون المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله (مبهاً) ، والمبين نوعاً ما أو عدداً (مختصاً) نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب — ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً :

١ — اسم المصدر : سلمت عليه سلاماً .

٢ — مرادفه أو مقاربه : فرحت جداً ، قمت وقوفاً ^(١) .

٣ — ملاقيه في الاشتقاق : « وتبتل إلبه تبتيلاً » فتبتيل ليست مصدرأ لـ (تبتل) .

٤ — صفته : أكل أخوك كثيراً (الاصل : أكل أخول أ كلا كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلاً) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أى الكالية) حين تضاف الى المصادر مثل : (رضي كل الرضى ، فهم بعض الفهم .

(١) الوقوف لا يرادف القيام وإنما يقاربه ، لأنه يكون من سير والقيام من قعود .
تقول كنت ماشياً فوقفت وكان قاعداً فقام .

فرحت أي فرح) ، لأن أصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة والتقدير:
(رضي رضى كل الرضى ، فهم فهماً بعض الفهم ، فرحت فرحاً أي فرح)
فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منها .
ومن ذلك أيضاً :

٥ - نومه : رجعوا القهقري ، قد انرفضاء ، انرفضاء رفع الرجلين الى
البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمن مع الظهر بنوب . وأصل التركيب
رجعوا رجوع القهقري .

٦ - عدده : ركعت أربع ركعات .

٧ - آله التي يكون بها عرفاً : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .

٨ - ضميره : أكرمني أخوك إكراماً ما أكرمه أحداً « الأصل : ما
أكرم الإكرام أحداً » .

٩ - الإشارة اليه : عاتبته فنضب ذلك الفضب « الأصل : فنضب
الفضب ذلك » .

١٠ - (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، و (ما ومهما وأي) الشرطيات
إذا دلت جميعاً على الحدث :

تقول في الاستفهام : « ما نمت ؟ » بمعنى : « أي نوم نمت ؟ » ، سقري :
أي نجاح أنجح ؟ .

وتقول في الشرط : ما نمت تسترخ ، مهما تفرح ينفعك ، أي مشي
تمش يفدك .

ج - حذف عامل المفعول المطلق :

أما المصدر المؤكد لفعله مثل « حضرت حضوراً » فلا يحذف فعله لأن المصدر لم يذكر إلا لتوكيده وتقويته ، ولا يؤكد إلا مذكور .

وأما المصادر غير المؤكدة فيجوز حذف عاملها إن دل عليه دليل : بسائل سائل « ما أجبت الأمير ؟ » فنقول : « إجابة حسنة » حاذفاً الفعل « أجبته » لأن السؤال يدل عليه .

وإنما يجب حذف العامل في المصادر النائية عن فعلها في المواضع الآتية :

١ - في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء أو استنهماً ، تقول في الأمر : « صبراً يا أخي على مصابك » ، وفي التهيئ : « إقداماً لا تأخراً » الأصل : « لا تتأخر تأخراً » . وتقول في الدعاء لانسان : « منقياً له ورعياً » ، وفي الدعاء عليه : « تباله وتمساً » . (١)

أما الاستنهام فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبيخ أو توجع أو تعجب مثل : « أكسلاً وقد جدت منافسوك ؟ » ، « مرضاً وقرراً وتألب أعداء ؟ » . « أحنيناً ولم يبعد ههناك بوطنك ؟ » .

(١) هناك مصادر لا انفصال لها مثل (ويل ، ويب) في الدعاء على الانسان ، و (ويح ، ويس) في الدعاء له و (يلبأ) يقدرون لها عاملاً من معناها ولا ينفصلونه (ويح ثلاث) بمعنى (راحة له) .

ومتي أضفت هذه المصادر وجب نصبها ، فإذا لم تنصب جاز النصب والابتداء بها تقول : (ويل للظالم ، وويل للظالم) ، أما مثل (ويل للظالم) إذا أضفت فليس غير النصب .

٢ — مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها ، ولكن القرائن دالة عليها مثل : « سَمِعاً وطاعة ، عجباً ، حمداً وشكراً لا كفرآ ، معاذ الله » وورد أيضاً في الاستجابة الى أمر : « أفعلة وكرامة ومسرة » وفي عدسها : « لا أفعله ولا كيداً ولا همأ ، بمعنى : لا أفضل ، ولا أكاد أفضل ، ولاأُهم بأن أفضل . وقالوا أيضاً « لا فعلت ودرغماً وهواناً » .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة لدورانها :

فمنها ما لا يستعمل إلا مضافاً مثل : سبحان الله ، معاذ المروءة ، وقد ورد منها مثناة المصادر الآتية : « لبَّيك ، لبَّيك وسعديك ، وحنانيك ، دواليك ، حذاريك » والمتكلم يريد بذلك التكنيز فكأنه يقول : تلبية لك بمد تلبية .
حناناً بمد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالأمثلة الأولى وكـ « حَجراً محجوراً ، حَجِجراً ، بمعنى « منعاً ممنوعاً ، منعاً » .

٣ — في تفصيل مجمل أو بيان عاقبة مثل : قُشدوا الوَناقَ فإِما منأَ بمد وإِما فداءً » وكقولك : سَأسى فإِما تَجاحاً وإِما إِخفاقاً .

٤ — بمد جملة يؤكد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالأول كقولك : « لك علي ألفُ اعترافاً » ، والثاني كقولك : « هذا أخي حقاً » ولولا « حقاً » لاحتمل الكلام الأخوة المجازية .

ومن ذلك لا أفعله بته ، البته ، بتأ ، بتأ . (١)

• — اذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل : « أنت رجلاً رجلاً » ، « إنما أنت رجلاً » ، « أنت رجلاً رجلاً » ، والمقدر في ذلك كله فعل « ترحل » أو « راحل » .

٦ — أن يكلان فعلاً علاجياً تشبيهاً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه : مررت على أخيك فإذا له بكاءً بكاءً نكلى . استعنت الى خالد فإذا له سبعٌ سبعٌ حمام .

فان لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول : لأخيك بكاءً بكاءً نكلى ، لخالد ذكاه ذكاه داهية .

هذا وقد سموا المصادر التي لا نستعمل إلا مفعولاً مطلقاً مثل : « سبحان ، لبيك ، معاذ الخ » بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ، وغيرها مما يرد مفعولاً وغير مفعول مصادر متصرفة .

سواهم المفعول المطلق

(١)

١ — « قال الله إني منزلها عليكم ، فمن كفر بعد منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » .

سورة المائدة ٥/١١٠

(١) بت بمعنى قطع ، وهذه مصادر كلها بمعنى « قطعاً » . وهمزة « البته » وصل وهناك لغة تجعلها همزة قطع .

٢ - « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . ثم يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً »

سورة نوح ١٨٥/٧١

٣ - « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ

بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . »

سورة النمر ٢٢٧/٢٦

٤ - « قَالَ أَذْهَبُ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً . »

سورة الاسراء ٦٢/١٧

٥ - « وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً .. وَقَالَ رَبِّ

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَانًا نَصِيراً . »

سورة الاسراء ٨٠/١٧

٦ - « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ، حَتَّى إِذَا أَتَخْتَنِمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَتَاكُ : فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فُدَّاهُ حَتَّى نَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَاهَا . »

سورة محمد ٤/٤٧

٧ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّ الْفَنِّ أَنْ لَا تَلْقَا

الْجَنُونَ

٨ - أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أَلُوْمًا - لَا أَبَا لَكَ - وَاغْتَرَابَا

جَرِير

٩ - مَا إِنْ يَمْسُ الْأَرْضُ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ ، وَحَرَفَ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ

أَبُو كَيْدٍ الْهَذَلِ

١٠ - فَصَبْرًا فِي جَمَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَسَا نِيلِ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فَطَرِي بِنِ النَّجَاةِ

١١ - جهلاً علينا وجبناً عن عدوم لبست اخلتان الجبل والجبن

فصب بن ام صاحب

١٢ - غضب الخليل على الأجثم - بيع الملقى لا عهد ولا عقد

(الملقى : البيع بلا مده)

١٣ - نم قالوا : نجها ؟ قلت : بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

عمر بن ابي ربيعة

١٤ - وقد وعدتني موعداً لووفت به مواعيد هرقوب أخاه يترب

الاشجري

١٥ - على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المأل نذل الثعالب

اعنى ممدان ، النذل : الخلف بسرعة

١٦ - فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرآني عراض المواكب

الحارث بن خالد القزومي

(ب)

١٧ - أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خب الملقى بناعشرا - ؟

١٨ - لأجهلن ، فأما حذر مفسدة نخشى ، وإما بلوغ السؤل والأمل - ؟

١٩ - أنجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة ونأي حبيب ؟ إن ذا لعظيم - ؟

٢٠ - يعجبه السخوف والبرود والتمر حباً ما له مزيد - ؟

المفعول به

تقديمه وأخبره ، حذفه وحذف عامه (تراكيب الاغراء والتعذير ، الاختصاص والاشتغال) ، تعليق فعله والفاوّه .

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل مثل : (أكل الطفل رغيفا ، ولم يشرب أخوك شرابه ، أعطى الوالد ولده هدية ، علمت أخاك ناجحاً ، أنبأ الجندي قائده الرسالة ضائعة)
ويقع اسما ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل : أكرمك ، إليك نبيد . دينك وفينك إياه . ^(١)

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصريح فشيئان :

١ - الجملة سواء أقرنت بحرف مصدري أم لا مثل : « أعلم أن المال

(١) وإذا تعدى الفعل الى ضميرين وحـب فصل الثاني مثل (ملكتك إياك) .
فإذا كان الضمير الاول اعرف ، او كان المفعولان من ضمائر النبية جاز الفصل والمحل تقول : الكتاب منحتك أو متعتك إياه ، طلب الفائزون الجائزة فسلمتهموها أو سلمتهم إياها .

هذا واعرف المائر ضمير المتكلم ضمير المخاطب ضمير الغائب .

قد نفذ . ظننته يحضر ، وتقول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير : « أعلم
فناد المال ، ظننته حاضراً » .

٢ — الجار والمجرور : مثل : « مررت بالدار ، ويكون هذا بعد
فعل غير متعدٍ إذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا
ما يسمونه نصباً بزع الخافض ، فتصبح الجملة « مررت الدار » ، ويطرد
إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدري مثل : « أشهد أن لا إله إلا الله »
والاصل : « أشهد بأن الخ » لأن فعل شهد يتعدى عادة بالباء تقول
« شهدت بصلاحك » فلما سقطت الباء قبل حرف مصدري « أن » أصبحت
جملة « أن لا إله .. » في محل نصب بزع الخافض .

نقير ، وتأخير

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن
تقول : « قرأ الطالب الدرس يوم الخميس أمام رفاقه أطاعة لأمر معلمه »
ننطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقية المفعولات .

وبجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول : « اشترى
أخوك كتاباً = اشترى كتاباً أخوك = كتاباً اشترى أخوك » .

أ — ويجب تقديمه على الفعل والفاعل في موضعين :

١ — أن يكون من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام
و (كم ، وكأين) الجبريتين ، أو يضاف إلى الفاظ الصدارة . فاسم الشرط

أو ما أضيف إليه مثل (أَيَّا تَزِرْ بِكَرْمِكَ ، رَأْيِي أَيَّ تَأْخُذُ تَنْتَفِعَ بِهِ) .
 واسم الاستفهام أو ما أضيف إليه مثل : (من قابلت ؟ بَابٌ من طرقت ؟)
 و (كم) و (كَأَيِّنْ) أو ما أضيف إلى (كم) مثل (صار أخوك ذا خبرة ،
 فكُم من دارِ باع ١ ومقتاح كم مخزن حوى ١) ، كَأَيِّنْ من عالمٍ لقبت
 فاستغنت منه ١) ، ولا يضاف إلى (كَأَيِّنْ) كما أضيف إلى (كم) .

٢ — أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب
 غير مثل : (فأما الينيم فلا تقهر) .

ب — أما تقديمه على الفاعل ففي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل
 التي مرّت ، فيجب تقديمه عليه :

١ — إذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً مثل : (أكرمني أخوك)
 ٢ — أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن
 الدارَ بانيها) .

٣ — أن يكون الفاعل محصوراً بـ (أما) ^(١) فيجب تقديم المفعول به
 مثل (أما سكسر الزجاج خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل

(١) وأكثر النحاة على وجوب التقديم إذا كان المحرّب (إلا) أيضاً مثل (ما
 كسر الزجاج إلا أخوك) . وإنما لم يوجب بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عدة لم
 يلتزم فيها التقديم في هذه الحال ، والأولون عدوا ذلك من الضرورات الشعرية ، وهؤلاء
 الأمر عند عدم الالتباس فيها . والعمل على مذهبهم لأنه أقيس وأجود .

وجب تأخير المفعول به مثل : (أكرمت العاجز ، أما أكل
خالد رغيفاً .)

ج - أما اذا كان للفعل أكثر من مفعول ، فيتقدم عادة ما أصله
المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل :
(رأيت العلمَ نافعاً) ، ويقدم في جمل الافعال التي تنصب مفعولين أصلهما
غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى ، مثل (كسوت الفقير ثوباً)
فالفقير هو اللابس .

فإن لم يقع التباس جاز تقديم الثاني فنقول : (رأيت نافعاً العلم ،
كسوت ثوباً الفقير ،) وإنما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية :

١ - اذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فتقدم حينئذ ما حقه
التقديم : سأمنك خالداً (لأنك أنت الذي اسلمت ففاعل الاستلام أنت
فإن كان خالد هو المسلم وجب تقديمه فنقول : سلمت خالداً أباك) .
وقول : ظن الأمير أخاك أباك (اذا كان الأخ هو المظنون لا الأب)
٢ - أن يكون أحدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فتقدم الضمير
الكتابُ منحه خالداً) .

٣ - أن يشتمل المفعول الأول على ضمير يعود الى الثاني فنقدم
الثاني لتلاي يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة : أعطيت الأمانة صاحبها .

٤ - أن يمحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أيّاً كان
مثل : (ما منحت الكتابَ الا خالداً أما منحت خالداً الكتاب) .

من الجائز حذف المفعول به اذا دلت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض ،
فأما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك : (أقرأ)
ومثل : « ما ودعك ربك وما قلى » الأصل (وما قلاك) . واما الثاني فحين
لا يكون هناك غرض بذكر مفعول ما فينزل المتعدي منزلة اللازم مثل :
(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...) إذ لبس المقصود مفاضلة
بمعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تفضيل عالم بشيء ما على الجاهل به .

والمتعدي لاثنين مثل المتعدي لواحد في ذلك ، فيجوز حذف احد المفعولات
او كلها اذا قامت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض المنكلم مثل : (هذا
الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من
يسمع يخل) الأصل (من بسمع شيئاً يخله حقاً) .

أما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألني (ماذا صنعت ؟) فأجيب : (خيراً)
والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد صحاحاً كالأمثال وما سار مسيرها كقولهم :
(كل شيء ولا شئمة حر) الأصل : (ائت كل شيء ولا تأت شئمة حر) ،
ومثل : (الكلاب على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ،

ومثل : (أمر مبكياتك لا أمر مضحكائك) والأصل (الزم أمر مبكياتك)
ومن ذلك قولنا (أهلا وسهلا) فالمعنى (أتيت أهلا ونزلت سهلا) .

ولإنما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكييب الاغراء والتحذير ،
وتراكييب الاختصاص وتراكييب الاشتغال وفي التمت المقطوع على ما يأتي :
أ - تراكييب الاغراء والتحذير

الاغراء حضك المرء على أمر محمود ليفعله ، مثل (الصدقَ الصدقَ)
فتنصب بفعل مخوف يدل على الترغيب مثل : (الزم) ، والتحذير تنبيهك
المخاطب على أمر مكروه ليجتنئه مثل (الحفرة) فتنصب بفعل مخوف يدل
على التحذير مثل : (احذر ، جنب ، باعد) . وإن ذكرت الفعل (احذر
الحفرة) جاز

ولإنما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ - إذا كرر المفعول به أو المحذر منه مثل : (الصدقَ الصدقَ)
(الكذبَ الكذبَ)

٢ - إذا عطف على المفعول به أو المحذر منه مثل : (الصدقَ والشجاعة)
(نوبك والطين)

٣ - إذا كان في التركيب الضمير (إياك) وفروعه مثل (إياك والمزائق ،
إياك من النفس ، إياك والثروة) والأفعال المحذوفة هي :

(أحذرك ، أحذركم ، أحذركن وتجنين الثثرة^(١) .)

هذا وقد سمع شذوذاً مثل (إياي والشر) فلا يقاس عليه . وإنما المقيس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذّر منه في تراكيب (إياك) جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) : (إياك) تريد : (إياك أن تضرب أخي) .

ب — تراكيب الاختصاص

ينصب الاسم في هذه التراكيب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) أو (أعني) ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل : (نحن الطلاب نغنت الجين) فخير (نحن) جملة (نغنت) ومعنى (الطلاب) : أخص بكلمة (نحن) الطلاب

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، وقل أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل . (أنتم الطلاب مقصرون . بك — الله — نستعين) .

أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلى بـ (ال) أو مضافاً إلى محلى بها ، أو كلمة (أيها أو أيها) مبنيّتين على الضم كحالهما في المنادى ومنبوعتين بمحلى بـ (ال) مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معائشـر

(١) ويجوز في (إياكن والثثرة) أن يعطف (الثثرة) على الضمير ، أو تجعلها مفعولاً معه ، أو تقدر (ياعدن انفسكن من الثثرة ، والثثرة من انفسكن) .

الأنبياء - لا نورث ، إني - أيتها الواقف امامكم - مقرّب بما تقولون .
وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا - تيمماً - يكشف
الضباب) ، (نحن - بني دمشق - مناظرون) .
ج - تراكيب الاشتغال .

يتقدم في هذه التراكيب ما هو مفعول في المعنى على عامل قد نصب
ضمير هذا المفعول مثل : (دارك رأيتها) ، او نصب ملابس ضميره مثل :
(دارك طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب
الضمير أو ملابسه لنصب الاسم المتقدم نفسه ، فيقدرون لهذا الاسم
المنصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فناصرب
المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و (رأيتها) المذكورة
مفسرة للمحذوفة ، وناصرب المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، وناصرب المثال
الأخير فعل من معنى المذكور لا من لفظه لأنه لازم ، وتقديره (جاوزت
أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون
الجملة بعده خبراً له . فنقول : (دارك رأيتها ، دارك طرقت بابها ،
أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ،
وتراكيب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح
وإليك بيانها :

أ - يجب نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعدما يختص بالافعال كأدوات الشرط والتعريض وأدوات الاستفهام (عدا الهزمة) فتقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلاً محذوفاً وجوباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : إن محمداً لقبيته فأكرمه ، هلاً فقيراً أطمعته ، متى أخاك لقبيته ؟ هل الكتاب قرأته ؟

ويكون العامل المذكور بعد ، مفسراً للمحذوف .

ب - ويرجح نصبه في ثلاثة مواضع .

١ - إذا أتى قبل فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقير أكرمه ، العاجز لا تؤذه ، رب بلادنا احفظها . جيشنا نصره الله) .

٢ - بعد هزمة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : أدرستك نهله ؟

٣ - إذا تصدر جواب مستفهم عنه منصوب كأن يسألك سائل (ما تأكل ؟) فنقول (هريسة آكلها)^(١)

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك . المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشتغل عنه والمواضع التي يرجح فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لأنها حيث لا يست من المفعول به في شيء والبك خلاصتها للفائدة :

١ - يجب رفع الاسم المشتغل عنه ؛

٢ - إذا وقع بعد (إذا) النجائية لأنها لا تدخل على الافعال لا لفظاً ولا تقديرًا مثال : (قدمت فإذا الناس يفر بهم الشرط) .

٣ - إذا وقع بعد واو الحال مثل وقتت ويدي يمسكها ولدي =

التعليق والوفاء والوعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلاث : إعمال وإفناء
وتعليق فالوعمال نصبها مفعولاتها لفظاً وعملًا وهذا أغلب أحوالها مثل :
رأيت الصدقَ منجياً .

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا عملاً وذلك لقيام مانع بمنعها من
عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسمد مسد مفعول أو أكثر ،
وهذه مواضع التعليق :

١ - أن يلي الفعل ماله الصدارة وهو هنا الاستفهام أو لام الابتداء
أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أين أخوك ! ، لتربن : ما عاقبه
الغش ، انظر : طفلٌ من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل : (رأى أخوك
لكنصرُ محقق ، علمت نخالدُ مسافر) ولام القسم : أنت ترى لينجحن
إخوتي ، رأيت خصمي ليندمن) .

٢ - أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : (إن ، ما ، لا)

= ٣ - إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فإقبلها مثل أدوات النحرط والتضيض
والاستفهام ، وإن وإخوانها وما التنجبية ، وكـم الخبرية ، وما النافية مثل (أخوك إن
نكرمه بطلك ، كتابي هل رأيت ؟ الدنيا كم احبها المرورون ! حظك ما أحسنه ،
جارك ما رأيت) .

ب - يرجح الرفع إذا لم يكن موجب ولا مرجح لنصب مثل (أخوك أكرمه)
وذلك لأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير قبل محذوف بفسره المذكور كما هو الحال في النصب .

مثل : (وجدت : ما أبوك مبطل ، أنعلم إن أحدٌ نجح ١٢ ، رأيت لا المدعي صادق ولا المدعي عليه) .

والجل في كل هذه الامثلة عدت مسد المفعولات الناقصة .

واما الالفاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط الفعل بين مفعولين أو يتأخر عنهما مثل : (خالداً ظننت مسافراً = خالداً ظننت مسافراً) ، (خالداً مسافراً ظننت) ، والالفاء والأعمال سواء إذا توسط الفعل بين المفعولين ، والالفاء أحسن حين يتأخر عنهما جميعاً .

وربما أعمل الفعل لم يعمل دون ان يتوسط مفعولين أو يتأخر عنهما ، وهذا قليل ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضروراته مثل قول فزاري مجهول :
كذلك أدبت من صار من خلقي اني وجدت : ملاكاً الشبهة الأدب

شواهد المفعول به

(أ)

- ١ - « اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر : ماذا يرجعون ؟ .. »
وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة : بهم يرجع المرسلون ، سورة النمل ٢٨/٣٥ ،
- ٢ - « ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً » سورة الكهف ١٨/١٢ ،
- ٣ - « فإن تولوا قل : آذنتكم على سواء ، وإن أدرى : أقرب أم بعيد »
ماتوعدون . إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون . وإن

أدرى : لعله فتنه لكم ومناع إلى حين .

سورة الانبياء ١٠٩/٢١ - ١١١

٤ - « والآنمآ خلقها ، لكم فيها دفءٌ ومنافعٌ ومنها تأكلون »

سورة النحل ١٥/١٦

٥ - أخاك أخاك ، إن من لأخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

مكين الدارمي

٦ - نحن - بني ضبه - أصحاب الجبل تنازل الموت إذا الموت نزل

عمر بن يزني

٧ - ولقد نزلت فلا نظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم

حنزة

٨ - أرجلكم والعرفط - أهلاً وسهلاً - كل شيء ولا شنية حر -

الكلاب على البقر - من يسمع يخل .

٩ - « وبوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ »

سورة القصص ٦٢/٢٨

١٠ - « وبوم نضرم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا : أين شركاؤكم الذين

كنتم تزعمون . »

سورة الانعام ٢٢/٦

١١ - « قل هل بسنوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؛ إنما يتذكر

أولو الأبواب »

سورة الزمر ٩/٣٩

١٢ - « وقيل للذين آمنوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً . »

سورة النحل ٣٠/١٦

١٣ - « ألم بجدك نبياً قَاوِي . ووجدك ضالاً فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى ،
فأما البنيمَ فلا قهر . »

سورة الضحى ٩/٩٣ - ٩

١٤ - لنا معشرَ الأنصارِ جِدٌّ مؤثِّلٌ بِإِرْضَائِنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَحَدًا
أحد الانصار

١٥ - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِتُهُمْ ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ .
سورة غافر ٤٠/٢٠

١٦ - « إِنَّا (آلَ عِمْدٍ) لَا تَحْمِلُ لَنَا الصَّدَقَةَ - نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ،
مَاتَرَكْنَا صَدَقَةَ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتُمَا الْعَصَابَةِ . »

١٧ - إِنَّا - بَنِي نَهْشَلٍ - لَا نَدْعِي لَأَبٍ عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْإِنْسَاءِ يَشْرِينَا
بشامة بن حزن التيمي

١٨ - أَثْمَلِبَةَ الْفَوَارِسِ أُمٌ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُيْبَةُ الْخُشَابِ
جوري

١٩ - مَنَى تَقُولُ ^(١) الْفُلُصَّ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
مدبة بن خثرم المذري

٢٠ - أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ لَعْمَرُ أَيْكَ أُمٌ مِنْجَاهِلِنَا
الكميت

(١) قد يأتي القول بمعنى الفطن فيعمل عمله بشرط أن يكون مضارعاً مخاطباً بمداسنهام ،
لا يفصله عنه إلا ظرفه أو مفعوله كما نرى في النواهد الثلاثة .
وبعض العرب يعمل القول عمل الفطن دون شرط قبول : (قلت زيداً منطلقاً) .
وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (أتقول : زيد منطلق) .

٢١ - هلام تقول الرمحَ بنقل عاتقي إذا أنا لم أطمئن إذا الخليل كرت
عمرو بن مديكرب

٢٢ - وما كنت أدري قبل هز قما البسكا ولا موجعات القلب حتى تولت
كتب

٢٣ - أبا لأراجيز وابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز - خلت - اللؤم وانطور
منازل بن ربيعة الشفري

٢٤ - هاسبدا نازعنا ، وإنما يسوداتنا أن أبرت غناها
أبو أسيدة الديري

٢٥ - « قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ، فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يجهلون . »

سورة الانعام ٣٢/٦ - ٣٣

٢٦ - « أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور . وحصل ما في الصدور : إن ربهم
بهم يومئذ خبير . »

سورة الحديد ٨/١٠٠ - ١١

٢٧ - ولقد علمت لنا تبين منيتي إن المنايا لاتطيش سهامها
ليد

(ب)

٢٨ - جزى ربّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل
أبو الاسود الدؤلي

٢٩ - ولما أبى إلا جاحاً فؤاده ولم يسل عن ليل بمال ولا أهل - ؟

٣٠ - فلم يدرك إلا الله ما هيبت لنا
عشية آتاء الديار وشامها - ؟
الوشية : المداوة وكلام الشر

٣١ - أبعدُ بعدِ تقول الدارِ جامعةً
شملي بهم أم تقول البعد محتوما - ؟

٣٢ - فلا تصحب أخا الجهل
ولمياك وللمياه - ؟

٣٣ - أرجو وآمل أن تدنو مودنها
وما إخال لدينا منك تنويلُ
كعب بن زهير

٣٤ - جد بعفو فإني أبها العبد
مد إلى العفو يا إلهي فقير - ؟

٣٥ - بنا نيماً يكشف الضباب

رؤية

٢٦ - نمرود الديار^(١) ولم تعوجوا
كلامكم عليّ اذن حرام
جرير

٢٧ - ان قوماً منهم عمير وأشبا
لجد يرون بالوفاء اذا
عمير ومنهم السفاح
ل أخو النجدة: السلاح السلاح



(١) كذا يرويه بعض النحاة مع تخالف النحاة ملين في الزمن ، والذي قاله جرير : مررت بالديار .

انظر : ديوان جرير ، وشرح شواهد المتن لسبوتلي ص ١٠٧ .

الحال

أحوالها - صاحبها - عاملها - تقدمها وتأخرها - حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة) . فـ (مسرورة) هي الحال ، و (والدتك) هي صاحبة الحال ، و (قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحمال الذي لا يفهم الا بذكره (حالاً مؤنس) وهو أغلب ما يقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه مما قبله وانما يذكر للتوكيد فيسمى حالاً مؤكدة ، وهو اما ان يؤكد عامل الحال مثل : (وارسلناك للناس رسولا) ، (فنبههم ضاحكاً) ، واما ان يؤكد صاحب الحال مثل : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جيماً) ، واما ان يؤكد مضمون الجملة قبله مثل (انت اخي محبا) وتكون الجملة هنا اجبة ركنها معرفتان جامدتان .

هذا وقد تأتي الحال جامدة ، وصوفة مثل : (عرفته رجلاً شهماً) فتكون غير مقصودة لذاتها وانما المقصود مفتها التي بعدها فيسونها حالاً موطئة .
ولهم اصطلاح آخر هو الحال البينية فيطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها الفعلي ، وانما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب غروماً أو كره) .
واليك أحوال الحال نفسها ثم أحوال صاحبها ثم أحوال عاملها :

أ - الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .

١ - وقد تأتي معرفة مماعاً وقياساً وذلك اذا كانت بمعنى النكرة

مثل : (قابلت الامير وحدي) ف (وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي
نكرة معنى لأنها ترادف (منفرداً) . ومن ذلك ماورد عنهم مثل :
(جاؤوا الجلاء الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة) ، (رجع عودَه على بدته)
بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف) ، (ادخلوا الأول فالأول) بمعنى
(مرتبين) ، (جاء القوم قضهم بقضيضهم) بمعنى (جميعاً) ، (حاولوا
إرضائي جهدهم) بمعنى (جاهدين) .

ومن ذلك الاحوال التي وردت معاً مركبة تركيب (خمسة عشر)
على معنى العطف بين الجزئين مثل (ذهبوا شذراً منراً) بمعنى (متفرقين
مشتتين) ، (هو جاري يبت يبت) بمعنى (ملاصقاً) ، و (لقينا العدو
كفة كفة) بمعنى (مواجهين ايّام)^(١) .

أو رُكِّب وأصله الاضافة مثل (ذهبوا أيدي سبا أو أيادي سبا)
بمعنى (مشتتين) ، و (فعلنه بادي بدأة ، باديء بداء)^(٢) .

٢ - وتأتي جامدة في حالات سبع :

الاولى : أن تؤول بمشتق ، وبطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل :
(يعدو أخوك غزالاً) أي (مشبهاً غزالاً) ، أو ترتيب مثل : (خرجوا

(١) كأن اكلنا مت اكلهم ، وذكر لها معنى ثان . هو أن تلقاهم فتمنهم من النهوض
ويتموناً . ولها لثان غير البناء : كفة - لكفة ، وكفة عن كفة ، على فك التركيب - انظر
القاموس المحيط .

(٢) المضاف المنتهي ياء من هذه التراكيب بين على السكون حسب القاعدة في بناء
المركبات المزجية .

رجلاً رجلاً) أي (مرتبين) أو مفاعلة مثل (كلنه وجهاً لوجه) أي (متقابلين) .
الثانية : أن تدل على سعر مثل (اشترت اللبن رطلاً بمئة قرش ، يبيع
أخوك الجوخ متراً بدينار) .

الثالثة : أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجندية ثلاث سنين) .

الرابعة : أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (راققه فقي
نبيلاً) : (إنا أنزلناه قرآنًا عربياً) .

الخامسة : أن تدل على طور فيه تفضيل مثل (المشمس رُبّاً أطيب منه شراباً)
السادسة : أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : (هذا مالك ورقاً) .

السابعة : أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل : خذ سوارك فضةً
وأعطني ذهبي خانماً) .

.....

بضيف بعضهم إلى شرطى التشكيك والاشتقاق في الحال شرطين آخرين : أحدهما أن تكون
نفس صاحبها في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يميزون مثل (فابلتك والدتك سروراً) لأن السرور
غير الواردة . وهذا شرط مفهوم بالبداية ، والثاني أن تكون صفة متعلقة كالأمثلة المتقدمة ،
فالمرور والترتيب وشبه الغزال وغيرها من الحالات ليست ثابتة في أصحابها بل متغيرة ، وهذا
الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل (خلق الله الزرافة يديها
أطول من رجليها) ، (وخلق الإنسان ضيقاً) .

هذا ولا بد من التنبيه إلى أن معنى (فضلة) الواردة في تعريف كثير من النحاة للحال
حين يقولون (الحال وصف فضة) هو أنها لا مسندة ولا مستند إليها ، والا فكثيراً ما تأتي
الحال أساساً في التوضيح من الجملة ، لا يستثنى عنها أبداً مثل قوله تعالى (لا تعربوا الصلاة وأنتم
سكارى) وقوله (وما خلقنا السوء والأرض وما بينهما لاعبين) .

وكما أنت الحال اسمًا تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (ذهبوا بهرولوت ، حضرت كتابي بيدي ، سافر والليل مظلم ، نجحنا وإنا نلجأ فون) ، وحينئذ لابد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، والرباط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين ، وإما الواو وحدها كما في المثال الثالث وتسمى واو الحال ^(١) . وإما الضمير والواو معاً كما في المثال الرابع .

وتقع أيضاً شبه جملة : ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً ومجروراً مثل (هذا السمك في الحوض) .

ويجملون الحال الحقيقية في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو (كائناً) المقدرة .

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فنقول : مضيت مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً ، أملي كبير) . وتتعدد ويتعدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الأولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول ، تقول : صادفت أخاك

(١) هذه الواو يجب إذا كانت جملة الحال اسمية (أو مدرها قبل ماض) خالية من ضمير صاحبها أو مصدره بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كثير ، سافرت وقد غابت الشمس ، سافرت وأنا خائف) .

وتتعدد إذا كانت جملة الحال مؤكدة لضمون الجملة قبلها (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه) ، أو كانت ماضية بعد (إلا) مثل (هل هاتيك أحد إلا كنت انت المني) أو كانت مصدرية بخارع مثبت غير مقترن بقدر ، أو مضارع منفي بـ (ما) أو (لا) مثل (حضرت أجرة رجلي ، سافرت ما يرافقني أحد ، مالي لا أجد جواباً ؟) .

واقفاً مسرعاً فـ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير
المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أيّاً شئت فنقول :
كلت هنداً واقفاً جالسة = جالسة واقفاً و (رأيت أخويك راكبين واقفاً =
واقفاً راكبين) .

ب — صاحب الحال (وهو ما تكون الحال صفة له في المعنى مينة لميئته)
معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياساً في الأحوال التالية :

١ — إذا تأخر عن الحال مثل (جاءني شاكيّاً رجل) ؛ ولولا التقدم لكان
الوصف نعتاً لا حالاً في قولنا (جاءني رجل شاك) .

٢ — أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام
مثل : (مافي القاعة أحد واقفاً . لا يقابل أحدٌ أحداً مسيناً ، هل فهم
رجل محققاً ؟)

٣ — أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف
مثل : (جاء رجل عالم زائرآ ، زارني أستاذ أدب محاضراً)

٤ — أن تكون الحالة جملة مقرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب
وبداه مرفوعتان) .

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الأمير راكباً) ، أو نائب
فاعل مثل : (أمسك الهمس مخنبتاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقبلاً أخي) أو
خبراً (هذا الأستاذ مقبلاً) ، أو مفعولاً به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً)
أو مفعولاً مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحة) أو مفعولاً فيه منسل أسير

النهار بارداً) ، أو مفعولاً معه مثل (سُرَّ والشاطئ غليلاً) أو مفعولاً
 لاجله مثل (تصدُّقِي حبَّ الرحمة خالصاً) . أو مجروراً مثل : (آمنت بالله
 خالفاً) ، أو مضافاً إليه مثل : (أعجبني بيانك خطيباً) . إلا أن المضاف إليه
 لا تأتي منه الحال إلا في موضعين :

١ - إذا كان المضاف شبه فعل (مصدرًا أو مشتقاً) مضافاً إلى مفعوله
 مثل (إليه مرجعكم جميعاً) . (أخوك راكب الفرس مسرجة) وهذا في
 الحقيقة يرد إلى ما سبق لأن المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .

٢ - إذا صح وضع المضاف إليه موضع المضاف في الجملة بأن كان المضاف
 جزءاً من المضاف إليه مثل (سَلَّمَ اللهُ صدوركم متآخين) ، أو كان بمعنى الجزء
 (يعجبني بيان أحمد خطيباً) ، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحل محل
 المضاف فنقول (سَلَّمَ اللهُ متآخين ، يعجبني أحمد خطيباً) فيصبح صاحب
 الحال فاعلاً أو مفعولاً .

[وعلى هذا لا يصح أن نقول (سافر أخو الطالبة حزينة) ، لأن المضاف إليه
 لا يصح وضعه موضع المضاف فلا نقول (سافرت الطالبة حزينة) ، لأن الذي سافر
 أخوها لامي] .

ج - عامل الحال ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو ما فيه معنى
 الفعل : ف (جاء أخوك راكباً) عامل الحال الذي نصبها هو عامل صاحبها
 (أخوك) الذي رفعه وهو فعل (جاء) . وأشبه الفعل هنا المصدر والمشتقات
 مثل (سرتني رجوعك سالماً ، ما قرىء رفيقك نشيطاً) فناسب (سالماً)
 هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفعته محلاً على

أنه فاعله ، وناصب الحال (نشيطاً) هو شبه الفعل (قارىء) الذي رفع صاحب الحال (رفيقك) .

أما ما فيه معنى الفعل فكأسماء الإشارة : (فنلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً عجباً وائلاً) ، وأسماء الافعال مثل « بدار مسرعاً » ، وأدوات الاستفهام والتعجب والترجي والتنبية والنداء مثل (كيف أنت جندياً ، لينك منصفاً تصير قاضياً ، ها أنت ذا غاضباً ، باخالد منقذاً جاره) .

د — مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاء أخوك ضاحكاً) ويجوز تقديمها على أحدهما أو عليها فنقول : (جاء ضاحكاً أخوك ، ضاحكاً جاء أخوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ — تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ماجئت إلا ضاحكاً) كما تقدم هي وجوباً إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) ، وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبنى موقف أخيك معارضاً ، وإذا كان مجروراً عند الأكثرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ — وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً منصرفاً ، أو كان اسم تفضيل مثل (صه جالساً ، بس الطالب عاصباً ، أخوكم خيركم ناطقاً) وكذلك إن كان مفترقاً بماله الصدارة مثل : لام الابتداء أو لام القسم : (لأنت مصيب موافقاً ، لتسرفني مطيعاً ، لأجبن صابراً) أو كان صلة لـ (الـ)

أو لحرف مصدري ، أو مصدرأ مؤولا بالفعل والحرف المصدري مثل : « أنت المحبوب منصفاً . يعجبني أن تقف محامياً ، يسوؤني انقلابك خائباً » .
والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال لا تتقدمان عاملها مثل :
« وتلى مديراً ، حضرت ويدي فارغة » .

هـ - حذف عاملها

يجوز حذف عاملها إن دل عليه دليل كجوابك سائلاً : « كيف أصبحت؟ »
بقولك : « مسروراً » ، ولكنهم التزموا حذف عامل الحال وجوباً في المواضع الخمسة الآتية :

١ - أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقرن بالفاء مثل : يكافأ المجد بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازلاً ، فأكثر ، فأقل والتقدير فذهب العدد صاعداً ، نازلاً النخ ...

٢ - أن تنفي الحال عن الخبر كما جاء في « ص ١٠٣ » مثل : « أكلني الحلوى واقفاً » والتقدير أكلني الحلوى ، حاصل إذا أوجد واقفاً .

٣ - أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها : « أنت صديقي مخلصاً » والتقدير : « أعرفك مخلصاً » .

٤ - بعد استفهام توبيخي : « أقاعداً وقد نفر الناس ؟! » والتقدير : « أتمكث قاعداً وقد نفر الناس ؟! » .

٥ - أن يرد عامل الحامل مخفواً مماعاً ، ومثلوا لذلك بقولهم : « هنيئاً له » مقدرين : « ثبت له الشيء هنيئاً » .

شواهد الحال

(١)

١ - إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم : ماذا تفقدون ؟

سورة يوسف ١٢/٢١-٢٦

٢ - « وألقِ عصاك ، فلما رآها نهتز كأنها جانٌّ ولى مدبراً ولم يمتب ، يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون . »

سورة النمل ٢٧/١٠

٣ - « ... فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًّا . »

سورة مريم ١٩/١٧

٤ - « وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأوعناهما بعشرٍ قتم مبعثاتُ ربه أربعين ليلة . »

سورة الاعراف ٧/١٤٢

٥ - « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبوأكم في الأرض أن تنخنون من سهولها قصوراً وتنحيتون الجبال يوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تغشوا في الأرض مفسدين . »

سورة الاعراف ٧/٧٤

٦ - « قالت : يا ويلتني أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً ، إن هذا لشيءٌ عجيب . »

سورة هود ١١/٧٢

٧ - « أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها ... »

سورة البقرة ٢/٢٥٩

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم .

سورة الحجر ١٥/٤

٨ - « فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ »

سورة الدخان ٤٤/٥٠

٩ - « قَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ خُشْعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ » .

سورة القمر ٥٤/٧٦

١٠ - وما نرسلُ المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ..

سورة الكهف ١٨/٥٦

١١ - « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً » .

سورة الانسان ٧٦/٣

١٢ - « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » .

سورة الحجر ١٥/٤٧

١٣ - « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ... »

سورة البقرة ٢/٢٣٨، ٢٣٩

١٤ - « وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ » .

سورة المائدة ٢/٨٤

١٥ - « ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

سورة التمثل ١٦/١٢٣

١٦ - صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلي وراءه رجالٌ قياماً . - حديث .

١٧ - تقول ابنتي : إن انطلقك واحداً إلى الروح يوماً تاركي لا أباً لياً

١٨ - مضى زمنٌ والناس يستشفون بي فهل لي إلى ليل الغداة شفيحُ
الجنون

١٩ - يا صاح هل حُمّ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذرَ في إبلاغها الأملأ
طاني

٢٠ - خرجتُ بها أمشي نجرُ ورائنا على أثرينا ذيل مرطٍ مرحلٍ
امرؤ اللبس

٢١ - آتبعياً مرةً وقريباً أخرى ؟! - شئ تؤوب الحليسة .

٢٢ - أفي السلم أهبأراً جفاءً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساء الموارك
هند ام معاوية

٢٣ - لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام يوم الوضى متخوفاً لحام
نطري

٢٤ - عدسٌ ما لبأد عليك إمارةٌ نجوت وهذا تحملين طليق
يزيد بن مفرغ الحميري

٢٥ - كأن قلوب الطير رطباً وبأساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
امرؤ اللبس

٢٦ - أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نسي وهل بدارة - بالأناس - من عار
سالم بن دارة

٢٧ - عجباً لتلك قضيةٍ وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
مهي بن أحرر الكنائي

٢٨ - ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تنرُ الحرب دائرةً على ابني ضمضم
عترة

٢٩- فان كنت مأكولاً فكأن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمرني
المزق البدي

٣٠- وإني لتعروني لنكراك هزة كما انتفض المصفور بلله القطر
أبو صخر الهذلي

(ب)

٣١- لئن كان برد الماء هياناً صادقاً إليّ حبيباً أنها لحبيب
مروة بن حزام

٣٢- إذا المرء أعينه المروءة ناشتاً فطلبها كهلأ عليه شديداً
المعلوط القريبي

٣٣- عهدتك ماتصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشبب صباً منياً ؟

٣٤- بدت قرأ ومالت غصن بان وطاحت عنصراً ورنّت غـزالا
الفتي

٣٥- نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكنت لمرتاع بها وزرا
زهير

التمييز

اسم نكرة يبين المراد من اسم سابق يضاف - لولا تحديده بالتمييز - على أشياء كثيرة ، مثل : (عندي ثلاثون كتاباً أنا بها فرياً عينا) .

فـ [كتاباً] فمرت المراد بالثلاثين التي تصلح لولا التمييز لكل المدودات ، و [عينا] اوضحت وحددت المراد بالذي [فرياً] مني وهو البين ، ولولاه ما عرف السامع هل أنا فري بها سدرأ أو نفساً أو خاطراً :

ويسمى النوع الأول بتمييز الذات أو التمييز المملووظ ، والثاني يعرف بتمييز النسبة أو التمييز المملووظ :

أ - أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ - الاعداد وكتابتها مثل : (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا كتاباً) .

٢ - وأسماء المقادير (مساحة أو وزناً أو كميلاً أو مقيلاً) مثل : بادلني بكل قصبة بناءً هكتاراً حقلاً ، خذ رطلاً زيتاً و (لراً) حلياً مع مدر قمحاً ، نوبك أربعة أذرع حويراً .

٣ - واشياء المقادير على أنواعها : فشبها المساحة مثل (ما في السماء قدر راحة سحاباً) ، ومشبها الوزن مثل (ما فيه مثقال ذرة عقللاً) ،

ومشبه الكبل مثل : خبأت جرةً عسلاً وصفيحةً دبساً وبرميلاً زيناً ،
ومشبه المقياس مثل : (وقعنّا مدّ يدك عريضة) .

٤ - وما جرى مجرى المقادير مثل (أليس عندي مثل ما عندك ذهباً ؟)
(هذه غلتي وعندي غيرها ثمرًا) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثل قولك (في الخزانة سوار ذهباً وساعة
فضة وحلّة جوخا .)

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلها (عدا الأعداد) أو نجده
بد (من) أو تضيفه إلى ما قبله فنقول : في الخزانة سوارٌ فضة = سوارٌ فضة
= سوارٌ من فضة) ، فإن كان ما قبله مضافاً إليه اقتصر على النصب أو
الجر مثل (أعطني قدر شبر خيطاً = قدر شبر من خيط) .

ب - وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبنداً
وجب نصبه مثل : طيب نفساً وكفى بمقلك رادعاً ، فجرنا الأرض عيوناً -
أنا أكثر مالاً . ^(١)

وما كان غير محمول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره

١٥ الأصل طابت نفسك وكفى برادع عقلك ومعلوم أن المجرور بعد كفى فاعل
في الأصل . وأصل المثالين السابقين فجرنا عيون الأرض ، مالي أكثر من مالك .
واسم التفضيل ينصب بمجره حسب القاعدة إن لم يكن من جنس ما قبله مثل : [أنت أفضل
راباً] ، فإن كان من جنسه وجبت إضافته إليه : [أنت أفضل كاتب] إلا إذا اضيف إلى غير
تمييزه فيجب نصب تمييزه مثل [أنت أكرم الرفاق معباً] .

بـ (من) مثل : أنعم به فارسا = من فارس ، ما أعظمك بطلاً = من بطل ، لله در خالد قائداً = من قائداً .

فيميز العدد وكنائنه :

أ - الأعداد من (٣ - ٩) تؤنث مع المعداد المذكور ، وتذكر مع المعداد المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفا عليها فنقول : (في الخزانة ست مجلات وسبعة أقلام ، وثلاثة عشر كتابا وخمس عشرة رسالة ، ونمانية وستون دفعة وأربع وخمسون بطاقة) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده إذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتابا ، خمس عشرة رسالة) وبخالفه مفرداً مثل : (تسع عشرة طالب وعشر طالبات) . والواحد والاثنتان يوافقان المعداد في جميع الحالات . وكذلك ما يصاغ من العدد على وزن (فاعل) نقول (هذا اليوم السابع عشر من رجب ^(١) وغداً الليلة التاسعة عشرة) .

أما فيميز الأعداد فيكون جمعا مجرورا بين (٣ - ١٠) . ومفرداً منصوباً بين (١١ - ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) نقول : (ثمن كل مئة قلم ألف قرش) .

« ١ » إلا إذا كان التمييز كلمة [مئة] فتبقى معها مفردة في الأكثر الغالب نقول : خمسة جندعي في المبدان . وقد سمع جمها جمع سلامة قليلا فقبل : خمس مئتين . خمس مئان . والا أسماء المجموع أو أسماء الأجناس فتجر بن . نقول : سبعة من الطلبة وخمسة من القوم . وكل إن تضاف مثل [تسعة رهط] .

هذا ويختار قراءة الاعداد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً ، فنقرأ العدد (١٩٤٥) قائلا : كان الجلاء سنة خمس وأربعين وتسماية والف .

ب — يكفى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كآين ، كم .

١ — أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلاً تقول : (عندي كذا كتاباً . ورأيت كذا وكذا قرية) . وتمييزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنية يختلف اعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعول به .

٢ — كآين (كآي) ^(١) مبنية على السكون وهي خبرية تدل على الكثير فقط ، ولها صدر الكلام ونختص بالماضي ، ومحلهما من الاعراب يختلف باختلاف ما بعدها فتكون مفعولاً به مثل (كآين من كتاب قرأت ا) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كآين من مرة نصحتك ا) وتكون مبتدأ مثل : (كآين من خبر في التزام الاستقامة ا) ولا يكون خبرها إلا جملة أو شبه جملة . أما تمييزها فمفرد مجرور بـ (من) دائماً وسمع نصبه قليلاً في الشعر .

٣ — (كم) لها استعمالان : استفهامية وخبرية :

فأما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد براد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها فإن فصل فبالظرف والجار والمجرور غالباً مثل : (كم في المجلس عاقلاً ؟)

(١) وردت قليلاً مخففة في الشعر هكذا : (كائن . كآين)

وتميزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت (١).

وهي مبنية دائماً ويختلف إعرابها على حسب جملتها، فهي مبنيّة في قولك (كم ديناراً عندك؟). وخبر في (كم مالُك؟) و (كم سطرّاً كان خطابك؟). ومفعول به في (كم كتاباً قرأت؟). ومفعول مطلق في (كم مرة قرأت درسك)، ومفعول فيه في (كم ليلة سهرت؟).

وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنما يخبر بها عن الكثرة وتكون بمعنى (كثير) ولا تستعمل إلا في الاخبار عما مضى مثل : (إن أخفق الآن فكم مرةً نجحت!) ولها الصدارة كأختها الاستفهامية، لا يتقدم عليها إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرةً تمر فلا تنمظ!) (جنة كم رجل وارت!) وإعرابها كإعراب الاستفهامية تماماً.

وتميز (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالإضافة إليها أو به (من)، وهي مفردة غالباً: (كم مغرور غرت الدنيا)، كم من مغرور.. كم من مغرورين...

فإذا فصل فاصل بينها وبين مميزها وجب نصبه أو جرّه به من، تقول في (كم عبرة في الدنيا!) إذا فصلت: (كم في الدنيا عبرة = من عبرة). وتنفرد (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية عدداً ما تقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز، في أنك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب

(١) جوزوا جرّه على ضف إذا جرت هي بالحرف مثل (بكم ديناراً اشتريت هذا؟) واضف من هذا (بكم من دينار...؟) والتعب هو الوجه في جميع ذلك.

أن يقترن البتل بهمزة الاستفهام مثل : (كم كتاباً قرأت ؟ أعشرين أم ثلاثين ؟) ، أما الخبرية فلا تقترن بشيء تقول : (كم مرة وعظمتك ، عشرين ، مئة ، ألفاً)

ملاحظات هامة :

١ - التمييز نكرة دائماً ، فإن أتى معرفة لفظاً فهو نكرة معنى مثل : (طببت النفس يبيع الدار) . (ألم أخوك رأسه) ، فـ (النفس ، رأسه) معرفتان لفظاً نكرتان معنى إذا هما بمنزلة (طببت نفساً ، ألم رأساً) .

٢ - مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه ولم يسمع إلا نادراً في الشعر تقدم تمييز النسبة على فعله المتصرف مثل :
أنفساً تطيب بنيل المني وداعي المنون . ينادي جباراً
أما إذا كان تمييزاً ملفوظاً ، أو ملحوظاً وعامله جامد فلا يتقدم البنية لافي ضرورة ولا غيرها .

٣ - يفرقون غالباً بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في) ، والتمييز على معنى (من) ، فعنى (جئت راكباً) : (جئت في ركوبي) ، ومعنى (لله دره فارساً) ، بعث ثلاثة عشر كتاباً) : (لله دره من فارس ، بعث ثلاثة عشر من الكتب) .

شواهد التمييز

١ - « شجرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فبَرى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خالوية . »

سورة الحاقة ٦٩/٧

٢ - « قال : كم لبستم في الأرض عدد سنين ؟ » .

سورة الزمزم ٢٣/١١٢

٣ - « .. لو اطلمت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا . »

سورة الكهف ١٨/١٨

٤ - « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. »

سورة آل عمران ٣/١٤٦

٥ - « ومن يرغبُ عن ملة إبراهيمَ إلا من سفِه نفسه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين . »

سورة البقرة ٢/١٣٠

٦ - « وكم أهلكنا من قرية بطارث مبيتها . فتلک مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين . »

سورة القصص ٢٨/٥٨

٧ - « قال رب أني وهن العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيبا ولم أكن بدعا لك رب شقيا . »

سورة مريم ١٩/٣

٨- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
عنفة

٩- ألسم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
جرير

١٠- تحييره فلم يعمل سواه فنعم المرء من رجل تنهام
هشام بن المغيرة

١١- رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس بأقيس عن عمرو
رشيد البشكري

١٢- وكان نرى من صامت لك معجب زيادته أو قصه في التكلم
زهير

١٣- يا جارتنا ما ألت جاره بانت لتحزتنا عفاره
الاعني

(ب)

١٤- السيف أصدق ألباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
ستون ألفاً كأساد الشرى فضجت
جلودهم قبل لضج التين والعنب
ابو تمام

١٥- يدٌ بخمس مئين عسجداً ودبت ما بالها قطعت في ربع دينار
[عز الامانة اغلاها وارخصها
ذل الحيانة فافهم حكمة الباري]
المري

١٦- كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً

١٧- أطرد اليأس بالرجاء فكأين ألماً حم يسره بعد عسر؟

١٨- أنفساً تطيب بفيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً؟

المستثنى

اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم ، مثل (ربح)
(التجار إلا خالداً) .

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة : مستثنى منه (التجار) . ومستثنى
(خالداً) ، وأداة الاستثناء (إلا) ؛ أما الحكم فهو (ربح) . وليذكر الطالب
الأمر التالية :

١ - إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء ، وما بعدها يعرب كما لو كانت
أداة الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربح إلا خالد) ، ويسمى التركيب استثناءً ناقصاً أو
مفرغاً . أما التمس فلقد كان المستثنى منه ، وأما التفريغ فان العامل قبل الاداة تفرغ للعمل فيها
بمدها . وعلى هذا فليس الكلام استثناء وانما هو حصر فقط .

٢ - الاستثناء المنصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور . (خالد)
من جنس (التجار)
والاستثناء المتقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه التنبه دائماً
مثل (رحل التجار إلا بضائعهم) والفرض من ذكره دفع التوهم الحاصل من الاختصار على
(رحل التجار) فان السامع يظن أنهم رحلوا بضائعهم كما هي المادة ، فذكر الاستثناء
استدراكاً ودفعاً للتوهم .

ونقول ان بني تميم تجيز الرفع على البدلية ان صح تسليط العامل على ما بمداواة الاستثناء .

٣ - ادوات الاستثناء ثمان : (الا ، غير ، سوى ، ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ،
لا يكون .) وسنأتي تفصيل حولها .

حكم المستثنى - المستثنى يجب نصبه دائماً في الأحوال الآتية :

- ١ - بعد الامتوات (ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لا يكون ، يند) .
- ٢ - بعد (إلا) في استثناء تام مثبت او في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه .
ولا يجوز مع النصب وجه آخر إلا في حالين سنذكرهما بعد امثلة وجوب النصب هذه :
سافر القوم إلا خالداً ، لم يحضر إلا خالداً احد (١) ، نجح الطلاب ما عدا سليماً . سابق
الفرسان ايس هلباً ، نددت البضائع لا يكون الحرير .

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالين :

- ١ - في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجح عليه الانصباع على
البديلية من المستثنى منه ، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث : (إلا ، غير ،
سوى) ، مثل : (لم يحضر المدعوون الا الامير = إلا الأمير ، ما وثقت بكم
إلا معاذ = الا معاذاً ، ما أنتم مسافرون غير أحمد = غير أحمد) .
- هذا وبحمل على النفي : النهي والاستفهام الانكاري مثل : (لا يجلس
أحد الا الناجح = الا الناجح ، من ينكر فضل الوحدة الا المكابرون ؟
الا المكابرين ؟) .

واعلم ان الكلام قد يعمل على النفي وليس فيه اداة نفي ، وانما هو المعنى . مثل (فني
الجسد إلا الظلم = إلا الظلم) وذلك لأن من (فني) : لم يبق . وكذلك (يأبى الله إلا
ان يتم نوره) نفي لأن من (يأبى) : (لم يرض) .

(١) من العرب من يقول (لم يحضر الا خالداً أحد) . فيرفع المستثنى اذا تقدم . وخرجوا
ذلك على انه بدل مقلوب اذ الاصل : (لم يحضر احد الا خالداً) ، وهي لغة ضعيفة حكوا منها
(ما مررت بثلثك احد) ، وشواهد سياقي بعضها .

ومن هذا الآية : « ولا فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه ليس مني ، ومن لم يلمسه فإنه مني إلا من اغترف غرفة يده ، فشربوا منه إلا قليلا منهم... »
وقرى : (إلا قليلا منهم) .

فعدوا الجملة الاخيرة استثناء تاماً متنياً يجوز في مستثنائها (قليل) الرفع على الابدال من السنتي منه وهو الضمير في (فشربوا) ، مع انه ليس في الكلام نفي ملفوظ ، ويمكن المعنى جبل (فشربوا منه) بمنزلة (فلم يكونوا منه) ، اعتماداً على قوله قبل ذلك : (فمن شرب منه لليس مني) .

٢ - اذا لم تكن الادوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما »
جاز مع النصب الجر ، مثل : « ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيد » .
والنصب بـ « خلا ، وعدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر
من النصب .

والبك الآن ؛ بعد هذا الحكم العام الذي لم يمتزقات كثيرة شتى ، فضل
كلام على الادوات واحدة واحدة :

الا - حرف استثناء غالباً ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام
مستثنى منه مثل « لم يحضر الا أخوك » ونحمل أحياناً قلبلة على « غير »
وجوياً ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل
« لو كان فيها آلهة الا الله لفسدا » .

لان المعنى (لو كان في السماء والارض إله غير الله لفسدا) ، فالقصد نفي كل إله غير
الله ؛ وبهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالباً . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى :
(لو كان فيها آلهة ليس الله معها لفسدا ، ولكنها لم تفسد لوجود الله معها وهو كما ترى معنى
باطل غير مقصود البتة .

وتعرب (إلا الله) معاً صفه لـ (آلهة) ، كما يوصف بالجار والمجرور معاً في قولنا
(هذا رجل على فرس)

هذا وقد تكون (الا) أحياناً حرف استدراك بمعنى (لكن) تماماً ،
فلا تعمل مثل : «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى ،
فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) وإنما الكلام استدراك
(و (تذكرة) مفعول لاجله عامله محذوف والتقدير : (لكن أنزلناه تذكرة
لمن يخشى)

غير وسوى — اسمان مبربان يوصف بهما ما قبلهما غالباً فنقول : (هذا
رجلٌ غيرٌ سيء له صفات سوى ما ذكرت) ؛ ولكن كما نحمل (الا)
الاستثنائية على (غير) فيوصف بها ، نحمل (غير وسوى) الوصفيتين على
(الا) فيستثنى بهما وبثبت لهما ما يثبت للاسم بعد (الا) ويضافان هما الى
المستثنى الحقيقي :

تقول في الاستثناء النام الموجب : (فهنا الدرس غير نذير) ، وفي النام
المنفي : (لم يسافر الرفاق غير خالد أو غير خالد) ، وفي الاستثناء
الناقص : (ما سافر غير خالد) فتكون فاعلاً ، وفي الاستثناء المنقطع : (ما نجا
الركاب غير سفينتهم ، نجا غير سفينتهم الركاب)

ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا — هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب
النصب بهن ، تقول : (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم)

ويجملون (خلا) وأخواتها أفعالاً ماضية جامدة ، والاسم بعدهن

مفعولاً به : ويقدرّون الفاعل مشتقاً من الحكم قبلهن ويجعلون (ما) مصدرية فيكون التقدير في مثالنا : (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراءة اثنين منهم) ، وأجلة كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا : (يقرأ الطلاب خالين من اثنين منهم) .

وخبر من هذا أن نعمل هذه الافعال حين جدت شبه الادوات لافعال لها ولا مفعول ، يجب النصب بها مع (ما) لأنها لاتزاد الا مع ما أصله أنفل ، ويجوز الجر والنصب حين حذف (ما) فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر شبيهة بالزائد .

ليس ، لا يكون : هاتان الاداتان في الاصل فعلان ناقصان ، وهما هنا كذلك لم تخرجا على أصلهما الا في شيء واحد هو وجوب حذف اسمها ، « صافر القوم ليس الأمير » أو « لا يكون الأمير » أصله « ليس المسافر الأمير » أو « لا يكون المسافر الأمير »

وأهون من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً رادفت فيه هاتان الاداتان « الا » فنصب ما بعدها على الاستثناء وجوباً ، وبذلك استغفنا عن اسم وخبر لاستعمالها استعمال الحرف .

خاتمة — يلحق بأدوات الاستثناء كلمة « بيد » وهي اسم تدخل تركيباً شبه استثنائياً ، تقول « أحمد جواد بيد أنه جبان » وتكون « بيد » منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة الى جملة « أن » الاسمية المؤولة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدراك ودفع النوم كتر كيب الاستثناء المنقطع .

مواهد المستثنى

(١)

١ - « يا أيها المزمل . قم الليلَ الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا »

سورة المزمل ١/٧٣ - ٣

٢ - « ولو أنا كنبنسا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
ما فضلوا الا قليلٌ منهم .. »

قرىء : (الا قليلا منهم) - سورة النساء ٤/٦٦

٣ - « .. ولا يُلَنِّفْتُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ الا امراً تَلْتَأَنُهُ مَصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ .. »

سورة هود ١١/٨١

٤ - « قال ومن يقنطُ من رحمة ربه الا الضالون ؟ »

سورة الحجر ١٥/٨٦

٥ - « : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون
أيان يُبعثون . »

سورة النمل ٢٧/٦٥

٦ - « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في

سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .. »

سورة النساء ٤/٩٥

٧ - « وما لأحد عنده من نعمة تجزي ، الا ابتغاء وجه ربه الأعلى »

سورة الليل ٩٢/١٩ - ٢٠

٨- «لست عليهم بمسيطر . الا من تولى وكفر» ، فيعذبه الله العذاب

سورة الفاشية ٨٨/٢٢ - ٢٤

الأكبر .»

٩- ما أنهر الدمَ وذكر اسمُ الله عليه فكلَّ لیس السن والظفر - أنهرُوا

الدمَ بما شتمَ الا الظفرَ والسن حدیثان [الظفر : مدى الحیطة ، السن : العظم]

١٠- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

بیید

١١- ومالي الا آل أحد شیعة ومالي الا مذهب الحق مذهب

الکعب

١٢- وبلية ليس بها أليس الا الیصافیر والا العیس

جران العود

١٣- وبالصریمة منهم منزل خلق عاف تغیر الا النؤی والوتد

١٤- رأیت الناس ما حاشا قریشاً فإنا نحن أفضلهم فعلاً

الاخطل

١٥- ولا عیب فیهم غیر أن سیوفهم بین قلول من قراع الکناشب ،

١٦- وقفت فیها أصیلاً أسألها عیت جواباً وما بالربع من أحد

- الا الأورای لایاً ما أينما والنؤی کلحوض بالظلومة الجلد

النابة

١٧- وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أیسک الا الفرقدان

عمرو بن معدیکرب

(ب)

١٨- «تمل الندامی ماعدانی فأنی بكل الذی بهوی خللی مولع - ؟

- ١٩- لَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعَ
 حَانَ
- ٢٠- مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ
 إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمْلُهُ - ١
- ٢١- أَبْجَنَّا حَتِيَّهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا
 عَدَا الشَّعْطَاءِ وَالطُّفْلِ الصَّنِيرِ - ٢
- ٢٢- خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا
 أَعْدَى عِيَالِي شَعْبَةٌ مِنْ عِيَالِكَ - ٣
- ٢٣- أَبْنَى لِيْبْنِي لَسْتُمْ يَيْدُ
 إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عِضْدُ - ٤
- ٢٤- عَشِيَّةٌ لَا تَغْنِي الرِّمَاحَ مَكَانَهَا
 وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمَصْمُ - ٥
- ٢٥- فِي لَيْلَةٍ لَا أَرَى بِهَا أَحَدًا
 يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا - ٦
- ٢٦- عَدَاً فَعَلْتَ ذَلِكَ يَيْدَ آتِي
 أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرْنِي - ٧
- « الْارْقَانُ : رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْبُكَاءِ »

* * *

المنادى

أحكام - تابع المنادى - المضاف الـ بـ المسمى - المرفوع - مناديات جماعية - نراكيب الاستغاثة والتعجب - الندبة .

أ - أعظم :

بمعنى الفاعل . أن المنادى اسم يذكر بعد أداة لنداء استدعاء لدلوله مثل : (يا خالد ، يا عبد الله) ، وأنه منصوب دائماً سواء كان مضافاً مثل (يا عبد الله) أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من مقام معناه مثل : (يا كريماً فعله ، يا رقيقاً بالضعفاء يا أربعة وأربعين [اسماً لرجل]) أو بكثرة غير مقصودة مثل : (يا كسولاً الحق رفاقك) .

وإنما يبنى على ما يرفع به ، في محل نصب إذا كان مفرداً معرفة مثل : (يا علي) أو بكثرة فصد بها معنى كقولك لشرطي أمامك ورجلين ولسطين تقاطعهم : (يا شرطي ، يا رجلاً ، يا مسلمون) .

وإذا كان الاسم مبنياً سماعاً بقي على حركة بنائه الأصلية مثل : (يا سيويه ، يا هذا) وقبل جبنه أنه مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية . في محل نصب .

ولا بأس بذكر أكبر بالأحكام الآتية :

١ - أحرف النداء الخالية : (أ ، أي) وتكونان لنداء القريب مثل :

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(أخالد ، أي أخي) و (يا ، آ ، آي ، أيا ، هيا) وتكون لنداء البعيد لما فيها من مد الصوت ، و (وا) تكون لندبة خاصة مثل (واولدي ، وارأسي).

أما (يا) فهي أم الباب ، ينادى بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (ياللأغنياء للفقراء) ، وينصب بها عند أمن اللبس نقول : (يارأسي) ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا الله) . وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالد الحقي) ^(١)

٢ - إذا وصف المنادى العلم المبني بـ (ابن أو ابنة) مضافين إلى علم ، جاز فيه البناء على الضم ، ونصبه إبتاعاً لحركة (ابن ، ابنة) نقول (ياخالد بن سعيد) والابتاع أكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل : (ياسعدُ سعدَ العشرة) يجوز مع البناء على الضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) التامة نوکید لفظي لها .

٣ - إذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المبني على الضم جاز أن ينونه صرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

(١) وبها ينادى شذوذاً الضمير مثل (يا أنت يا إياكم) . وانما يطرد جواز حذفها مع المنادى إذا لم يكن ضميراً ولا بها مثل أسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا النبي) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك فنادر ولا يقاس عليه ، مثل : (أصبح ليلٌ ، اقتد مخوف - أطرق كرا) .

أما حذف المنادى وبقاء الإضافة كقوله (يا ليت قومي يعلمون) بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي ...) فقد ذهب إليه بعضهم ، والصواب أن تعد (يا) في ذلك حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء ، ويغنى بذلك عن التكلف في تقدير منادى مخدوف .

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان (يا جمل) حييت يا رجل
وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أعبداً حل في شعبي غريباً ألوماً - لا أبالك - واغتراباً

٣ - العكم المحلى بـ (ال) يتجرد منها حين النداء فننادي العباس
والخارث والنعمان بقولنا : (يا عباس ويا خارث ويا نعمان) .

فإن أردنا نداء ما فيه (ال) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم إشارة أو (أيها
أو أيتها) قبله مثل : (يا أيها الإنسان ، يا أيها المرأة ، يا هذا الطالب ،
يا هذه الطالبة ، يا هؤلاء الطلاب) فيكون المنادي اسم الإشارة أو كلمة (أيها
أو أيتها) ، ويكون المحلى بـ (ال) بعدهما صفة للمنادي إن كان مشتقاً أو
عطف بيان إن كان جامداً ^(١) .

أما لفظ الجلالة (الله) فتتفرد وحدها بأنها تنادي بـ (يا) خاصة ، وأن
الف الواصل فيها يجب قطعها عند النداء فنقول (يا الله) ، ويجوز حذف (يا)
والنموبض عنها بـ (م) مشددة في الآخر : فنقول (اللهم)

ب - تابع المنادي

١ - إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عومل معاملة المنادي المستقل

(١) لا يأتي بعد المنادي الإشارة إلا المحلى بـ (ال) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها
وأيتها) إلا المحلى بـ (ال) ، أو اسم الإشارة مثل : (يا أيها الفاضل) .

مثل : (يا أبا خالد سعيد ، يا خالد وسعيد ، يا عبد الله وسعيد) ؛ فان
تحلى المظوف بـ (ا) جاز فيه البناء على الضم إتباعاً للفظ المظوف عليه
والنصب إتباعاً للمحل : (يا خالد والحاجب) .

٢ - أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبها اذا كانت
مضافة خالية من (الـ) مثل : (يا أحمد صاحب الدار ، يا طلاب كلكم ،
يا علي أبا حسن) .

أما اذا كان هذا التابع محلى بـ (ا) أو توكيداً غير مضاف فيجوز فيه
النصب مراعاة للمحل والرفع مراعاة للفظ : (يا أحمد الكريم ، يا أحمد
الفتاح الباب ، يا سليم ضلياً ، سليم)

٣ - تابع المنادى المنصوب منصوب أبداً : يا عبد الله الكريم ، (يا عبد
الله والنجار الخ)

م - اذا اضيف الاسم المنادى الى باد المنكلم فلهذه احوال :

١ - ان كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة :
(يا فاني ، يا محامي) .

٢ - ان كان صفة (اسم فاعل ، أو مبالغة أو اسم مفعول) ثبتت معه
الياء ساكنة أو مفتوحة ، قول (يا سامي = يا سامي أجني ، يا مبودي =
يا مبودي أغني)

٣ - ان كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه : أولها - وهو

الأكثر - حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها مثل (يا عبادِ فاقون)،
 ثانيها إبقاء الياء ساكنة : (يا عبادي) . ثالثها إبقاء الياء وفنحها : (يا حسرتي
 على فلان) رابعها قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً مثل (يا حسرتنا).
 فإن كان المضاف أباً أو أماً جازت فيه الأوجه الأربعة المتقدمة ،
 وجاز وجه خامس هو قلب الياء تاء مفتوحة مثل (يا أبت ، يا أمت) ،
 ووجه سادس هو قلبها تاءً مكسورة مثل (أبت ، يا أمت) . وتبدل
 هذه التاء هاء حين الوقف فنقول : يا أبة ، يا أمة (وألحقوا بذلك (ابن
 عمي ، ابنة عمي ، ابن امي ، ابنة أمي) فجوزوا فيها إثبات الياء ، وحذفها
 مع كسر الآخر أو فتحه (ابن عم ، ابن عم .. الخ) مع أن ياء المتكلم
 هنا ليست مضافة إلى منادى وإنما أضيفت إلى مضاف إلى منادى فكان
 حقها الإثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم ، بل حذفهم لها أكثر من الإثبات .

د - المنادى المرحوم

- الترخيم حذف آخر المنادى تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شيئين :
- ١ - المختوم بناء التانيث مطلقاً مثل (يا فاطمة ، يا هب ، يا حمز ،
 يا شاعر ، يا جاري) ترخيم (يا فاطمة ، يا هبة ، يا حمزة ، يا شاعرة ، يا جارية) .
 - ٢ - العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف : فترخم (أحمد ،
 جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً (يا أحم ، يا جعف ، يا منصور ، يا سلمان) ،
 ولك أن تحذف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في

الاسمين الأخيرين فنقول : (يامنص ، ياسلم) ولك في آخر المنادي بمد
 الترخيم وجهان : أن تبقية على حاله قبل الترخيم وتقدر حركة البناء على
 الحرف المحذوف ، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر
 لفظ الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء) . والوجه الثاني أن تبني
 الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فنقول : (بأحم ، ياجمف الخ ..)
 ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

٥ - مناديات سماعية :

وردت عن العرب كلمات لم تسجل الا في النداء على الاوزان الآتية :

١ - مفلان : (ياخبثان ، ياملان ، يامكرمان ، ياملكمان ، يامكذبان ،
 يامطيان) وتؤت هذه الصفات بالثناء .

٢ - فُعَل : في شتم المذكورين : (ياخبث ، يافسق ، ياغدر ، يالكع)

٣ - فعَال : في شتم الاناث : (ياخبث ، يافسق ، ياغدار ، يالكع)
 والوزن الاخير عباسي في الاعمال الثلاثية التامة المتصرفة .

وسمع أيضاً (بالأمان ، يانومان) لكتير الؤم والنوم ، وقالوا في ترخيم فلان وفلانة :
 (يافل) بمن (يا رجل) ، (يافة) (بمن يا امرأة) .

٥ - تراكيب الاستغاثرة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص ، ففي قولنا (باللاغنياء المقراء
 من الجوع) : (الاغنياء) مستغاث بهم ، والفقراء مستغاث لأجلهم ، والجوع
 مستغاث منه ، و (يا) أداة الاستغاثرة ، ولا يستغاث بغيرها - كما عرفت -

ولا يجوز حذفها ، ولا بد من ركنين على الأقل في تراكيب الاستغاثه :
الأداء والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

١ - جزم بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث به :
(بالحكام والاغنياء للفقراء) .

٢ - أن يزداد في آخره ألف توكيداً للاستغاثه : يا أغنياء .

٣ - أن ينادى نداءً عادياً : يا أغنياء .

وهو في جميع الحالات منادى ، ويتعلق الجار والمجرور القذان بعد
المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثه) وهو كلة (يا) التي قامت
مقام (أسفنيث) .

والمنعجب منه كالمستغاث به في أوجه الثلاثة ، تقول منعجباً من البحر :
يا لبحراً ، يا بحراً ، يا بحراً !

ز - الندبة

نداء متفجع عليه أو متوجع منه مثل : (واأبساء ، وارأساء) . ولا
تندب التكرات إذ لا معنى لأن ينوَّج الإنسان على مجهول ، ولا
المبهيات كأسماء الموصولات والإشارات ، إلا إذا كانت جملة الصلة مشهورة
مثل (وامن ففتح دمشقاء) ، وإنما تندب المعارف غير المبهمة مثل :
(واحسيناء ، واولداه) .

والحرف الأصلي في الندبة (وا) ويجوز أن تقوم (يا) مقامها عند أمن
اللبس مثل (بارأساه) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :

١ - أن يختم بألف زائدة : واخالداً - ياحرقة كبدا

٢ - أن يختم بألف زائدة : واخالداً - وهاء السكت في الوقف : واخالداً -

ياحرقة كبدا

٣ - أن ينادى نداء عادياً : واخالداً - واحرقة كبدي .

شواهد المنادی

(١)

١ - « رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ » .

سورة ابراهيم ١٤/١١

٢ - « قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي أَنِ خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ فَرَّقْتَ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي »

سورة طه ٢٠/٩٤

٣ - أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوُغِيِّ وَأَنْ أَشْهَدُ الْإِذْنَ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي
طرفة

٤ - يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنْتَ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ : أَنْ لَا تَلْقَا
مهد بغوث الحارثي

٥ - فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحٍ : هَيَارَا
٦ - سَلَامُ اللَّهِ بِمَطَرٍ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ بِمَطَرُ السَّلَامِ
الاحوس

٧ - ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ : بِأَعْدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي
عدي بن ربيعة أخو المهلب

٨ - فَكَأَنَّ بَنَ مَامَةَ وَابْنَ سَعْدَى بِأَوْفَى مِنْكَ بِأَعْمَرُ الْجَوَادَا
جوي

٩- يا حار من يندر بدمه جاره منكم فان محمداً لم يندر
حان

١٠- يا مرو إن مطيقي محبوسة ترجو الحياء وربها لم يئأس
الفرزدق

١١- حلت امرأة عظيماً فاصطبرته وقت فيه بأمر الله بأعرا
جور

١٢- ألا يا شلمي بأدارمي على البلى ولا زال منهلاً يجرعائك القطر
ذو الرمة

(ب)

١٣- إذا هملت عيني لما قال صاحبي بمثلك - هذا - لوعة وغرام ؟
ذو الرمة

١٤- يا مر يا بن واقع يا أنتا أنت الذي طلفت عام جعنا
سالم بن دارة

١٥- كن لي لا علي يا بن عما نعيش عزيزين ونكف الهما - ؟

١٦- يا يزيدا لأمل نيل بر وغنى بعد فاقة وهوان - ؟

١٧- يبيك فاء بعيد الدار مغرب يالكهول وللشبان للمعجب - ؟

١٨- خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا أو اصرم والرحم بالغيب تذكر
زهير

١٩- أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قميدته لكاع

٢٠- رضيت بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلهاً غيرك - الله - راضياً
الخطبة

٢١- إني إذا ما حدثتُ أماً أقول : يا اللهم يا اللهما
امية بن أبي الصلت

٢٢- لنعم الفقى يمشو إلى ضوء ناره طريفُ بن مالٍ ليلة الجوع والخصر
امرؤ القيس

...

مواضع جر الاسم

يجر الاسم إذا سببه حرف جر أو أضيف إلى اسم سابق :

الجر بالحرف

حروف الجر وأسماء ما قبلها وأحوالها - التليق وعمل الجرور - زيادة الجار سماها وقياساً
حذفه سماها وقياساً - ملاحظة

حروف الجر سبعة عشر حرفاً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، رب ،
حتى ، مذ ، منذ ، وأو القسم ، ثم القسم ، خلا ، عدا ، حاشا (١) . وقد مر ذكر
الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . وإليك أهم معاني الحروف الأربعة عشر الباقية على

(١) يزيد النحاة على هذه السبعة عشر ثلاثة أحرف وهي :

١ - (متى) في لغة هذيل ، ونقلوا عن بعضهم قوله : (أخرجه متى كره) ورووا لأبي
ذؤيب الهذلي في وصف صحاب :

فربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجبر خضر لمن شج (أي موت)

لم ينقلوا غير هذين الشاهدين ، ومع أن ذلك لهجة خاصة بهذيل . فإن لغة المروني يعمل
الجر به (متى) أثراً لا يعمل به .

٢ - (لئلا) في لغة عذيل ، وليس لهم إلا شاهد واحد معروف الغالب وهو قول
كعب بن سعد الفتوي :

ترتيب هجائها ، الاحادية فضاءاً :

١- اللام رأس مائها الاتصال حقيقاً كان مثل : (أمسكت بيدك) او مجازياً
مثل : (مررت بيدك) ، ثم الاستعانة مثل : (أكلت بالشفقة) ، والبيبة والتعليل مثل :
(بفلانك فوطت) والتعديّة مثل : (ذهب بحرك) ، والموض او المقابلة مثل :
(خذ الكتاب بالدفتر او بدينار) ، والبديل (اي بلا مقابلة) مثل : (ليت له ناله
عافية) ، والظرفية مثل (مررت بدمشق باقبل) ، والظرفية مثل : (مررت بدمشق
باقبل) ، والمصاحبة مثل : (اذهب بسلام) والضم مثل : (أقسمت بالله) .

٣٤٢- تاء القسم وواه ، تختص التاء بثلاث كلمات هي : (تالله ، ترب الكعبة ،
تربي) فهي أضيق حروف الجر نطاقاً ، اما الواو فتدخل على قسم به ظاهر مثل : (والله .
وحياك . وحكم .. الخ) .

٤- الكاف ومناها التشبيه مثل : (سرخ كالاسد) . وتأتي قبلًا بمعنى
(على) مثل قولهم : (كن كإنت) ، وتأتي لتعليل كقوله تعالى : « واذكروه
كما هداكم » .

٥- اللام ومناها الاختصاص مثل : (الحمد لله ، الكتاب لي ، السرج للفرس)
ومن معانيها التعليل مثل : (سافرت للاستجمام) ، وانتهاء النافية (عدت لداعي ، أخرت
لأنجل) ، والضرورة مثل : (لدوا لغوت وابنو للخراب) ، والظرفية مثل (كانت الموقعة
لحظة من رمضان ، سوموا لزيته ، منى لبيته . كشه لوقته) : أي بعد خسة وبعد

= قلت ادع أخرى وادفع الصوت جبهة لعل أبي المنوار منك قريب

وقد روي (لعل أبا المنوار) وهذه الرواية يبقى الجر بلعل دون شاهد منم .

٣- (كي) حين ترادف اللام وذلك في دخولها على (ما) الاستفهامية خاصة اذا
سألوا عن علة الشيء بقولهم (كي) .

وبذلك ندرك ان حشر هذه الاحرف في عداد حروف الجر إثم على الطالب
لا عائل فحته .

رويته ومضى في سبيله وكنهه في وقته ، والاستقانة مثل (يا لأغنياء) ، والتعجب
مثل : (يا للروعة !) .

٦ - هن ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت واغياً عنها) ، وثاني
بمعنى بعد مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) ولبدلية مثل (أجب عني ، لا يميزي
والد عن ولده شيئاً) .

٧ - في ومعناها الظربة حبيقة مثل (أفت في رمضان في دمشق) وبجازية
مثل : ولكم في القصاص حياة . . . وثاني التليل مثل : (دخلت النار امرأة في
هرة حبستها ..)

٨ و ٩ - هذو متخذ من لثكونان حرفي جر تفيدان ابتداء الفاعل إن كان
الزمان ماضياً مثل (لم اكلمه منذ ثلاثة أيام .) ولثكونان بمعنى (في) إن كان الزمان
حاضراً مثل : (ما سمعت صوتك منذ يومي هذا) ، ولا تأنيان الا بعد فعل ماضٍ متلغى ،
متفدين زمناً ماضياً او حاضراً .

١٠ - هن ومعناها العام : ابتداء الفاعل مثل (سرت من الدار الى المدرجة وغبت
من الضحى الى الظهر) ، ومن معادها التبيين مثل (منكم من نجح ، ألقوا بما تحبون) ،
والبيان لجنس ما قبلها مثل (ما عندك من مال فأحضره) ، والبدلية مثل (لا يتنكب
الجلد من الصدق شيئاً) ، والتليل مثل (من تصميرك خسرت) .

١١ - الى ومعناها انتهاء الفاعل الزمنية او المكاني : صهرت الى الفجر ،
سرت الى الربوة . وثاني بمعنى (مع) كقولهم : (اقود الى القود إبل) ، وبمعنى
عند مثل (الفرامة احب الي من الحديث) .

١٢ - وب ومعناها التثنية او التليل ، فالاول مثل (رب ربة من غير رام) ،
والثاني مثل (رب غاش يريج) والتبميز بالقرائن . ولا تدخل الاعلى فكرة موصوفة
معنى كما رأيت إذ الامل (رب ربة سائبة ، رب رجل غاش) او لفظاً مثل (رب
رجل فاضل لبيته) . وقد تدخل على معرفة لفظاً فكرة معنى كقولك (رب مؤذنتنا
أكرمناه) اذ المعنى (رب مؤذرتنا) . ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكور
المميز بما يفسره مثل (ربه فت قصدي فعمدي ، ربه قتيين ، ربه قتياناً ، ربه قتيات) .

١٣ - على ومنها المام الاستلاء حقيقياً مثل : (الكتاب على الرف) أو مجازياً

مثل : (لك علي فصل) . وتأتي للتعليل (أكرمني على نفسي له) ، ويعني في : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » . ويعني مع مثل : (أحبه على كسله) ، وللإستدراك مثل : (خسرت الصفة على التي غير بأش) وهذه الإستدراكية شبيهة بحرف الجر الزائد لا تحتاج الى متعلق .

١٤ - حتى تأتي لانهاء الغاية مثل : (سهرت حتى الصباح ، سأمني حتى الزيادة) وبحرورها آخر جزء مما قبله أو متصل بآخر جزء . وتأتي للتعليل مرادفة للام مثل : (اجتهد حتى تفوز) .

وتحجر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأسماء ، إلا (رب ومذ ومنذوحى والكاف ، وواو القسم) فلا تحجر إلا الأسماء الظاهرة .

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فنكون أفعالاً ماضية جامدة فينصب ما بعدها وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها ؛ فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف عن ، على ، مذ ، منذ) وإليك البيان :

أما الكاف فتكون اسماً إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في الشعر . ولا داعي للتخصيص . وتعين اسميتها إذا ضبقت بحرف جر مثل قول رؤية (يضحك عن كالبرد المنهم = الذائب) أو إذا أسند إليها ، مثل قول المتنبي : (وما قتل الأحرار كالعفو عنهم) ، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى : « ... آتي أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فبكون طيراً باذن الله .. » (١) .

(١) سورة آل عمران ٤٩/٣ .

وأما (عن) فتكون اسماً إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على) كقول قطري بن الفجاءة :

فلقـه أراني للرماح دريشة من عن يميني مرة وأماجي
و. (على) حين تكون مرادفة كلمة (فوق) ومسبوقة بحرف جر كقولك
(خطبت من على الفرس) وأما (مذ ومنذ) فهما اسمان إذا أتى بعدهما اسم
مرفوع أو جملة فعلية ماضية مثل :
(ماتا بلته مذ بومان ، مذ كان في بيروت ، مذ أبوه سافر)

ب — التعليل ومحل المجرور

أ — يعدون عمل حرف الجر في الجملة إيصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى المجرور لتصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قولك (أكلت الطعام بالملقة) وصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة. ولذا نصبه، ووصل أثر الفعل إلى (الملقة) بواسطة الباء .

والتعليل ربط الجار والمجرور أو الظرف بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى :

١ — الفعل نفسه ، مثل (مررت بأخيك) .

٢ — شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل : (مروري بك يسرفي)
(أنا مار بك غداً ، أنت حفي بيجارك .. الخ)

٣ — ما فيه معنى الفعل وهو أسماء الأفعال : أف له .

٤ — ما يؤول بشبه الفعل كقولك : (كلام الحق علقم على المبطلين)

فـ (علقم) اسم جامد تعلق به الجار والمجرور (على المبطلين) لأنه بمعنى (مرء، شديد) وهما مشتقان يشبهان الفعل .

هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا ظم عليه في الكلام دليل كأن نجيب من سألك : (على من تعتمد ؟) بقولك : (على خليل) فإن لم يطم عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .

فإذا كان المتعلق كونه عاماً مثل : (أخوك في الدار) وجب حذفه ، والمتعلق هنا محذوف بقدر إحدى الكلمات الآتية أو شبهها : (موجود ، كائن ، مستقر حاصل) ولا يجوز ذكره لأنه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .

وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى التعليق أصناف ثلاثة :

١ - حرف جر أصلي : وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق مثل : (أكلت بالملقة) .

٢ - حرف جر زائد : وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج إلى متعلق وكل عمله التوكيد فإسقاطه لا ينقص من المعنى شيئاً مثل : (لست بذاهب) فذاهب خبر (ليس) منع من ظهور الفتنحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ - حرف جر شبه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتاج إلى متعلق مثل (رب كتاب قرأت فلم أستفد ، رب رجل مغرور خبر من مشهور) فعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (رب) ولكنها مع مجرورها لا تحتاج إلى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول

به ل (قرأ) ، وفي الجملة الثانية في محل رفع مبتدأ ^(١) .

ب — علمت أن المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيهه بالزائد محله الاعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الجملة والعوامل .

لكن من النحاة من يقدر للمجرور بحرف جر أصلي محلاً من الاعراب أيضاً ، فيجعل مجرور (خلا ، عدا ، حاشا) في محل نصب على الاستثناء : ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعاً نائب فاعل ، وفي قولنا (لاحسب كحسن الخلق) رفعاً خبر لا ، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية ، وفي (بكيت من الشقة) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا .

ج — زيادة الجار سماعاً وقياساً

الأحرف التي تزداد قياساً باطراد اثنان ، واثنان آخران يزدان على قلة :

١ — (من) يشترط لزيادتها شرطان ، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهي أو (هل) ويكون مجرورها إما فاعلاً مثل (ماجاء من أحد) وإما مفعولاً مثل (هل رأيت من خلل ؟) ، وإما مبتدأً مثل (هل من معترض بينكم ؟)

٢ — (الباء) تزداد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارىء ، ما أنا بذاهب) .

(١) مجرور (رب) مفعول به ان كان بعدها فعل (متمد) لم يستوف مفعوله وكان هو مفعولها في المعنى . وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ .

وتزاد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً) ، وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية : كفى للتعدي إلى واحد مثل (كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) ، علم ، جهل ، سمع ، أحس ، ألقى ، مد ، أراد ، مثل (علمت بالامر ، أنت جاهل به ، سمع بالخبر ، أحسست بالألم ألقيت بالورقة ، فليمدد بسبب إلى السماء) ، ومن بُرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقه من عذاب السعير ، وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكماً) ، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بفريد أمامي) ، وبعد كيف : (كيف بهم إذا طولبنم بالدليل) . وتزاد قبل (حسب) : بحسبك دينار .

٣ - (اللام) تسمى اللام المزيده قياساً بلام التقوية ، وتقع بين المشتق ومعموله تقويةً له إذا أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربك بظلام للعبيد) . وتزاد على المفعول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربهم يرهبون) المعنى : يرهبون ربهم ، فلما تقدم المفعول ضعف أثر الفعل فقوي باللام .

أما إذا تأخر المفعول فلا تزاد إلا في ضرورة قبيحة .

٤ - (الكاف) منهم من ذكر زيادتها سماعاً في خبر ليس كقوله تعالى (ليس كمثل شيء)^(١) .

(١) وجعلوا من زيادتها قول الراجز يصف خيلاً (لو احق الاقرباب فيها كالتق)
الاقرباب : الحواصر ، الملقى : الطول ، وظاهر ان الزيادة ضرورة شعرية .

د - حذف الجار قياساً وسماعاً

يقاس حذف الجار في المواضع الآتية :

١ - قبل حرف مصدري (أن ، أن ، كي) إذا أمن اللبس مثل :
(عجبت أن غضب أخوك مع حلمه) الأصل (من أن ..) ، (شهدت
أنك صادق) الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كي أستفيد) . الأصل
(حضرت لكي أستفيد) والمصدر المؤول من الحرف المصدري وما بعده في
محل جر : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك .. الخ .

٢ - يجوز حذف واو القسم قبل لفظ الجلالة (الله لقد صدقت) : والله ...

٣ - قبل ميمز (كم) الاستفهامية التي بعد حرف جر مثل : (بكم دينار
بعت الكتاب ؟) يجملون الأصل (بكم من دينار) .

٤ - إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المحذوف كسؤالك
من أخبرك بنقته بسليم : (أسلم السمان ؟) أو بعد إن الشرطية : كقولك
(ابدأ بمن شئت إن نجار وإن حداد) الأصل : (إن بنجار وإن بحداد) .
أو بعد هلا : يقول لك قائل (عولت على كلام جاري) فتقول (هلا
كلام خبير) أي (هلا عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة
فيها مثل الحرف المحذوف كقول الشاعر :

أخلق بني الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب أن يلجا
الأصل (ومدمن القرع ..)

أما حذفه سماعاً قبل أفعال كثر تعديتها بحرف الجر ، وسمعت محذوفة الحرف ومنصوبة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر ، أمر ، شكر ، استغفر ، اختار) قول (كفر النعمة وكفر بها ، شكرت المنعم وشكرت للمنعم ، أمرتك خيراً وأمرتك بخير ، استغفرت الله ذنبي واستغفرته من ذنبي ، اختار خالد أخوانه خمسة واختار من إخوانه خمسة)

٥ - تحذف (رُب) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلا) فيبقى عملها كقول امرئ القيس :

دليل كوج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع المهموم لينبلي

٥ - معرظنان :

١ - قد نزاد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكف الأول عن جر الثاني ، والأحرف التي زيدت (ما) بعدها هي الباء مثل (فبارحة من الله لنست لهم) ، و (من) مثل (مما خطبتناهم أغرفوا) ، و (عن) مثل (عما قليل لبصبحن نادمين) .

أما (رب والكاف) فنزاد بعدها (ما فتكفها عن العمل ونزيل اختصاصها بالاسماء ، وأغلب ما ندخل « رب » على الافعال الماضية والمضارعة المنحقة الوقوع كأنها وقعت فعلاً مثل « ربما نفع الصدق » ، « ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » اجلس كما يحلو لك .

وقل أن يجز الاسم بعدها كقولك « ربما رجل صادق ظن كاذبا »

شواهد الجر

(١)

١ - « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب »

سورة ص ٤/٣٨ -

٢ - « إن تبسّدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفّوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ

لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » سورة البقرة ٢٧١/٢

٣ - « واختر موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ... » سورة الاعراف ١٥٠/٧

٤ - أمرت أن أخرج من أمّرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب

عمرو بن معد بكرب

٥ - واني لتعروني لذ كراك هزة كما انتفض المصفور بقله القطر

ابو صخر الهزلي

٦ - بكلّ تداوينا فلم يُشف ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بندي ود

عبد الله بن الدميّة

٧ - الله يعلم أنا لانجبتكم ولا نلومكم ألا تحبسونا

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

٨ - لا م ابن عمك لا أفضل في حسب عني ولا أنت ديان فتخزوني

ذو الاسبع المدواني

٩ - فليت لي بهم قوماً إذا وكبوا شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
فريط بن أنف

١٠ - لمن الدبلر بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
زهر

١١ - « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » - حديث . « يارب
صاعه لن بصومه ، وقاعة لن يقومه »
اعرابي

١٢ - وما زلت أبني المال مذناً يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا
الاعنى

١٣ - ربحا ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعن في نجلاء
عدي بن رعله النسابي

١٤ - وتصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجلرم
عمرو بن براقه الهداني

١٥ - بل بلدي مل الفجاج قنمة لا يشترى كتمانه وجه زمه
الجهرم : البساط - رؤبة

١٦ - رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطعم
سويد البكري

(ب)

١٧ - إذا قيل: أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأ كف الأصابع
الدروزي

١٨ - ومملكة ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لسلّم ومعاهد
ابن مباد

- ١٩- ربه فنية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا - ؟
- ٢٠- وقلت اجعلي ضوء الفراق دلكها بيناً ومهوى النجم من عن شمالك - ؟
- ٢١- (تمرون الديار) ولم تموجوا كلامكم عليّ إذا حرام جرير
- ٢٢- ما لخب جلد أن يهجرأ ولا حبيب رافة فيجبرأ - ؟
- ٢٣- فلا ترى بملأ ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حائلا رؤبة
- ٢٤- رسم دار وقفت في طللہ كنت أقضي الحياة من جلله جيل (جلله : من أجله)
- ٢٥- كأن ثبراً في عرائن وبه كبير أناس في بجاد مزمل امرؤ القيس
- ٣٦- وإن لساني شهدة يشتفي بها وهو على من صبه الله علفم - ؟

الجر بالاضافة

الاضافة ونوعاها - احكام ثلاثة - ملاحظة

أ - الاضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة ، أو يتخصص به إن كان نكرة ، مثل : (أحضر كتاب سعيد وقلم حبر)
فـ (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة ، و (قلم) نكرة تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً .

ويختلف من الاسم المراد اضافته التثنية إن كان مفرداً ، وما قام مقامه إن كان مثراً أو جمع مذكر حالاً وهو التثنية ، لقول : (حضر مهندسا الدار وبناؤوها)
والاضافة نوعان : معنوية ولغوية واليك بيانها :

الوضائف المعنوية أو المحضة

هي التي يكتب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف ^(١) أو

(١) يطرد ذلك إلا في مسألتين لا يتعرف فيها المضاف بإضافته إلى المعرفة ، ولكن يتخصص : الأول : إذا كان المضاف شديد الإبهام فلا يتعين بإضافته إلى معرفة ككلمة (غير ، مثل ، شبه ، ظهير ، خدن ، الخ) لقول : « جامعي وجل مثلك ، أحضر ثوباً غير هذا » فقد بقيت كل من « مثل وغير » تكررتين بدليل أنا وصفنا بها نكرة .

الثانية : أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كالحال والتمييز واسم « لا » النافية للجنس لقول : « أكلت وحدي ، كم ناقة وقصبتها في المروج ؟ » لا أباً لك ولا جناحي لحالد في القتال » واللام في المثالين الآخرين متعقبة بين المضاف والمضاف إليه : وهذه الأسماء المضافة إلى معارف تكررات في المعنى لأن معاني هذه الجمل : « أكلت مفرداً ، كم ناقة وقصبتها لها في المروج ؟ » لا أباً لك ، لا جناحين لحالد في القتال » .

التخصيص كما تقدم وهذا هو الترض الحقيقي من الإضافة ، وتكون الإضافة
المعنوية على أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ - اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دار لي) ،
(رأي خالد = رأي خالد) وهذا أكثر ما يقع في الإضافات .

٢ - (من) البائية ؛ وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف
كقولك : (هذه عصا خيزران = هذه عصا من خيزران)

وضابطها أن يصح الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلاً (هذه
العصا خيزران) .

٣ - (في) الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى
للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول) والأصل : (سهر في
الليل وحراسة في الحقول) .

هذا ومتى أطلقت الإضافة أريد بها الإضافة المعنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من
التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل أو مبالغة أو
اسم مفعول أو صفة مشبهة) إلى معموله مثل :

حضر مكرمُ الفقير وشرابُ العسل — مرَّ بي رجلٌ معصوبٌ^(١) الرأسُ،
صاحبُ امرأَةٍ حسنِ الخلقِ .

وأصل هذه الإضافات : (مكرمُ الفقير وشرابُ عسلاً — معصوبُ
الرأسُ منه — حسنًا خلقه)

وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ .

واعلم أن ما منع في الإضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ (لا) ، جائز هنا
في الإضافة اللفظية بشرط أن يكون المضاف إليه محلي بها أو مضافاً إلى محليٍّ بها
أو ضميراً يعود على محليٍّ بها ، أو متنى ، أو جمع مذكر سالماً ، مثل :

هذا اخوك الحسنُ الخلقُ ، الكريمُ أصلُ الأب ، الفضلُ أنت الجامعُ
أطرافه مررت بالمكرمي خالده وبالزائري أيبك .

ب — اصطلاح نموة

١ — كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيمون المضاف إليه مقامه في الجملة عند
ظهور المعنى وعدم الالتباس ، كقولك (قرر المجلس البيع ، استغنت حيك) .
والأصل : (قرر أهل المجلس استغنت سكان حيك) .

(١) معصوب الرأس وحسن الخلق لم تكتبها تمريناً ، بدليل أنها وقتنا صفتين ، التكرارين
والمعرفة لا يوصف بها التكرة ، وتقول : رب زائراً خرج مسروراً فـ (زائراً) اسم
فاعل اضيف إلى مفعوله فلم يكتب تمريناً وبقي تكرة ، ولولا ذلك ما جاز أن يمر بـ (رب)
التي لا تجر إلا التكرار .

وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة
كقوله : (ماكل بيضاء شحمة ، ولا سوداء تمر) والأصل (ولا كل
سوداء) ، وكقولك : ليس التسليم رأيَ الموافقين ولا المخالفين (والأصل
(ولا رأيَ المخالفين) .

٢ - قد يكون في الكلام إضافتان المضاف اليه فبها واحد ، فيحذفونه
من الإضافة الأولى ا كنفاء بوجوده في الثانية ، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة
ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي : (حضر مدير ومعلمو المدرسة) .
والفصيح الأول وإنما يضطر إلى الثاني الشاعر .

٣ - قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث فيعامل معاملة
المضاف اليه ، مثل : (حبة الوالد نفعلك ، وحب الديار منعتك المغامرة) .

فـ (حبة) مؤنثة لفظاً لكنها عوملت معاملة الذكر ، لأن المضاف اليه كذلك ، و (حب)
مذكر لفظاً وعومل معاملة المؤنث لأن المضاف اليه (الديار) مؤنثة .

والأولى مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل) ، فالأصح تأنيثها
إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظها مذكر ، مثل (كل نفس بما كسبت
رهينة) .

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث أن
يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف اليه مقام المضاف ، تقول في المثال الأول :
(الوالد نفعلك) وفي الثاني (الديار منعتك المغامرة) .

فالذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف اليه تذكيراً ولا تأنيثاً ، وقولك

(صحيفة خالد مزفت) لا يصح فيه إمامة المضاف اليه مقام المضاف فلا نقول : (خالد مزق)
لنصاد المنى ، وإذا لا نقول (صحيفة خالد مزق) .

ملاحظة - من الأسماء الملازمة للإضافة : كلا وكلتا وكل :

فأما كلا وكلتا فإن أضيفتا الى ضمير أعربنا أعربا إعراب المثنى ، وإن أضيفتا
الى اسم ظاعرا أعربنا إعراب الاسم المقصور فقدوت عليها جميع حركات
الأعراب ؛ ولا يضافان حينئذ إلا الى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل
(كلا الرجلين سافر) وإما بالاشتراك كضمير المتكلم مع غيره فهو مشترك
بين المثنى والجمع ؛ (كلاهما موافق) .

واعلم أن الأفصح لإعادة الضمير عليهما أو وصفها أو الأخبار عنها بالمفرد
مراعاة لفظها كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، ودون ذلك مراعاة معناها فنقول
(كلاهما موافقان) .

وأما (كل) فالأفصح إذا أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى :
« وكلهم آتية يوم القيامة فرداً »^(١) . وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونت بعد
حذف المضاف اليه فالأفصح مراعاة معناها مثل : « كل حزب بما لديهم
فرحون »^(٢) . « كل الذين راجعون »^(٣)

(١) سورة مريم ١٩/٩٥

(٢) سورة المؤمنين ٢٣/٥٣

(٣) سورة الانبياء ٢١/٩٣

شواهد الاضافة

(١)

١ - يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار .. واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون .

سورة يوسف ١٢/٨٢

٢ - « وم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل »
أو لم نمزكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فتوقوا فما للظالمين من نصير .

سورة فاطر ٣٧/٣

٣ - كلنا الجنةين آمنت أكلها ولم تقلم منه شيئاً .

سورة الكهف ١٧/٣٣

٤ - « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين . »

سورة الاعراف ٧/٥٥

٥ - فانت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل
[مبطن : ضامر البطن ، الهوجل : التنبيل الكلان] - أبو كبير المذلي

٦ - وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
المجنون

٧ - جادت عليه كل عين نرة فتركن كل قرارة كالدرم
عنترة

٨- يارُب غايطنا لو جاء بطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

جبر

٩- طول الليالي أسرع في تقضي طوين طولي وطوين هرضي

الاعلى السبلي

١٠- أكل امرئ ونحسين امرأة ونار نو قد بالليل نارا

ابو دؤاد الايادي

١١- إبت للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

عبد الله بن الزبيري

١٢- أبلموت الذي لا بد آبي ملاقي لا أبالك نخوفيني

ابو حبة النعري

(ب)

١٣- القاتلُ السيفُ في جسم القنيل به والسيوف كما للناس آجال

المنسي

١٤- الود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرج منك نوالا؟

١٥- يامن رأى عارضا أسر به بين ذراعي وجهه الأسد

ابو زيد الطائي

١٦- لبس الاخلاء بالمصني مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم؟

١٧- علقت آمالي فعمت النعم بمنل أو أنفع من ويل الدبم؟

١٨- كلا أخي وخيلي واجدى عضدا في الثائبات والمسام الملمات؟

١٩- فلئن لفينك خالين لتعلمن آبي وأيك فارس الأحزاب؟

فهرس اصحاب الشواهد^(١)

أبو النجم العجلي (١٣٠ -) ٣٨٠١٤	أ	ابن قيس الرقيات (٨٥ -) ٩٢٠٧٩
أبو نواس (١٤٦ - ١٩٨) ١٠٨		ابن هرمة (٧٠ - ١٥٠) ٥٢٠١٨
أبو هشام بن زيد الاسامي ٢٦		أبو الاسود الدؤلي (مخضرم - ٦٩)
الاحوص (١٠٥ -) ٦٠٠٥١		١٤٨٠٩٣
١٨٦٠١٠٥		أبو اسيدة الديري ١٤٨
الاعلب العجلي (مخضرم - ٢١)		أبو تمام (١٩٠ - ٢٣١) ١٦٩
٢٠٨		أبو حبة النخري (نحو ١٦٠ -) ٢٠٨
الاخطيل (١٩ - ٩٠) ٢٥٠١٥		أبو ذؤيب الهذلي (مخضرم - ٢٧)
١٧٦٠١٢٥		٧٧٠٥٢٠١٣
ارقم بن علباء ١٢٥		أبو زبيد الطائي (مخضرم) ٢٠٨
الاشجعي ١٣٤		أبو صخر الهذلي (أموي) ١٦١
الاعشى (مخضرم - ٧) ٦٠٠٤٩		١٩٩
١٦٩٠٩٣٠٧٧٠٧٦		أبو الفول الطهري (اسلامي) ١٤
أعشى همدان (٨٣ -) ١٣٤		أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧) ٩٢
الاقشير الاسدي (مخضرم - نحو ٨٠)		أبو كبير الهذلي (جاهلي وادرك الاسلام)
٧٢		٢٠٧٠١٣٣
ام عليل بن ابي طالب (مخضرم)		أبو محجن الثقفي (مخضرم - ٣٠)
٢٧		١٢٥٠٣٧

(١) مع تحديد أزمتهم بالسنين الهجرية على قدر الامكان .

جميل بن معمر (٨٢ -)

٢٠١ ، ١٠٧ ، ٦٨ ، ٣٩ ، ٣٨

جنوب الهندية ١٢٦

ح

حاتم الطائي (جاهلي) ١٤

الحارث بن خالد الخزومي (- نحو

١٤٣ ، ٧٢ ، ٨٠)

حافظ ابراهيم (١٣٥٠ -)

حسان بن ثابت (مخضوم - نحو

٥٠) ١٨٧ ، ١٧٧ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٣٨

الحسين بن مطير (١٦٩ -) ٢٧

الخطبة (مخضوم - نحو ٣٠)

١٨٨ ، ٦٠ ، ٣٧

حميد بن مالك الارقط (أموي) ١٥

خ

خزني بنت بدر (جاهلية) ٨٠

الخنجر بن صخر الاسدي ٢٨

و

ابو داود الابرادي (جاهلي) ٢٠٨

دثار بن شيان (مخضوم) ٣٧

دريد بن الصمة (مخضوم - ٨)

١٠٧ ، ١٠٦

ابن الدمينية (- نحو ١٤٠) ١٩٩

امرؤ القيس (جاهلي) ٦٩ ، ٥٩ ، ٢٥

٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٦٠ ، ٩١ ، ٧٦

امية بن ابي الصلت (مخضوم - ٥)

١٨٨ ، ١٢٥ ، ٣٨

أنس الغنمي (مخضوم - ٣٥) ٣٧

انصاري ١٤٧

ب

البرج التميمي (اسلامي) ٢٦

بشار بن برد (٩٥ - ١٦٧) ٩٢

بشامة بن حزن النهشلي (جاهلي)

١٤٧ ، ١٠٥

بيس الجرمي (أموي) ١٨

ن

نبح بن الافرن (جاهلي) ٥٩

نيمي ٦٠ ، ١٤

ج

جوان المود ١٧٦

جوير (٢٨ - ١١٠)

٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ١٤

١٤٦ ، ١٣٣ ، ١٢٥ ، ٩٦ ، ٩١

٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٤٧

جوير بن عبدالله البجلي (٥١ - ٥٣)

س

سالم بن دارة (مخضرم)

١٦٠ ، ١٧٧

سحيم بن وثيل الرياحي (نحو ٤٠)

٩٢

سعد بن مالك (جاهلي)

٣٦ السموءل (جاهلي)

سواد بن قارب الازدي (مخضرم -

نحو ١٥)

سوار السعدي

٩١ سويد اليشكري (مخضرم - نحو

٦٥) ١٠٧ ، ٢٠٠

ش

٣٦ الشنوي (جاهلي)

ص

صخر بن جعد الحضرمي (- نحو

١٤٠) ٣٧ ، ١٢٦

ض

ضابيء البرجمي (مخضرم مات قبل

سنة ٣٦) ٢٦

و

ذو الاصبع العدواني (جاهلي) ١٩٩

ذو الرمة (٧٧ - ١٧٧)

١٤ ، ٢٥ ، ٨١ ، ١٨٧

ز

زوبة بن - العجاج (- ١٤٥)

١٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

زبيعة الرقي (نحو - ١٨٠)

١٣

زبيعة بن مقروم الضي (مخضرم - نحو ٢٠)

١٥

١٦٩ رشيد اليشكري

ز

٥٠ زائد بن صعصعة الفهسي

٩٢ الزباء (جاهلية)

زهير بن أبي سالم (جاهلي)

٢٠٠ ، ١٨٧ ، ١٦٩ ، ١٦١ ، ٤٥ ، ٤٩

زياد الاصم (- نحو ٨٥)

٣٧ ، ٩٦

٧٢ زياد العنبري

٧٦ زيد الحيل (مخضرم - ٩)

عدي بن رعاء الفسافي (جاهلي) ٢٠٠
 مروة بن حزام (٣٠ -) ١٦١
 عقبة الأسدي (مخضوم) ٦٩
 عمرو بن أبي ربيعة (٢٣-٥٩٣) ١٣٤
 عمرو بن أحرر الباهلي (- نحو ٣٥)
 ٢٧

عمرو بن الاطنابة (جاهلي)

١٤٠ ، ١٢٦

عمرو بن بركة الحمداني (جاهلي) ٢٠٠
 عمرو الجني

عمرو بن معديكوب (مخضوم-٢١)

١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٩

عمرو بن يثري (٣٦) ١٤٦

عنزة (جاهلي)

١٥ ، ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٧

ف

فاطمة الزهراء (١٨ ق- ١١) ٧٨

الفردق (- ١١٠)

٢٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

(اموي) ١٩٩

و

القتال الكلاني (مخضوم) ١٨

قرظية ؟ ١٤

ط

طالي ١٦٠

أبو طالب بن عبد المطلب (- ٨٥)

٣ ق (٨) ٧٦

طرفة بن العبد (جاهلي)

٤٠ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٨٦

٢٠٠

الطرماع (- نحو ٨٠) ١٢٦

ع

عائشة بنت أبي بكر (٥٩ق-٥٥٨)

٥٣

عاتكة بنت زيد (- نحو ٤٠) ١٢٥

العباس بن مرداس (مخضوم-نحو ١٨)

٢٧ ، ٦٩

عبد الرحمن بن حسان (٦ - ١٠٤)

٥٣

عبد الله بن الزبيري (مخضوم) ٢٠٨

عبد يفيوث الحارثي (جاهلي) ١٨٦

عبد بن الطبيب (مخضوم-نحو ٢٥) ٩١

عبيد بن الابرس (جاهلي) ٥٨

عتي بن مالك العقيلي ؟ ٥٩

العجاج (نحو ٩٠) ١٤

عدي بن ربيعة (جاهلي) ١٨٦ ، ٦٠

م

المتني (٣٠٣-٣٥٤) ٢٨، ١٦١، ٢٠٨
 المجنون (أموي) ١٣٣، ١٦٠، ٢٠٧
 المزار الففسي (أموي) ٧٣
 مزاحم العقيلي (أموي) ٢٥
 مسكين الدارمي (أموي) ١٤٦
 معاذ الهراء (١٨٧ -) ١٨
 المعري (أبو العلاء) (٣٦٣-٤٤٩)
 ١٠٨، ١٦٩

المعاطو القريبي ٢٦، ١٦١
 المغيرة بن حبياء (٩١ -) ٤٠
 الموزق العبدي (جاهلي) ١٦١
 منازل بن ربيعة، العين المنقوي
 (أموي) ١٤٨
 منذر بن درهم الكلبي () ١٠٦
 ابن مباد (- نحو ١٤٠) ١٠٥، ٢٠٠
 ميسون بنت بحدل (إسلامية) ٢٧

ن

النابغة الجعدي (مخضرم - نحو ٥٠)
 ٢٧
 النابغة الذبياني (جاهلي) ١٨، ٢٥
 ٢٦، ٥٢، ٥٣، ٧٨، ١٢٥، ١٧٦

قويط بن أنيف (جاهلي) ٢٠٠
 القطامي (أموي) ٦٩، ٧٢
 قطري بن الفجاءة (- ٧٨)
 ١٣٣، ١٦٠
 قعنب بن أم صاحب (أموي)
 ٤٩، ١٣٤
 القلاخ ١٩٨، ٧٦
 قيس بن الخطيم (جاهلي - ٢ ق ٥)
 لك

كثير (- ١٠٥) ٣٨
 كعب بن زهير (مخضرم - ٢٦)
 ١٤٩
 كعب بن مالك (مخضرم - ٥٥)
 ١٣
 الكسيت بن زيد (٦٠ - ١٢٦)
 ١٥، ١٠٧، ١٤٨، ١٧٦
 الكناني ١٦٠

ل

ليبد بن ربيعة (مخضرم - ٤١)
 ١٤، ٧٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ١٤٨
 ١٧٦
 لجيم بن صعب (جاهلي) ٥٩
 لقيط بن زرار (جاهلي) ١٣

مهام بن مرة (جاهلي) ٥٨ ، ١٢٥

هندام معاوية (منضمة - ١٤) ١٦٠

هني بن أحمر الكناني ١٦٠

ي

يزيد بن الصعق (جاهلي) ٥٩

يزيد بن القعناع (- ١٣٢) ٩٦

يزيد بن منور الحيري (- ٦٩)

١٨ ، ١٦٠

و

وداك بن غيل المازني ١٣

ه

هدبة بن خشرم العذري (نحو

٥٤) ١٤٧ ، ٢٦

الهدلي (انظر : ابو ذؤيب)

هشام بن المغيرة (جاهلي) ١٦٩

• • •

فهرس الموضوعات

<u>ص</u>	<u>ص</u>
٩٧ المبتدأ والخبر	٣ تقديم
١٠٨ خبر إن وأخواتها	٤ منهج القواعد العربية لشهادة السنة الأولى لقسم اللغة العربية في كلية الآداب
التصويبات	٧ ملاحظات بين يدي الدراسة
١٢٧ المفعول المطلق	من بحوث الأفعال
١٣٥ المفعول به [تراكيب الإغراء والتعذير ، والاختصاص]	٩ أسماء الأفعال
١٥٠ الحال	١٦ أسماء الأصوات
١٦٢ النسيب ، [العدد وكنائنه]	١٩ الأفعال الناقصة ومملها وما ألحق بها
١٧٠ المستثنى بجميع أدواته	٢٩ نواصب المضارع
١٧٨ المنادى	٤١ جزم المضارع
١٨٩ المجرورات	من بحوث الأسماء
١٨٩ الجر بالحروف	٥٤ الأسماء المبنية
٢٠٢ الجر بالإضافة	٦٠ الاسم المنون وغير المنون
٢٠٩ فهرس أصحاب الشواهد	٧٠ محل المصدر والمشتقات
	المرفوعات
	٨٣ الفاعل
	٩٣ نائب الفاعل

أثار المؤلف المطبوعة

— ١ —

الناشر

- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٧ م
 ابن حزم الاندلسي ورسائله في المفاضلة بين الصحابة ١٩٤٠
 الإسلام والمرأة ١٩٤٥
 عائشة والسياسة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٧
 في أصول النحر الجامعة السورية ١٩٥١
 حاضر اللغة العربية في الشام معهد الدراسات العالية في القاهرة ١٩٦٢
 نظرات في اللغة عند ابن حزم جامعة دمشق ١٩٦٣

Back

المخطوطات التي عني بتحقيقها ونشرها :

- الاجابة لابن ادم استدركت عائشة على الصحابة المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٩
 للامام الزركشي
 في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم ١٩٤٠
 (نشرت في كتاب ابن حزم الاندلسي)
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم) ١٩٤١
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة) ١٩٤٥
 تلويع داويا : للقاضي عبد الجبار الخولاني الجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠
 الاغراب في جدل الاعراب لابن الانباري الجامعة السورية ١٩٥٧
 لمع الأدلة
 توجيه أبحاث مشكلة الإعراب للفقاري ٩٥٨

— ٢١٦ —

